كتاب

تنبيه الألباب على فضائل الإعراب

تأليف

أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني

المتوفى سنة ٥٤٩ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور معيض بن مساعد العوفي

الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع
جدة شارع الصحافة حي مشرفة
ص . ب : ١٨٤٨٥ ت : ٦٧٠٠٧٨٨/٦٧١٣٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فإن المتتبع للتراث الذي خلفه لنا العلماء الأجلاء ليشعر بسعادة غامرة لذلك المجهود المضني ، الذي بذل في سبيل كتابته وتأليفه ، وحقًّا لقد سعدت المكتبة العربية بهذا الزخم الوافر من هذه المخطوطات الكثيرة ، وحقًّا على أبناء هذه الأمة أن ينهضوا لإخراج هذا التراث من رقدته سواء أكان في المشرق أم في المغرب أم في أي مكان من مكتبات العالم .

وقد رأى النور من هذا الكم الهائل عدد لا بأس به ، انبرى له مجموعة من العلماء الأجلاء ، والباحثين والدارسين في مختلف العلوم والفنون ، ومازال هناك الكثير الذي ينتظر من ينفض عنه غبار الزمن ويخرجه من رقدته التي طالت .

ومن تتبعي للفهارس التي عُنيت بذكر المخطوطات لفت نظري منها مخطوطان للشيخ أبي بكر محمد بن السراج الشنتريني أحدهما بعنوان : « تنبيه الألباب على فضائل الإعراب »

والثاني بعنوان : « تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » .

وأول ماوقع في ذهني أن هذا المخطوط هو كتاب واحد ، شكَّ النُّسَّاخُ في اسمه ، وكنت قد حصلت من أحد الإخوة الأفاضل على النسخة المغربية التي تحمل عنوان كتاب : « تلقيح الألباب على فضائل الإعراب » وليس فيها ما يدل على أن هذا الكتاب يشتمل على كتابين في حقيقته [١] ، وبعد حصولي على نسخة برلين المخطوطة ثبت لدي أن هذا المخطوط يشتمل على كتابين اثنين لا كما كنت متوقعا من أنهما اسمان لكتاب واحد ، وكما تشير إلى ذلك النسخة المغربية التي طبعت طباعة حجرية سنة ١٣٢٣ هـ ، وهي مليئة بالأخطاء والتصحيف والسقط ، وبعد قراءتي لهذين الكتابين وتأكدي من أهميتهما وحاجة المتخصص في بابيهما ، وغير المتخصص للاطلاع عليهما والإفادة منهما عزمت متوكلا على الله وشرعت [٢] في تحقيقهما [٣] .

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يبحث في فضل اللغة العربية ، وأهمية تعلم النحو والإعراب ، وأنه لا غنى لكثير من العلوم عنه ، كما تبدو هذه الأهمية أكثر ، من وجود هذا الحشد الجيد من الأقوال والأخبار والآثار

---

(١) ولعل محقق كتابي : « المعيار في أوزان الأشعار » و « الكافي في علم القوافي » وكلاهما للشنتريني ، ممن وقع في الخلط حيث ذكر أن من كتب الشنتريني : « تنبيه الألباب على فضائل الإعراب » ثم قال : (وسماه السيوطي تلقيح الألباب في عوامل الإعراب) ، ولم يدر أنهما كتابان لا كتاب واحد . المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي للشنتريني بتحقيق محمد رضوان الداية ص ١٤١ .

(٢) بدأت العمل فيهما منذ عام ١٤٠٤ هـ ولكن حالت ظروف كثيرة دون إتمامهما في وقت مبكر .

(٣) وهذا هو أول الكتابين ، أما الكتاب الثاني وهو بعنوان : « تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » فسيخرج مستقلا – إن شاء الله – بعد هذا الكتاب .

التي تؤيد وتدعو إلى تعلم اللغة والنحو والإعراب – في مكان واحد – فقبل هذا الكتاب ، كانت مثل هذه الأقوال والأخبار تأتي موزعة في الكتب ، التي تُعنى ببيان سبب وضع النحو وما شابهها ، لا يضمها باب ، ولا يجمعها كتاب ، ولكننا نرى هنا كتابا ، يقوم على ذلك، ويتخصص في الحديث عن هذا الجانب المهم ، ويقوم المنهج عليه فقط .

وعملي في هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين رئيسين :

أحدهما : الدراسة والثاني : التحقيق .

ويشتمل القسم الأول وهو الدراسة على الأمور الآتية :

أولا : المؤلف وسندرس من خلاله القضايا الآتية :

١ – عصره ، وفيه يكون الحديث موجزاً جدًّا عن حالة عصره الذي عاش فيه سياسياً وثقافياً .

٢ – حياته : وتشتمل على : اسمه ، نسبه ، نشأته ، رحلاته .

وقد تحدثت عن هذه الجزئيات حديثاً مختصراً ، حسب ما تجمع لدي من معلومات – وهي في عمومها معلومات قليلة – إذ إنّ المصادر التي تحدثت عن الشنتريني لا تكاد تذكر عنه شيئا ، وإن ذكرته فهو نزر يسير ، لا يسعف كثيراً من أراد أن يترجم له ترجمة ضافية ، وقد حرصت على جمع كل ما قيل عنه فوجدته مكرراً معادا من مصدر إلى آخر ، ولذلك فالناظر إلى ترجمة الرجل يجدها محدودة لا تفي بحق مؤلف هذا الكتاب وشهرته العلمية .

٣ – آراء العلماء فيه : وقد ذكرت ما قيل عنه من معاصريه أو ممن ترجم له .

٤ – مؤلفاته : وقد حصرت هذه المؤلفات ، وذكرت المطبوع منها والمحقق ، وما بقي مخطوطا ومكان وجوده إن أمكن .

٥ – شيوخه : وترجمت لهم ترجمة مختصرة .

٦ – تلاميذه وأشهرهم ابن بري الذي اشتهر أكثر من شيخه .

٧ – وفاته : وقد حققت الخلاف فيها ورجحت أن وفاته كانت في سنة ٥٤٩ هـ .

ثانيا : الكتاب المحقق : وفيه تحدثت عن هذا الكتاب ، وعن موضوعه ومنهجه ، ومادته ، وما يتميز به هذا الكتاب وما يؤخذ عليه ، كما عرضت لنسخ التحقيق ومنهجي في التحقيق ، وقد شرحت المنهج الذي سأتبعه في تحقيق النص ، والخطوات التي سألتزمها في أثناء عملي ، كما حرصت قدر المستطاع على التزام هذا المنهج ، وحاولت ألا أخرج عنه إلا فيما ندر ، لظروف بينتها في مكانها ، كأن يكون هناك نص لم أعثر على قائله أو مكان وجوده ، أو علم لم أعثر على ترجمة له ، على الرغم من بحثي وتنقيبي ، وكان رائدي في كل ذلك الأمانة العلمية ، التي أرجو أن أكون قد وفقت لها والتزمتها .

أما القسم الثاني وهو الخاص بالتحقيق ، فقد خصصته لكتابة النص وتوثيقه ، وتخريج ما فيه من آيات قرآنية وأحاديث وأقوال وأخبار وأمثال وشعر ، وما يتصل باستقامة النص وضبطه وفق ما وضحته في منهج التحقيق الذي سيأتي شرحه – إن شاء الله – .

وأخيرا ذيلت الكتاب بمجموعة من الفهارس المهمة للقارئ ، التي تعينه على الإفادة منه على الوجه الأكمل ، فوضعت فهرساً للآيات القرآنية ،

وفهرساً للأحاديث ، وفهرساً للشواهد الشعرية ، وفهرساً للأمثال ، وفهرساً للأقوال والأخبار ، وفهرساً للأعلام ، وفهرساً للمصادر والمراجع ، وفهرساً للموضوعات .

وبعد :

فقد واجهتني صعوبة كبيرة في إخراج النص وتحقيقه ؛ لأن النسختين المعتمدتين في التحقيق اعتراهما شيء من السقط والطمس والخرم ، مع تحريف في عبارات كثيرة استوقفتني كثيرا ، واحتاجت إلى وقت لقراءتها والتأكد من صحة العبارة واستقامتها ، كما أن توثيق الأقوال والأخبار من كتب التراث وتراجم الأعلام ، أخذ وقتاً غير يسير ؛ لأن المؤلف أحيانا لا يسند القول لقائل ، وأحيانا يذكر الأعلام بالأسماء فقط أو الكنى أو الألقاب مثل أبي عبيد ، والإمام القاسم ، وأبي الأزهر ، ويحيى ، والحسن ... ، وهذا يلزمه التتبع والاستقصاء وصحة نسبة القول ، حتى يصل الباحث إلى القائل فيترجم له ، وأحيانا قد لا يجد القول في المصادر ، فيحار كثيرا في مقصود المؤلف ومراده . وقد بذلت جهدي قدر المستطاع لإخراج النص على الوجه الأكمل – إن شاء الله – فيما اعتقدته ، فإن وفقت لذلك فالحمد والمنة والفضل لله الذي وهبني الصبر والإعانة ، وإن كان غير ذلك فهي زلة بشر يطلب المغفرة والعفو من الله ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب .

د . معيض بن مساعد العوفي

الرياض ١/٤/١٤٠٨هـ

القسم الأول

الدراسة

أولا : المؤلف

- عصره .
- حياته .
- رأي العلماء فيه .
- مؤلفاته
- شيوخه .
- تلاميذه .
- وفاته .

أولا - المؤلف :

١ - عصــره :

كانت الأندلس في القرن الخامس الهجري تعيش تحت حكم ملوك الطوائف الذين توزعوها ، وأقاموا فيها دويلات صغيرة ضعيفة ما تلبث أن تقوم دولة حتى تسقط ، وتحل محلها أخرى ، فضعفت البلاد وهانت في عيون الأعداء ، وبدأ الضعف ينخر في عظامها مما جعلها مطمعا للمسيحية التي بدأت في إرسال جيوشها من كل جانب للاستيلاء على هذه الدويلات الضعيفة ومن ثم إحكام السيطرة على الأندلس بكاملها ، وعندما رأى أهل هذه البلاد الخطر الداهم الذي بدأ في احتلال مدن الأندلس ، وأخذوا يقتلون النساء والأطفال ، استنجدوا بالمرابطين (١) ، الذين وصلوا إلى نجدة إخوانهم في سنة ٤٧٩ هـ وتصدوا لخطر المسيحية ، ومنعوا تقدمهم ، وكان لمعركة الزلاقة (٢) التي انتصر فيها المسلمون أثرها العميق في نفوس الشعب الأندلسي ، الذي رأى في المرابطين المنقذ المخلص لهم من جور حكامهم ، ومن الوقوف في وجوه

---

(١) ظهرت حركة المرابطين في القرن الخامس الهجري وكانت حركة دينية في بداية أمرها تزعمها الفقيه أبو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي ت ٤٥٠ هـ . الذي نشر التعاليم الإسلامية بين بعض زعماء صنهاجة يسانده بعض زعماء لمتونة وعلى رأسهم يحيى ابن إبراهيم .

انظر : الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ص ١١ .

قيام دولة المرابطين ، حسن أحمد محمود ص ١١٣ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٦٦ .

(٢) انظر : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ١٩٣ - ١٩٦ ، قيام دولة المرابطين ص ٢٨٢ - ٢٨٦ .

النصارى ، وهكذا بدأ المرابطون في الاستيلاء على مدن الأندلس ، وضموها إلى مملكتهم في المغرب .

وبذلك يكون قد عادت للأندلس وحدتها السياسية بعد انهيار دول الطوائف ، وتمزقها ، واحتلال المرابطين لها ، وعاد لها بعض استقرارها وهدوئها ، ولعل [١] ذلك مرده إلى قوة حاكمها الأول ، يوسف بن تاشفين ، فقد كان ذا شخصية فذة ، تتمتع بمواهب خاصة ، (عدل وشجاعة وتقشف) وكان له اهتمام بالمصالح العامة ، والمحافظة على الأمور الشرعية ، ويستشير الفقهاء والعلماء فيما يخصهم ، وكانت هناك معارك مستمرة مع المسيحيين ، الذين كانت لديهم الرغبة في إعادة أسبانيا (الأندلس) للحكم المسيحي .

وقد عاش الشنتريني الشطر الأول من حياته في الأندلس ، في ظل هذه الأحداث ، وهذا الصراع الذي كان على أشده بين المسلمين والمسيحيين ، وعلى الرغم من هذه الأحداث ، التي من غير شك تؤثر في حياة الأمة في جميع جوانبها ، سواء أكانت السياسية أم الاقتصادية ، أم الاجتماعية ، أم الفكرية ، أم العلمية ، إلا أنه كان هناك اهتمام يذكر للمرابطين بالنواحي الثقافية والفكرية ، وعناية بالعلوم اللغوية ، والنحوية ، وبالحركة الأدبية ، وبمختلف العلوم الأخرى من دين وفلسفة وطب وفلك ونبات ورياضيات [٢] . بخلاف ما يقوله المستشرقون عن هؤلاء ، وإنهم

---

(١) انظر البيان المغرب ٤/٤٦ .

(٢) انظر ما ذكره حسن محمود عن هذه الحياة في كتابه : « قيام دولة المرابطين ٤٢٤ - ٤٤٢ » .

كانوا في جهل وقسوة وغلظة ، وأشاعوا في البلاد جوا من التعصب والرجعية ، حتى أقفرت سوق الأدب ، وكسدت بضاعته (١) .

وإذا نظرنا إلى الشطر الثاني من حياة الشنتريني ، وهي تلك الفترة التي قضاها في مصر ، – كما سنعرف ذلك عند الحديث عن رحلاته – نجد أن حالة العصر لا تقل مشكلاتها عما هو في الأندلس ، فكانت هناك خلافات لا تنقطع ، وكان الخلفاء الفاطميون مغلوبين على أمرهم من الوزراء الذين تحكموا في شئون البلاد ، وأخذوا يولُّون الخلفاء ويقتلونهم متى شاءوا ويولُّون غيرهم ، ويدبرون المكايد من خلال قوادهم وأتباعهم ، والخليفة لا حول له ولا قوة ، وبدأ التنافس بين رجال الدولة على تقلد منصب الوزارة ، فتعاقب الوزراء عليها ، فكلما تولاها وزير برز له من يقتله ، ويحل مكانه ، وهكذا أصبح حال مصر في هذا العصر يموج بهذه الاضطرابات والفتن وعدم الاستقرار (٢) ، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الحياة السياسية المضطربة من أعلى السلطة وبين رجال القصر له تأثير سلبي ، على شئون الحياة الأخرى ، وبخاصة الحياة العلمية والفكرية والثقافية ، التي تحتاج إلى استقرار ، وتفرغ للعلم وطلبه ، وإقبال من

(١) انظر ما ذكره حسن محمود عن هذه الحياة في كتابه : « قيام دولة المرابطين ٤٤٣ » .

(٢) ينظر في ذلك : المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر : ٣٠ ، اتعاظ الحنفا ٦٠/٣ وما بعدها من صفحات ، حيث ذكر الأحداث التي حلت بالدولة الفاطمية في سنة ٥١٥ هـ وما تلاها من سنوات أخرى ، الخطط المقريزية ٣٥١/١ – ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٥ – ٢٤٦ ، ومواضع أخرى ، حسن المحاضرة ٢٠٤/٢ وما بعدها ، وانظر ما سطره الدكتور محمد جمال الدين سرور في كتابه : « الدولة الفاطمية في مصر » .

الخلفاء على العلماء ، وإفساح المجالس لهم ؛ لتزدهر الحياة العلمية ويجد العلماء التشجيع المعنوي والمادي الذي يدفعهم إلى مزيد من العطاء والإبداع ، ولكن مع تلك الحياة السياسية ، التي أوجزنا وصفها آنفا ؛ فإن مثل هذا الجو المطلوب للعلم ، كان متعذرا ومعدوما في مصر في تلك الفترة ، إلا فيما يقوم به العلماء بجهودهم انقطاعا للعلم وخدمة لطلابه ، وقد كان الشنتريني من هؤلاء الذين تصدروا للإقراء في جامع عمرو بن العاص في تلك الفترة – على ما سنراه عند الحديث عن حياته بعد قليل – .

* * *

٢ - حياته :

- اسمه ونسبه ونشأته ورحلاته :

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد النحوي الشنتريني [١] المعروف بابن السراج [٢] ، ولد في مدينة شنترين [٣] بالأندلس ، وليس هناك تاريخ معروف لولادته ، إذ إن كتب التراجم والطبقات التي ترجمت له أغفلت تاريخ ولادته ، وليس في إمكاننا تحديد تاريخ مولده على وجه الدقة ، كما أنه ليس هناك ما يمكن الاعتماد عليه في تحديد أو تقريب ذلك ،

---

(١) في نفح الطيب ٢/٢٣٨ : الشنتمري وهو تصحيف ، ووهم حاجي خليفة مرة في كشف الظنون ١/٢٦٩ ، فذكر أن اسمه : أبو بكر بن السراج محمد بن سعيد بن عبد الملك الشتريني النحوي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ ، وذكر اسمه مرة أخرى في كتابه ١/٤٨٠ و٢/١٤٣٨ صحيحا ، وكذلك وهم إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٢/٩١ فذكر اسمه هكذا (محمد بن سعيد بن محمد الشنتمري أبو بكر المعروف بابن السراج النحوي الأندلسي المالكي) وكذلك في إيضاح المكنون ١/٣٧٤ : حيث ذكر اسمه هكذا (محمد بن سعيد الملك بن محمد بن السراج الشنتمري الأندلسي النحوي) و(سعيد الملك) حرفت عن عبد الملك ، (والشنتمري) عن (الشنتريني) .

(٢) انظر ترجمته في فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي ٣٢٠ ، التكملة لكتاب الصلة ٢/٤٧٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٤٦ ، بغية الوعاة ١/١٦٣ ، نفح الطيب ٢/٢٣٨ ، هدية العارفين ٢/٩١ ، تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٥/٣٥٤ ، الأعلام ٦/٢٤٩ ، معجم المؤلفين ١٠/٢٥٨ .

(٣) شنترين : مدينة أندلسية معدودة في كور باجة في غربي الأندلس ، ثم غربي قرطبة وهي حصينة ، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ، ولا سور لها ، وبأسفلها ربض على طول النهر ، وشرب أهلها من العيون ومن ماء النهر ، ولها بساتين كثيرة وفواكه ومباقل ، وبينها وبين بطليوس أربع مراحل ، ملكها الإفرنج ٥٤٣ هـ . انظر معجم البلدان ٣/٣٦٧ ، الروض المعطار ٣٤٦ .

فلا الأخبار ولا الأحداث تسعف الباحث للوصول إلى شيء تطمئن إليه النفس ، ولكننا نستطيع القول إنه ولد إبان تلك الأحداث التي جرت في الأندلس ، في نهاية عهد ملوك الطوائف ، وبداية دخول المرابطين لهذه البلاد ، الذين قدموا إلى الأندلس ، لإنقاذ أهلها من ذلك التردي والضياع الذي آلت إليه ، ولصد التيار المسيحي الذي طمع في الاستيلاء على هذه البلاد ، ولعله في أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجرى تقريبا .

وقد نشأ الشنتريني في مسقط رأسه – مدينة شنترين – وتعلم فيها وبقي هناك فترة من حياته ، حتى تاقت نفسه لمزيد من العلم والمعرفة ورَغِبَتْ في زيادة تحصيله العلمي ، والاتصال بالعلماء الأجلاء ، وذلك مالم يتيسر له في شنترين ، فقصد إشبيلية ، وانتقل إليها وسكنها[1] ، ولكنا لا نستطيع تحديد تاريخ انتقاله على وجه الدقة ، إذإن ما تذكره المصادر حول ذلك لا يعدو لمحة عن انتقاله إلى إشبيلية، دون ذكر التاريخ أو بيان سببٍ لهذا الانتقال ، ونحن هنا لا نستطيع أن نذكر تاريخ انتقاله أيضا ؛ لعدم وجود مايدل عليه لا في المصادر ولا من خلال الأخبار والأحداث الأخرى . أما سبب انتقاله ، فلعلنا نتلمسه من خلال تلك الأحداث والحروب ، التي هاجت في هذه المنطقة من بلاد الإسلام، أضف إلى ذلك ما ذكرناه من رغبته في التحصيل والتعلم ومقابلة العلماء في مختلف العلوم ، كل ذلك أجبره على الانتقال إلى إشبيلية إذ كانت مقصد الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء، وكانوا يفدون عليها إبان حكم بني عباد وبعدهم ، فهي أقرب إلى ديار

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٠٣ .

الأندلس الأخرى من شنترين ، كما أنها مكان لتجمع العلماء من مختلف الجهات والبلدان ، ولعل الناحية العلمية كانت مزدهرة فيها أكثر من ازدهارها في مدن الأندلس الأخرى .

وبعد أن قضى شطرا كبيرا من حياته في إشبيلية ، وحصَّل ما شاء الله له من العلم ، وبرع في علوم اللغة والحديث (١) ، تاقت نفسه مرة أخرى لطلب العلم في المشرق العربي ، فيمَّم وجهه إلى مصر حيث وصلها سنة ٥١٥ هـ (٢) ، وأقام فيها ، وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص ، كما أقرأ الناس العربية وكان يلتقي (٣) بصديق له يقال له الحافظ أبو طاهر السلفي (٤) في أثناء وجوده بمدينة الفسطاط .

ثم ذهب إلى مكة المكرمة (٥) حاجا ، ومكث فيها فترة من الزمن لعله التقى فيها بكثير من علمائها وأفاد منهم ، ولكن لا نستطيع تحديد

---

(١) ذكر إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٩١/٢ : أنه مالكي المذهب .

(٢) انظر : التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة ٢٠٤ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٣) نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٤) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني ، أحد الحفاظ المكثرين ، رحل في طلب الحديث ، وكان شافعي المذهب ، ذهب إلى بغداد ، وأخذ اللغة والفقه ، ودخل ثغر الإسكندرية سنة ٥١١ هـ ، وقصده الناس ، وسمعوا عليه ، وانتفعوا به ، توفي سنة ٥٧٦ هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٠٥/١ – ١٠٧ ، تهذيب ابن عساكر ٤٤٩/١– ٤٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨ – ١٣٠٤ ، شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، الأعلام ٢١٥/١– ٢١٦ .

(٥) الذيل والتكملة ٤١٠ .

التاريخ الذي وصل فيه إليها ، ولا الفترة التي قضاها مقيما مجاوراً البيت الحرام ، وما تشير إليه المصادر في ذلك : أنه أقام بمكة فترة من الزمن .

ثم بعد ذلك رحل إلى اليمن (١) ، ولعل سبب هذه الرحلة رغبته فى الإفادة من علماء اليمن وفقهائها ومحدثيها ، ولم تذكر المصادر التي أشارت إلى هذه الرحلة تاريخها ولا مدتها ولا الأسباب الداعية لها ، ولكنها تذكر أنه عاد بعد هذه الرحلة إلى مصر في طريق عودته إلى الأندلس ، لكن الوفاة عاجلته قبل استمرار رحلته وعودته إلى بلده التي اشتاق إليها بعد هذا الغياب والتطواف في بلاد المشرق .

٣ - رأي العلماء فيه :

قال عنه المراكشي في الذيل والتكملة (٢) : (وكان نحويا حاذقا) .

ووصفه الوادي آشي بشيخ الأدب (٣) .

وقال المنذري : (أحد أئمة العربية والمبرزين فيها (٤)) .

وقال المقري عنه : (أحد أئمة العربية المبرزين فيها ويكفيه فخرا أنه أستاذ أبي محمد عبد الله بن بري المصري اللغوي النحوي (٥)) .

قال السلفي (٦) : (كان من أهل الفضل الوافر والصلاح الظاهر ،

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة ٢٠٤ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٢) ص ٤١٠ .

(٣) برنامج الوادي آشي ٣١٠ .

(٤) بغية الوعاة ١٦٣/١ .

(٥) نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٢١ .

وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو ، وكثيرا ما كان يحضر عندي رحمه الله تعالى مدة مقامي بالفسطاط [١]) .

٤ - مؤلفاته :

من خلال ما تذكره الكتب التي ترجمت له ، وما تثبته كتب الفهارس فإن صاحبنا الشنتريني ألف مجموعة من الكتب في اللغة والعروض والأدب وهي على النحو الآتى :

١ - كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب [٢] ، ومنه نسخة في برلين برقم ٦٥٢٣ .

٢ - كتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب [٣] ، ومنه نسخة في برلين برقم ٦٥٢٤ .

٣ - المعيار في أوزان الأشعار [٤] ، ومنه نسخة في الامبروزيانا Nf ٤٧٣ برقم ٤ . وأخرى في القاهرة ثان ٢٤٣/٢ .

---

(١) نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٢) انظر : التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٠٣ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ وفيه (تنبيه الألباب في فضل الإعراب) وانظر هدية العارفين ٩١/٢ وفيه (تنبيه الألباب في فضائل الإعراب) . وانظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٣٥٤/٥ ، معجم المؤلفين ٢٥٨/١٠ ، وبعض المصادر تذكره باسم (تلقيح الألباب على فضائل الإعراب) الأعلام ٢٤٩/٦ .

(٣) انظر الوافي بالوفيات ٤٦/٤ ، بغية الوعاة ١٦٣/١ ، كشف الظنون ٤٨٠/١ تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٣٥٤/٥ ، معجم المؤلفين ٢٥٨/١٠ .

(٤) في التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، والذيل والتكملة ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٤٦/٤ ، وبغية الوعاة ١٦٣/١ ، ونفح الطيب ٢٣٨/٢ ، وكشف الظنون ١٤٣٨/٢ ، =

٤ – الكافي في علم القوافي [١] ومنه نسخة في القاهرة ثان ٥٣٩/٢ .

وقد قام الدكتور محمد رضوان الداية ، بتحقيق هذا الكتاب ، والذي قبله على نسخة خطية واحدة ، ونشرهما في كتاب واحد [٢] .

٥ – وله اختصار لكتاب « العمدة » لابن رشيق وتنبيه على أغلاطه فيه [٣] .

٦ – جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب [٤] : مخطوط في الإسكوريال برقم (٣٥٢) كما في القائمة ٤ من مصورات معهد المخطوطات، ومصور في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٦٩٠) في ١٣٦ ورقة عن الإسكوريال .

= وهدية العارفين ٩١/٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٥٨/١٠ ، يذكرون أن له كتابا في العروض بدون تسمية له ، ووردت تسميته في تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٣٥٤/٥ حيث ذكر مكان وجوده ورقمه . وانظر الأعلام ٢٤٩/٦ .

(١) قال في البلغة ٢٠٣ (ومن تصانيفه كتاب العروض والقوافي) وذكره بالاسم المثبت أعلاه كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣٥٥/٥ حيث ذكر مكان وجوده ورقمه أيضا .

(٢) وقد كتب الأستاذ أحمد راتب النفاخ نقداً لهذا التحقيق ، أشار فيه إلى ما وقع فيه محقق الكتابين من هنات وأوهام . نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٥ الجزء ٢ (رمضان ١٣٨٩) نوفمبر ١٩٦٩) ص ٣٨٩ – ٤٠٤ .

(٣) انظر : التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٠٣ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ ، هدية العارفين ٩١/٢ ، الأعلام ٢٤٩/٦ ، معجم المؤلفين ٢٥٨/١٠ .

(٤) إيضاح المكنون ٣٧٤/١ ، هدية العارفين ٩١/٢ ، تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٣٥٤/٥ ، الأعلام ٢٤٩/٦ .

ويرى بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/٣٥٤ أنه مختصر العمدة لابن رشيق ، وقد أشار إلى هذه النسخة كما أشار في ٥/٣٤٤ إلى أن منه نسخة أخرى في الآصفية بالهند تحت رقم ١٦٥ ، وقد اطلعت على النسخة الأولى فإذا هي نسخة رديئة الخط يصعب قراءتها ، وهي تقع في مائة وست وخمسين ورقة من القطع الصغير [١] .

٧ - تقويم البيان لتحرير الأوزان [٢] : مخطوط في دار الكتب . القاهرة ثان ٢/٢٣٠ .

٨ - وذكر حاجي خليفة أن له كتابا اسمه « تاج المداخل » [٣] .

٥ - شيوخه :

تذكر كتب التراجم [٤] أن الشنتريني تتلمذ على بعض

---

(١) عندما أنهيت طباعة هذين الكتابين ، وبدأت في تصويرهما ، اطلعت على خبر نشرته أخبار التراث العربي ، وهي نشرة يصدرها معهد المخطوطات العربية (العدد الثالث والثلاثون سبتمبر - أكتوبر - ١٩٨٧ م ، محرم - صفر ١٤٠٨ هـ ص ١٤ ، ١٥) ومفاده أن الأستاذ محمد قزقزان مسؤول قسم المخطوطات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، قد أوشك على الانتهاء من تحقيق وشرح ودراسة هذا الكتاب ، وقد اعتمد على نسخة واحدة وهي مخطوطة الإسكوريال وذكر أن رقمها ٣٦٢ ، وهو يخالف ما ذكره بروكلمان حيث ذكر أن رقمها ٣٥٢ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٥/٣٥٥ ، الأعلام : ٦/٢٤٩ .

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/٢٦٩ . وانظر هدية العارفين ٢/٩١ .

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٢/٤٧٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٠٣ ، نفح الطيب ٢/٢٣٨ ، معجم المؤلفين ١٠/٢٥٨ .

العلماء منهم :

١ - أبو عبد الله بن أبي العافية [١] : وهو محمد بن أبي العافية الإشبيلي النحوي المقرئ الأندلسي ت ٥٠٩ هـ [٢] ، كان من أهل المعرفة والأدب واللغة ، وكان مشتهرا في تلك الجهات ، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم وغيره ، وأخذ عنه الناس واستفادوا منه ، وذكروا كلامه في مجامعهم ومصنفاتهم [٣] .

وقد أخذ عنه الشنتريني علم العربية .

---

(١) كتاب الصلة ٥٧٠/٢ - ٥٧١ ، إنباه الرواة ٧٣/٣ ، ١٩٥/٤ .

(٢) وقد وهم محقق « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » إذ قال عن أبي العافية : هو محمد بن خيرة الأموي : من أهل المرية ، وسكن قرطبة ، وكان من جلة العلماء ، ومن كبار الفقهاء ، شهر بالذكاء والفهم والحفظ والعلم ، توفي سنة ٤٨٧ هـ .

انظر هامش رقم ٥ من ص ٢٠٣ من الكتاب المحقق المذكور ، وليس ذلك بصحيح ؛ لأن ابن أبي العافية الذي تتلمذ عليه الشنتريني من أهل إشبيلية ، أخذ عنه الشنتريني العربية حينما رحل إليها وسكنها ، وهذا الذي يذكره المحقق ليس من إشبيلية ، كما أنه اشتهر بالفقه ولم يذكر له اهتمام بالأدب والعربية . انظر كتاب الصلة ٥٥٤/٢ ، إذ إنه توفي في سنة متقدمة ، فكيف يكون الشنتريني قد تتلمذ عليه ؟ ، ولا شك أنه في تلك الفترة كان حديث عهد بالدنيا ، ولعله لم يصل إلى إشبيلية بعد ، فابن أبي العافية شيخ الشنتريني هو من ذكرناه ، وهو ما يتفق مع الواقع سواء بالنسبة لسنة وفاته إذ توفي سنة ٥٠٩ هـ ، أو معاصرته لأساتذة الشنتريني الآخرين ، أو لاهتماماته بالأدب واللغة ، أو ماورد مصرحا باسمه في كتب التراجم والطبقات .

(٣) ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته ٦٩ أن له كتابا باسم (كتاب استيعاب البيان في معرفة مشكل إعراب القرآن) قال : (حدثني به عنه شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد رحمه الله ، وقال لنا : إنه مات قبل أن يكمل تأليفه) . وقال في ص ٣١٦ : « إن له جزءا فيه مسائل من العربية » .

٢ – أبو الحسن بن الأخضر : هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي ابن عمران أبو الحسن الأخضر التنوخى الإشبيلي ، كان مقدما في العربية واللغة ، روى عن أبي الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم ، وأخذ عن أبي علي الغساني وغيره ، وأخذ عنه جماعة ، وسمعوا منه الآداب وضبطوها عليه ، وكان دينا ذكيا ثقة ثبتا ، له تقدم وتصدر في إقليمه ، من كتبه : شرح الحماسة ، وشرح شعر حبيب ، توفي سنة ٥١٤ هـ [١] .

وقد أخذ عنه الشنتريني علم العربية حينما انتقل إلى إشبيلية وسكنها بعد أن ترك مسقط رأسه شنترين .

٣ – أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النفطي [٢] ، وقد روى عنه بعد رحيله إلى المشرق وأخذ عنه الحديث [٣] .

٦ – تلاميذه :

تذكر كتب التراجم والطبقات [٤] مجموعة من تلاميذ الشنتريني وهم :

١ – أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري النحوي اللغوي المصري المولد والمنشأة المقدسي الأصل ، ولد بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة

---

(١) انظر كتاب الصلة ٤٢٥ ، إنباه الرواة ٢/٢٣٢ – ٢٣٣ ، ٢٨٨ – ٢٨٩ ، بغية الوعاة ٢/١٧٤ ، الأعلام ٤/٢٩٩ .

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/١٧٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، بغية الوعاة ١/١٦٣ ، نفح الطيب ١/٢٣٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٢/٤٧٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، نفح الطيب ٢/٢٣٨ ، معجم المؤلفين ١٠/٢٥٨ .

وبها نشأ ، وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر [١] . وقد اشتهر وشاع ذكره ، وقرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني [٢] كما حفظ عليه الإيضاح للفارسي [٣] .

وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص . وكان جم الفوائد كثير الاطلاع عالما بالعربية وشواهدها . وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة ، وكان قليل التصنيف ، لم يشتهر له سوى مقدمة سماها « اللباب » و « جواب المسائل العشر » و « حاشية على كتاب الصحاح » ، وله « حواش على درة الغواص » . توفي رحمه الله سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة من الهجرة [٤] . وقد فاق أستاذه الشنتريني في الذكر والشهرة ، وترجم له كثير ممن صنفوا في هذا المجال ، واعتنوا بأخباره وذكروا جانبا كبيرا منها ، وتحدثوا عن حياته العلمية والعملية ، بخلاف أستاذه الشنتريني الذي لم يحظ بمثل ذلك ، بل إن الكتب التي ترجمت له لم تذكر شيئا كثيرا عنه ، ولم تورد من أخباره إلا النزر اليسير .

---

(١) انظر إنباه الرواة ١١٠/٢ .

(٢) انظر معجم الأدباء لياقوت ٥٦/١٢ - ٥٧ ، الوافي بالوفيات ٤٦/٤ بغية الوعاة ٣٤/٢ ، وفي وفيات الأعيان ١٠٨/٣ : (أخذ العربية عن أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي) . وانظر بغية الوعاة ١٦٣/١ .

(٣) الوافي بالوفيات ٤٦/٤ .

(٤) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٥٦/١٢ - ٥٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٧٥/٩ ، إنباه الرواة ١١٠/٢ - ١١١ ، وفيات الأعيان ١٠٨/٣ - ١٠٩ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٦ - ١٠٤ ، بغية الوعاة ٥٣٤/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٣/١ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ١١٨/١ - ١١٩ .

٢ – أبو حفص عمر بن إسماعيل الشنتريني – من شيوخ ابن خير – لقيه في رحلته سنة ٥٣١ هـ في مصر [١] .

٣ – أبو الحسن علي بن عبد الله النابلسي المعروف بابن العطار [٢] والد الرشيد العطار .

٧ – وفاته :

اختلف في سنة وفاته ، فقيل : توفي سنة ٥٣٦ هـ [٣] وقيل سنة ٥٤٥ هـ [٤] ، وقيل سنة ٥٤٩ هـ [٥] ، وقيل سنة ٥٥٠ هـ [٦] .

والذي نميل إليه ويتفق مع أغلب المصادر التى ترجمت له أن وفاته كانت سنة ٥٤٩ هـ . قال المقري في نفح الطيب بعد أن ذكر الخلاف في سنة وفاته : (والأول أثبت) [٧] ، يقصد بالرأي الأول القائل إن وفاته سنة ٥٤٩ هـ وهو الأصح والأقرب .

* * *

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، الذيل والتكملة ٤١٠ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) انظر الذيل والتكملة ٤١٠ .

(٤) انظر التكملة لكتاب الصلة ٤٧٢/٢ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

(٥) نفح الطيب ٢٣٨/٢ ، كشف الظنون ٢٦٩/١ ، إيضاح المكنون ٣٧٤/١ ، هدية العارفين ٩١/٢ ، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٣٥٤/٥ ، الأعلام ٢٤٩/٦ .

(٦) انظر بغية الوعاة ١٦٣/١ ، نفح الطيب ٢٣٨/٢ ، كشف الظنون ٤٨٠/١ .

(٧) نفح الطيب ٢٣٨/٢ .

ثانيا : الكتاب المحقق

- موضوعه .
- منهج المؤلف فيه .
- مادة الكتاب .
- نظرة في الكتاب .
- نسختا التحقيق .
- منهجي في التحقيق .

١ - الكتاب المحقق : تنبيه الألباب على فضائل الإعراب :

ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه [1] أن لأبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي الأندلسي كتاباً باسم (تنبيه الألباب على فضائل الإعراب) وقال : « حدثني به الشيخ الحاج أبو حفص عمر ابن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل رحمه الله ، قراءة مني عليه في رجب سنة ٥٣٦ هـ ، قال : قرأته على مؤلفه أبي بكر المذكور بمدينة مصر بالجامع العتيق بها سنة ٥٣١ هـ » .

(أ) موضوع هذا الكتاب :

الحديث عن فضل الإعراب ، ووجوب تعلمه ، وحاجة كل من عرف أنه مخاطب بالقرآن ، ومأمور بفهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وجوب تعلمه ، وما يتصل بذلك من صحة المعنى ، وسلامة العبارة وفصاحتها ، وتأديتها للمعنى المقصود ، مع التزود بقصد وافر من الأدب والشعر ، وأورد حشداً هائلا من الأقوال في فضل الإعراب وأهميته ، وأنه لا غنى عنه لفقيه أو لمحدث ، أو لغيرهما ممن يقومون بالقضاء والفتوى والحكم بين الناس ، كما أنه لا غنى عنه لمتعلم للعربية وقارئ لكتاب الله ، ولا غنى لأمير أو لخليفة أو لسلطان أو لكاتب عن تعلم هذا العلم والتفقه فيه .

وهو أول كتاب يتخصص في الحديث عن هذا الموضوع ، ويجمع ما يخص ذلك من أقوال وأخبار وقصص وشعر وخلافه في مكان واحد ،

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٣٢٠ .

ويسميه بهذا الاسم ، ولا شك أن أكثر هذه الأقوال مبثوث في بطون الكتب ، ومنه الموجود ومنه ما نُسي وعفا عليه الزمن ، لكن أن يجتمع هذا في كتاب واحد ؛ ليكون مصدرا مهما في هذا الجانب ، فذلك ما لم يسبق إليه صاحبنا فيما أعلم .

(ب) منهج المؤلف فيه :

لم يرسم المؤلف لنفسه منهجا معينا في هذا الكتاب ، يسلكه ويتبعه في إيراد ما يقصده ، حول فضل هذا العلم (موضوع الكتاب) ، مما جعل حديثه يأتي عفويًّا ، وبدون ترتيب ، أو تقنين لفصوله التي اشتمل عليها .

ولعدم التزامه بمنهج معين في سرده لهذه القضايا ، تكررت عنده بعض الفصول المتشابهة ، ووقع في تكرار بعض الأقوال والأخبار ، وأعاد في بعض الفصول التي عقدها ما ذكره قبل ذلك ، كما كان يكرر أحيانا الفكرة نفسها في أكثر من فصل ، كما حصل في الفصل الرابع ص ٨٩ - ٩٥ ، وأعاد الفكرة نفسها في الفصل الثامن ص ١٢١ - ١٣٤ ، مع تباين واضح فيما يسوقه بعد ذلك من أقوال وأخبار تعالج هذه الفكرة .

(جـ) مادة الكتاب :

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة مختصرة جدا عن تشريف الإنسان بتعلم البيان ، وتفضيل الله إياه على الحيوان بتقويم لسانه ، وحاجة هذا الإنسان للإعراب ؛ لأنه وُضع للفرق بين المعاني ، وبيَّن أهمية هذا العلم للعلوم الأخرى ، وأنه لا غنى عنه للفقيه الذي يتصدر للفتوى ، ولا ينبغي أن يقوم بذلك إلا بعد التبحر فيه ومعرفة أسراره وغوامضه .

ثم عقد مجموعة فصول حول فضل هذا العلم ، ووجوب تعلمه وأورد فيها قدرا كافيا من الأقوال ، والأخبار ، والآثار ، والأشعار التي تحث على طلب النحو وتعلمه ، والالتزام به في الكلام ، والتشنيع على من ضيعه وانحرف عن الصواب فيه ، كما عضَّد رأيه في ذلك ببعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .

أما الفصول التي اشتمل عليها الكتاب فسنوردها مع ذكر بداية كل فصل .

(الفصل الأول) :

« ولو [1] لم يكن من فضائل هذا العلم إلا أن صاحبه مترشح لقبول سائر العلوم، مستطيل عليها ، متصرف فيها ، مالك لأزمتها ، لا يتعذر عليه شيء منها ، مع استغنائه عنها وافتقارها إليه » .

وتحت هذا الفصل ذكر الآتي :

١ – الخبر الذي يروى عن أبي بكر بن مجاهد مع أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن علم النحو .

٢ – كتابة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري لحثه على التفقه في العربية وبيان فضلها .

٣ – قول قتادة : في الحث على تعلم العربية .

---

(١) حذف جواب لو ولم يذكره استغناء بفهمه من الكلام ، وقد رأيت مثل هذا الأسلوب كثيرا عند الفراء في معاني القرآن . انظر مثلاً في معانيه ١٤٢/١ ، ١٤٥ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٩٧ ، ٤٦٦ .

٤ – خمسة أقوال عن فضل الأدب وأهميته للعقول .

٥ – بيت شعر عن فضل الأدب .

٦ – ما روي أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن .

٧ – قول مجاهد في تفضيله الخطأ في الآية على اللحن فيها .

(الفصل الثاني) :

« ومن فضائل هذه اللغة الشريفة ، أن الله تبارك وتعالى أثنى عليها ، وندب إليها ، وامتنَّ بها على عبَاده ، واصطفاها لكلامه ، وأكرم بها أهل جنته » .

ومن خلال هذا الفصل ذكر الآتي :

١ – ثلاث آيات قرآنية .

٢ – ثلاثة أحاديث وقد خرجت في مكانها ، وأشرنا إلى الموضوع منها غير الصحيح .

٣ – قول أبي بكر الصديق عن تعلم إعراب القرآن .

٤ – قول أبيّ بن كعب عن تعلم العربية .

٥ – قول الحسين بن علي في الحث على تعلم العربية .

٦ – قول مقاتل : إن كلام أهل السماء بالعربية .

٧ – قول ابن عباس رضي الله عنهما عن نزول الكتب على الأنبياء بالعربية ، ثم يترجم لكل نبي بلسان أمته .

٨ – قول ابن عباس : إن كلام آدم العربية .

٩ – قول بعض السلف في الحث على تعلم العربية .

١٠ – كتابة عمر بن عبد العزيز للناس في الحث على تعلم اللحن (وهو النحو) كما قال يزيد بن هارون .

١١ – قول أبي ذر رضى الله عنه في الحث على تعلم العربية .

(**الفصل الثالث**) :

« ومن فضائل هذا العلم أن أول من استنبطه ، واستنبط أصوله ، ومهد سبيله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه » .

وتحته ذكر ما يأتي :

١ – قصة أبي الأسود – المعروفة – مع علي عن وضع النحو .

٢ – حديثين نسبهما إلى الرسول ﷺ ، ولم يثبتا عنه عند التخريج.

٣ – قولا مأثورا .

٤ – بيتين من الشعر عن إصلاح اللسان .

٥ – ما رواه الخليل عن لحن أيوب السختياني واستغفاره الله من ذلك .

٦ – قول يحيى بن عتيق عن تعلم العربية .

٧ – كلمة معجمية سُئل عنها الحسن البصري ، أدت إلى أن يتعلم السائل النحو بعدها .

(**الفصل الرابع**) :

(ومن فضائل هذا العلم السلامة من الإثم ، والتخلص من تباعات اللحن) وفيه سرد الأقوال والأخبار التي تدل على تأثيم اللحان وسوء حاله وهي :

١ – قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في التشنيع على اللحن في القراءة ، وأنه أعظم من الخطأ فيها .

٢ – ما قاله عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري ، عندما أخطأ كاتب الأخير . في كتابته إلى عمر على لسان أبي موسى .

٣ – ما روي عن الحسن في أن من لحن في القرآن فقد كذب على الله .

٤ – أنَّ من لحن في حديثه صلى الله عليه وسلم فقد كذب عليه ، وأورد الحديث المشهور : « من كذب عليّ متعمدا ... » إلخ .

وبيَّن في هذا المقام وجهة نظره في ذلك ، وكيف يكون كاذباً حتى ولو لم يتعمد الكذب [1] .

٥ – قول أحد الفقهاء في كُفْرِ من لحن في القرآن ، واستشهد لذلك ببعض الآيات القرآنية التي لو قُرئت بغير إعرابها ؛ لأدت إلى ذلك .

٦ – ما روي عن الحسن البصري حينما أمر بتأخير الإمام اللحان .

٧ – ما جرى بين ابن سيرين وعبد الله بن أبي إسحاق حول قراءة الآية القرآنية ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [2] ممّا جعل ابن سيرين يستغفر الله مما وقع فيه من خطأ .

٨ – ما روي عن أيوب السختياني [3] من استغفاره عندما لحن في حرف من القرآن .

٩ – ما روي عن بعضهم من خوفه ألا يستجاب له إذا لحن في الدعاء .

١٠ – الحديث الذي لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حول عدم قبول الله الدعاء الملحون .

---

(١) انظر تنبيه الألباب ص ٩١ .

(٢) سورة فاطر ، آية : ٢٨ .

(٣) هذا القول كرر في الفصل الثالث ، وقد أشرنا إليه في موضعه من الكتاب .

١١ – ما روي من أن عمر كان يضرب ولده على اللحن [1] في كتاب الله ، ولا يرى الصلاة خلف اللحان .

١٢ – ما روي من أن عمر كان يفتح على الذي يخطئ في القرآن ، ويضرب بالدرة من سمعه يلحن .

(الفصل الخامس) :

« ومن فضائل هذا العلم أنه يزيد في شرف الشريف ، ويرفع من قدر الخسيس ، ويكسوهما جمالا ، ويدرعهما من المهابة سربالا » .

وفيه أورد المصنف الأقوال والأشعار والآثار الآتية :

١ – ما قاله ابن شبرمة من أن العربية تعظم الصغير ، وتجرئ المرء على النطق، وتحبب فيه السلطان .

٢ – شعراً لإسحاق بن خلف في فضل النحو ، ورفعه للوضيع إذا كان معرباً، بينما اللحن يسقط الشريف .

٣ – شعراً للكسائي في الحث على تعلم النحو ، وبيان فضله ورفعه لمنزلة من تعلمه .

٤ – قول ابن سيرين في مدح الفصاحة .

٥ – سؤال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : عن الجمال في الرجال ، وما أورده من قوله صلى الله عليه وسلم : « جمال الرجل فصاحة لسانه» وقد خرجت هذه الأحاديث في مكانها وأوضحت درجتها من خلال التخريج .

---

(١) سبق في الفصل الأول ص ٣٦ الإشارة إلى أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن .

٦ – قول ابن شهاب في مدح تعلم الفصاحة .

٧ – ما قاله وهب بن جرير في فضل تعلم النحو ، وأن المرء إذا تعلم منه باباً واحداً ، تدرع من الجمال سربالاً .

٨ – ما قاله ابن شبرمة عن العربية ، وأن أجمل لباس يلبسه الرجل هو العربية .

٩ – ما قاله الزهري عن الفصاحة .

١٠ – ما روي عن هشام بن عروة من مدح والده للنحو ، وأنه المروءة .

١١ – بعض الأقوال في مدح الأدب وأهميته .

١٢ – ما قاله بعض الشعراء لهارون الرشيد ، حينما لم يلتفت إليه عندما سأله ، وفيه إشادة بإتقانه للغة ، وسلامة لسانه من اللحن ، مما جعل الخليفة يقضي حاجته .

١٣ – ذكر مجموعة من الموالي والعجم سادوا بهذا العلم ، وسما ذكرهم وارتفع قدرهم .

(**الفصل السادس**) :

« ومن فضائل هذا العلم : التخلص من بوادر الزلل ، وتدارك ما فرط من الخلل » ، وذكر فيه الأخبار والقصص والأقوال الآتية :

١ – ما روي من قراءة الحجاج لسورة « العاديات » وفتحه لهمزة (إن) من قوله : ﴿ إنَّ ربَّهم بهم يومئذ ﴾ [(١)] ، ثم تنبه على « اللام » وأن الفتح معها لا يجوز ، فأسقطها ، مما يدل على قبح اللحن في نظره فتعمد الخطأ في القراءة بدلا من اللحن .

---

(١) سورة العاديات ، آية : ١١ .

٢ – ذكَّر في هذا بما قاله أبو بكر فيما سبق ، إن الخطأ عنده أحب من اللحن في كتاب الله .

٣ – ما جرى بين عبد الملك بن مروان والخارجي الذي نجا من القتل ، وخلَّص نفسه من القتل بحركة إعرابية غيَّرها في كلمة جاءت في شعره .

٤ – قصة ليلى الأخيلية مع الحجاج ، وإنقاذها نفسها من القتل ؛ لدرايتها بأنحاء كلام العرب في مذاهبها ، وتوسعها في ألفاظها ومعاني خطابها .

٥ – قصة الرجل مع ملك ظفار الذي مات بسبب عدم معرفته بلغة الملك .

(الفصل السابع) :

« ومن فضائل هذا العلم حسن الفهم والإفهام وبلوغ الغرض بالكلام ، فربما يتكلم متكلم بخلاف ما يريد ، فأي نقيصة أعظم من أن يريد الإنسان أن يعبر عمّا في ضميره ، فلا يقدر على ذلك إلا بتحريف الكلام وتغييره » .

وفي هذا الفصل ساق عددا من الأخبار التي تدل على ذلك وهي :

١ – ما جرى بين شبيب بن شيبة وبلال بن بردة ، وعدم قدرة الأول على أن يعبر عما يريد .

٢ – ما قاله الأعرابي عندما سمع مؤذنا يلحن في أذانه ، حيث نصب (رسول الله) في قوله : أشهد أن محمدا رسول الله .

٣ – ما قاله الأعرابي للرجل الذي سأله : كيف أهلِك ؟ بكسر اللام .

٤ – ما قاله الأعرابي عندما سمع إماما يقرأ : ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ [1] بفتح التاء من (تنكحوا) .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٢١ .

٥ – ما جرى بين أبي الأسود الدؤلي وابنته في قولها : (ما أشد الحر) .
٦ – منع زياد لأبي الأسود من وضع النحو ، ثم الإذن له بعد ذلك .

(الفصل الثامن) :

« ومن فضائل هذا العلم : السلامة من اللحن وشناعته ، والتحرز به من شينه وقباحته » وأورد تحته الأقوال والأخبار الآتية :

١ – قول الشعبي في ذم اللحن وتشبيهه بالجدري في الوجه .
٢ – قول النبي صلى الله عليه وسلم : ولدت في عبد مناف ، وأُرضعت في سعد بن بكر ، فأنى يأتيني اللحن !؟
٣ – قول أبي الأسود الدؤلي في ذم اللحن .
٤ – قولا للحسن البصري في ذم اللحن .
٥ – ذم الحجاج للحن في قول له .
٦ – قولا لعبد الملك بن مروان : اللحن في الكلام أقبح من النقش في الثوب النفيس .
٧ – قول الأعرابي الذي دخل السوق فعجب من ربح من يلحنون .
٨ – قول سعيد بن سليمان عن الرشيد حينما سمعه يلحن .
٩ – ما قاله الأعرابي الذي سمع والياً يخطب وهو يلحن .
١٠ – ما قاله عمر بن الخطاب للقوم الذين أساءوا الرمي ثم لحنوا في كلامهم عندما أنبهم على رميهم .
١١ – ما قاله أبو عمرو بن العلاء للرجل الذي لحن عنده .
١٢ – ما حدث بين الحسن والرجل الذي لحن عنده .

١٣ – ما قاله زياد للرجل الذي لحن في كلامه ، عندما استعدى الرجل زياداً على أخيه الذي غصبه مال أبيه .

١٤ – ما قاله إبراهيم التيمي عندما لحن الرجل الذي استأذن عليه .

١٥ – قصة يحيى بن يعمر مع الحجاج عندما لحن الثاني في حرف من القرآن .

١٦ – ما دار بين ابن المبارك والرجل الذي كان يحادثه على ظهر دابته .

١٧ – تفقد المأمون لما يكتبه الكتّاب ، ورفعه للمعرب منهم ، وإسقاطه لمن يلحن .

١٨ – تتبع زياد بن أبيه لما يكتبه الكتّاب .

١٩ – إنكار معاوية بن بجير على من لحن في كلامه وهو ينقل إليه موت أبيه فلم يشغله ذلك عن الإنكار عليه .

٢٠ – ما حصل بين الحسين الظاهري متولي مدينة السلام والرجل الذي قدم إليه مع قومه ، فلما لحن أخرجه من مجلسه وانصرف هو ومن معه خائبين بسبب اللحن .

٢١ – ما قاله أبو الأزهر عندما رأى الرجل الذي يؤنب كاتبه على الخطأ في الهجاء .

٢٢ – لحن بشر ، واعتذار قاسم التمار عن ذلك .

وهكذا انتهى هذا الكتاب بهذه الفصول التي سجل فيها المؤلف حشداً كبيراً : من القصص ، والأخبار ، والأقوال ، والأحداث الكثيرة ، التي تحث على تعلم النحو والعربية ، وتحذر من اللحن ، وتبرز شناعته ، وقبحه ، وقد وزعها على فصول ثمانية .

نظرة في الكتاب :

١ – أسلوب المؤلف في كتابه سهل لا تعقيد فيه ولا التواء ، ويصل إلى المعنى الذي يريده مباشرة بدون مقدمات ؛ ليصل بها إلى نتائج، يسعى إليها ، كما تمتاز عبارته بالوضوح والانسجام ، مما يساعد على الوصول للمعاني المقصودة ، إلا أننا نلاحظ عليه أحيانا الاستطراد والخروج عن الموضوع الذي عقده ؛ ليتحدث عنه ، ويضرب له أمثلة ، ولكنه سرعان مايخرج عن مقصوده ؛ ليأتي بأمثلة أخرى لا تندرج تحت الموضوع الأول المعقود من أجله الفصل ، وقد أشرنا إلى ذلك في دراسة منهجه .

٢ – يعتبر كتابه أول كتاب يؤلف بقصد بيان فضائل الإعراب ، ويقتصر الحديث فيه على ذلك ، ويجمع طائفة كبيرة من الأقوال والأخبار والقصص الدالة على فضل الإعراب ، وقبل هذا الكتاب كنا نجد هذه الأقوال مبثوثة في ثنايا الكتب المختلفة ، دون الاقتصار عليها في كتاب واحد ، يكون موضوعه الوحيد .

٣ – بالنسبة لمصادر المؤلف في هذا الكتاب نجده يجمع تلك الأخبار والأقوال من الكتب ، لينظمها بطريقة الفصول ، ولكن بدون عزو لكتاب معين ، إنما هو يعزو القول غالبا لقائله وأحيانا يذكره بدون نسبة لأحد ، كما أنه نسب بعض الأقوال لغير أصحابها في قليل مما أورده ، وقد أشرنا إليه في مكانه عند توثيق الأقوال والأخبار .

٤ – أما بالنسبة للشاهد عنده ، فهو لم يحتج إلى إعطاء شواهد نحوية ، بل يورد بعض الأقوال والأخبار والقصص والحكايات المتنوعة حول الاهتمام بتعلم النحو والإعراب ، ويورد بعض الأحاديث والآيات القرآنية

التي لها مساس بذلك ، كما يعرض بعضا من الشعر الذي يشيد بتعلم النحو والإعراب .

٥ - الكتاب كما يشتمل على كثير من الخصائص الجيدة ، والمحاسن التي تعد للمصنف وتحسب له ، إلا أن عليه بعض المآخذ ولعلنا نجملها فيما يلي :

(أ) عرض المصنف مجموعة من الأحاديث الموضوعة التي لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ونسبها إليه ، وقد أشرنا إليها في مواضعها ، عند توثيقها في أثناء التحقيق ، مع بيان درجة كل منها من حيث الصحة والوضع .

(ب) تكرار بعض الأفكار في أكثر من فصل ، أدى إلى تكرار بعض الأخبار والأقوال ، وأحدث تداخلاً بين الفصول وتكرارا للفكرة الواحدة في أكثر من فصل .

(جـ) ورد عنده ما يخالف اللغة مثل إقراره أبا الأزهر فيما رواه عن الرجل الذي أملى على كاتبه كتاباً فيه : « ولم أكتب إليك بخطي خوفا من أن تقف على رداوته » [(١)] ، فقد أقره على هذه الكلمة مع أن اللغة في ذلك (رداءته) ولا موجب لقلبها واوا [(٢)] .

(د) وقع خطأ يخالف القواعد النحوية ، وذلك حينما أورد خبرا عن زياد بن أبيه الذي عاتب كاتبه حينما كتب « ثلاثة ديار » وأمر أن يكتب

---

(١) تنبيه الألباب ١٣٣ .

(٢) ينظر ما أشرنا إليه حول ذلك في ص ١٣٣ هامش ١ من كتاب تنبيه الألباب .

مكانه « ثلاثة أدور » (١) فأنث العدد ، والصواب تذكيره ، لأن مفرد « أدور » « دار » وهو مؤنث (٢) .

نسختا التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين : إحداهما مخطوطة والثانية مطبوعة طباعة حجرية ، وقد رمزت للأولى بـ(أ) ، وللثانية بـ(ب) .

الأولى (أ) :

نسخة خطية موجودة في برلين برقم ٦٥٢٣ ، وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح في عمومه ، إلا فيما قلَّ منه ، ولكنها لا تخلو من الخرم والنقص والطمس لبعض الحروف والكلمات ، مما يحدث عادة في المخطوطات ، وفي بعض منها صعوبة في قراءة بعض الكلمات ، وقد أتى الكتاب كاملاً ، وهو يقع ضمن مجموع كبير يبدأ أوله من ورقة ٤٠ كتب عليها عنوان الكتاب ، ومما جاء فيها :

« كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ، تأليف الشيخ الأديب الإمام الرئيس أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي وفقه الله لمرضاته ،

---

(١) تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ص ١٣١ . وفي الصحاح ٦٦٠/٢ : (وأدنى العدد أدؤر فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ، ولك أن لا تهمز . والكثير ديار مثل جبل : وأجبل وجبال ، ودور أيضا مثل أسد وأسد) .

(٢) قال الجوهري : (الدار مؤنثة ، وإنما قال الله تعالى : ﴿ ولنعم دار المتقين ﴾ آية ٣٠ من سورة النحل – فذكر على معنى المثوى والموضع كما قال تعالى:﴿ نعم الثواب وحسنت مرتفقا ﴾ آية ٣١ من سورة الكهف – فأنث على المعنى) . الصحاح ٦٥٩/٢ .

مما نسخ لخزانة الشريف الأمير الأجل الخطير الحسن بن جعفر بن نزار نفعه الله باكتسابه ، وخصه بالسعادة في جميع أسبابه ، وأكرمه في الدارين جميعاً ، وجعل عليه من الحوادث سترا منيعا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والحمد لله وصلواته على نبيه سيدنا محمد النبي وآله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير » .

كما كتب على هذه الصفحة بعض التملكات الأخرى ، ولكنها ليست مقروءة تماما . ويستمر الكتاب إلى أواخر ورقة ٥١ (أ) وبها ينتهى هذا الكتاب ، وفي آخره أتت العبارة التالية :

« قال الشيخ الأديب الإمام الرئيس أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي : «واستقصاء ما قد ورد من هذا النحو يعسر ، والزيادة على ما فيه تمل وتضجر ، والحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ثم في آخر هذه الصفحة يبدأ كتاب : « تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » ، وفي نهاية الكتاب الأول ، جاء ما يلى : « يتلوه كتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » [1] تأليف الشيخ الأديب الإمام المعروف بابن السراج الشنتريني » .

والورقة من هذه المخطوطة تشتمل على ستة عشر سطرا ، وفي كل سطر ما معدله عشر كلمات ، ولم يبين على هذه المخطوطة تاريخ نسخها ، ولا من قام بنسخها ولكن عليها ما يفيد بأنها نسخت لخزانة الشريف الأمير الحسن بن جعفر بن نزار ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

---

(١) وقد أفردته بالتحقيق وخرج مطبوعا والحمد لله .

الثانية (ب) :

نسخة مطبوعة طباعة حجرية قديمة بخط مغربي ، مليئة بالأخطاء ، والنقص والسقط الكثير في أثنائها ، إلا أنها كاملة تحتوى على كتابي الشنتريني هذا الكتاب : « وكتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » .

وقد طبعت بمطبعة المعلم العربي الأزرق سنة ١٣٢٣ هـ . في المغرب، جاء في الصفحة الأولى : « كتاب تلقيح [1] الألباب على فضائل الإعراب تأليف الشيخ الأديب الإمام الرئيس بمكة المشرفة أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي الأندلسي المعروف بابن السراج رحمه الله بمنّه » ، وهو يقع في سبع ملازم ، كل ملزمة تقع في ثماني صفحات ، رقمت صفحاتها بأرقام مستقلة ، وفي كل صفحة من ٢٣ إلى ٢٥ سطرا. ومعدل كلمات كل سطر عشر كلمات .

ويستغرق كتاب : « تنبيه الألباب على فضائل الإعراب » منها (ملزمتين) إلا صفحة واحدة ، ينتهي في ص ٧ من «الملزمة» الثانية وفي آخره : « قال الشيخ الأديب الرئيس أبو بكر النحوي : والكلام على هذا أكثر والزيادة على ما هو فيه تمل ، والله الموفق للصواب برحمته » .

---

(١) يلاحظ أن الكتاب في هذه النسخة طبع باسم : « تلقيح الألباب على فضائل الإعراب » ، والصحيح أن هذا الكتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب أما الثاني فهو تلقيح الألباب في عوامل الإعراب .

وفيما رجعت إليه لم يسم هذا الكتاب بهذه التسمية إلا ما ورد في الأعلام ٢٤٩/٦ . كما أشرنا إلى ذلك عند الحديث عن مؤلفاته ، ولعل صاحب الأعلام أخذ هذه التسمية من هذا العنوان الذي طبع به هذا الكتاب .

وفي آخر هذه النسخة وبعد الانتهاء من كلا الكتابين ذيلت بالكلمة التالية : (قال كاتبه : كان الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ، وكان الفراغ من طبعه بعد مقابلته وتصحيحه في ثاني وعشري محرم الحرام عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف ، والحمد لله رب العالمين .

وذلك بمطبعة للزكي الأبر الأنمى المعلم العربي الأزرق) .

بقى أن أذكر أن هذه النسخة المطبوعة تعتبر في حكم المخطوطة ؛ لقدمها ؛ ولعدم وجود الأصل الذي طبعت عنه ، فقد حاولت بالبحث والسؤال ، وتكليف بعض الإخوان أن يبحثوا في المغرب العربي عن أصل هذه النسخة ، فلم أوفق إلى ذلك ، وقمت قبل قراءة هذه المخطوطة بالتعرف على الخط المغربي ، وطريقة الكتابة به ورسم الحروف الهجائية به ، وقد صادفتنى بعض الكلمات التى حاولت التغلب عليها ولم تبق سوى كلمة واحدة لم أستطع قراءتها ، لأنها غامضة سواء أكانت في المخطوطة أم المطبوعة وقد أشرت إليها في مكانها ... .

منهجي في التحقيق :

١ – أقمت المقابلة على النسختين ، فما كان صوابا ومتفقا مع النص أثبته في المتن ، وما رجحت أنه زائد لخطإ ، أو سهو ، أو زيادة ، أو تصحيف ، أو ما شابه ذلك ، أشرت إليه في الحاشية ، ولم أعتمد في المتن على نسخة معينة .

٢ – قمت بتصحيح النص ، وحرصت على سلامته بقدر ما استطعت ، مع الالتزام بنص الكتاب ، وحررت ما فيه من أخطاء نحوية ، أو إملائية ، أو ما وقع بسبب النسخ ، وأشرت إلى كل ذلك في الحاشية ، ولم أُشر إلى ترك المصنف للهمزة أو للنقط ، مما يقع عادة في المخطوطات ،

وأضفت ما يحتاج إليه النص من حرف أو كلمة سقطت سهوا ، وقد أشرت إلى كل ذلك في موضعه .

٣ - الساقط من إحدى النسختين أثبتّه بين قوسين معقوفين هكذا [ ] ، وأشير في الحاشية إلى النسخة التي سقط منها .

٤ - خرَّجت الآيات القرآنية ، وبينت اسم السورة ورقم الآية ، وأكملت ما يحتاج من الآيات إلى إكمال في الحاشية ، مع ضبط الآيات بالشكل .

٥ - خرجت الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث إن وجد فيها الحديث ، أو من الكتب التي اهتمت بالأحاديث الموضوعة ، وأشرت إلى ما كان منها كذلك ، ومن بعض الكتب الأخرى التي تروي بعض الأحاديث التي لها مساس باللغة والنحو .

وتبقّى حديث واحد ، لم أعثر على ذكر له في الكتب التي اهتمت بذلك ، ولا في كتب الوضع ، وأوضحنا في مكانه عدم صحته .

٦ - حاولت - قدر المستطاع - تخريج الأقوال ، والآثار ، والأخبار ، والأمثال ، وقد أتيت على الكثير الغالب منها ، وبقي القليل الذي لم أهتد إلى مكان وجوده ، على الرغم من بحثي وسؤالي عنها ، وقد كانت طبيعة هذا الكتاب تفرض مثل هذه الكثرة من سرد الآثار والأخبار المتعلقة بتعلم النحو والإعراب فالكتاب يقوم على ذلك .

٧ - خرَّجت الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء ، ومن كتب النحو ، واللغة ، والشروح ، والمطولات ، والمجموعات ، وأكملت أنصاف الأبيات في الحاشية ، وعينت القائل ما أمكن ذلك ، مع ضبط الأبيات بالشكل .

٨ – شرحت المفردات الغريبة ، أو الغامضة ، سواء في نص الكتاب أو في الشواهد الشعرية ، وكان ذلك بقدر يسير .

٩ – ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب ، ما عدا أربعة لم أستطع العثور على تراجم لهم .

١٠ – وضعت بعض الفهارس التي تعين الباحث على الوصول إلى ما يريد من الكتاب من مثل : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال ، والأقوال ، والأخبار ، والشواهد الشعرية ، والأعلام ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .

١١ – في الإحالة إلى المراجع ، حاولت ترتيبها حسب وفاة أصحابها ، وقد شذ عن ذلك القليل منها .

* * *

القسم الثانى

التحقيق

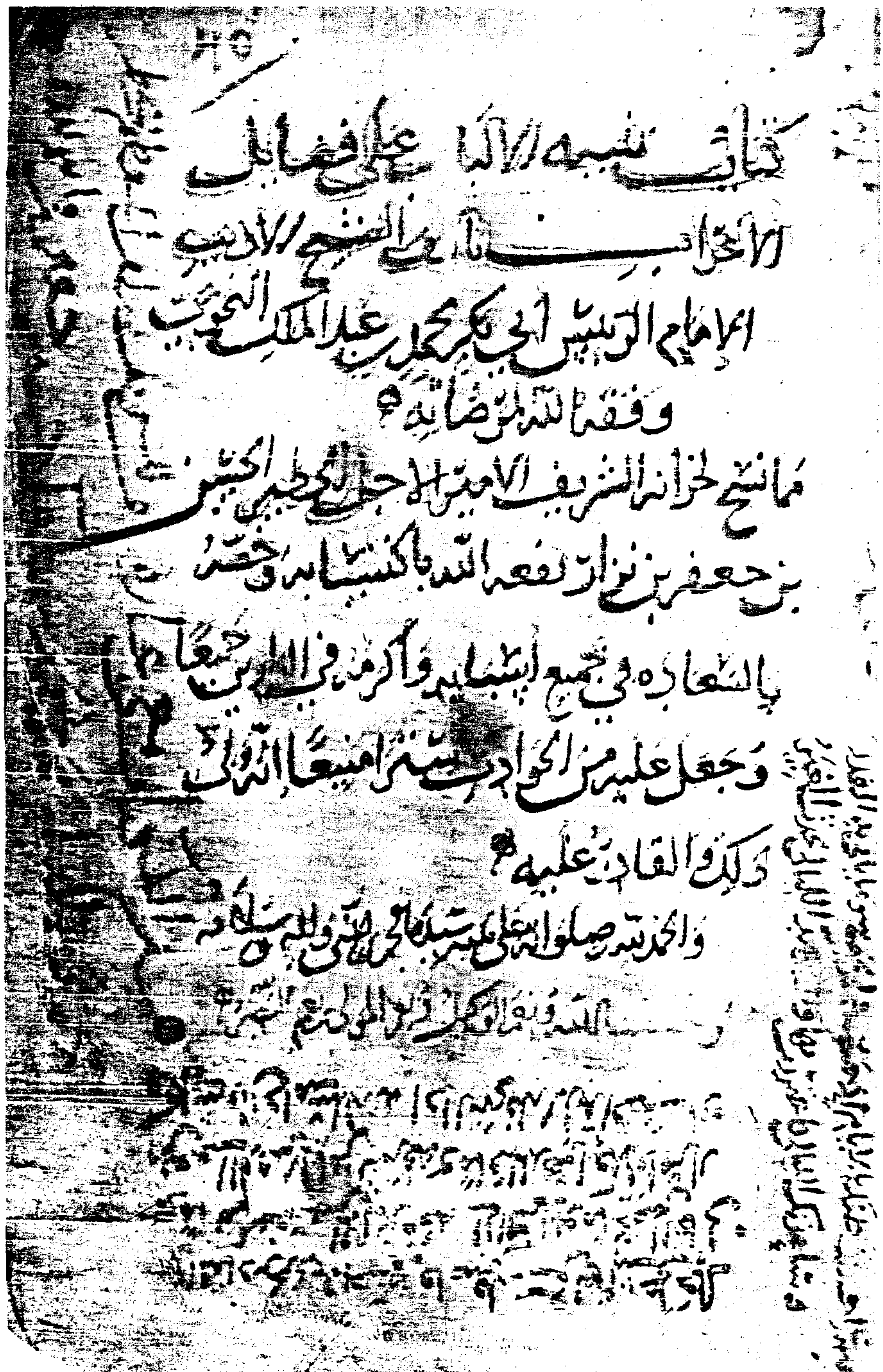
كتاب

تنبيه الألباب على فضائل الإعراب

تأليف

أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني

المتوفى سنة ٥٤٩ هـ



صفحة الغلاف من نسخة (أ)

فقال له اما تحسن الحجاب بن الواثق فقال الحسن بن عيسى

ولو بوت منه فسألته حاجتي وانصرفت وكان يسمى

المرتع يقول لاصحابه فضل الله كلم على احسن الوجوه

واهنوها فقال وايم الله انها كما قال ان سلمها والله

بركا ما صنت شيء ما كان يزار وها قال الشيخ

الاديب الامام الرئيس ابو بكر محمد عبد الملك النحوي

واستقصا ما قدر وقدر في هذا النحو نقص والزيادة

ما هو فيه خلل وتصحيف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم

النبيين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه كتاب تلقيح الالباب

في عوامل الاعراب تاليف

الشيخ الاديب الامام المعروف بابن السراج

الشنتريني

بسم الله الرحمن الرحيم

باب معرفة ما يأتلف منه الكلام

اعلم ان جميع الكلام يأتلف من ثلثة اقسام واحدها

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

كتاب تلقيح الألباب على
فضائل الإعراب تأليف الشيخ
الأديب الإمام الرئيس بركة
المشتهر أبي بكر محمد بن
عبد الملك النحوي
الأندلسي المعروف
بابن السراج
رحمه الله
بمنه
م

آ

تلقيح

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي شرف الإنسان بتعليم البيان وفضله
على سائر الحيوان بتقويم اللسان والصلاة على محمد
المخصوص بالفرقان المؤيد بالبرهان الذي أمر باتباعه
الثقلان وخوطب بلسانه الإنس والجان فالتمس منه فهم
كلامه وتمييز حلاله من حرامه والعمل بموجب أحكامه
صلى الله عليه وعلى سائر هداة الدين وأعلامه أما
بعد فإن الواجب على كل من عرف أنه مخاطب بالتنزيل
ومأمور بفهم كلام الرسول غير معذور في الجهل بمعانيهما
ولا مسامح في ترك العمل بمقتضاهما أن يتفرغ فيتعلم اللسان
الذي أنزل الله به الفرقان حتى يفهم كتاب الله وحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ لا سبيل لفهمهما دون معرفة
الإعراب وتمييز الخطإ من الصواب لأن الإعراب إنما وضع
للفرق بين المعاني في قولك ما أحسن زيدا إذا تعجبت
من حسنه وما أحسن زيد إذا نفيت إحسانه وما أحسن
زيد إذا استفهمت عن أحسن شيء منه فلو ذهب الإعراب
لاختلطت المعاني ولم يتميز بعضها من بعض وتعذر على
المخاطب فهم ما أريد منه فوجب لذلك فهم هذا العلم
إذ هو من أكبر أسباب الفهم فإن عرف ذلك ولا تجزئ غنى عنه
فإنه علم السلف الذي استظهروا به الأحكام وعمروا به
الحلال والحرام وكذا يعرف به أنواع الشعر وأكثر كتب العلم

بانفهموا

الصفحة الثانية من نسخة (ب)

كتاب تنبيه [(١)] الألباب على فضائل الإعراب

تأليف الشيخ الأديب الإمام الرئيس [(٢)]

أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي [(٣)] وفقه الله لمرضاته [(٤)]

* * *

(١) في ب : تلقيح .

(٢) في ب : بمكة المشرفة .

(٣) في ب : بعد النحوي الأندلسي المعروف بابن السراج رحمه الله .

(٤) كتب على النسخة (أ) بعد ذلك :

(مما نسخ لخزانة الشريف الأمير الأجل الخطير الحسين بن جعفر بن نزار ، نفعه الله باكتسابه وخصه بالسعادة في جميع أسبابه وأكرمه في الدارين جميعا ، وجعل عليه من الحوادث ستراً منيعاً إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والحمد لله وصلواته على نبيه سيدنا محمد النبي وآله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير) كما تبدو عليه بعض التملكات الأخرى ، ولكنها ليست مقروءة تماماً ...

بسم الله الرحمن الرحيم

[حسبي الله وحده : [١]]

الحمد لله الذي شرف الإنسان بتعليم البيان ، وفضله على سائر الحيوان بتقويم اللسان ، والصلاة على محمد المخصوص بالفرقان ، المؤيد بالبيان [٢] ، الذي أمر باتباعه الثقلان ، وخوطب بلسانه الإنس والجان ، فالتُمس منه [٣] فهم كلامه وتمييز حلاله من حرامه ، والعمل بموجب أحكامه صلى الله عليه وعلى سائر هداة الدين وأعلامه .

أما بعد :

فإن الواجب على [كل] [٤] من عرف أنه مخاطب بالتنزيل ، ومأمور [٥] بفهم كلام الرسول [صلى الله عليه [٦]] غير معذور بالجهل [٧] بمعناهما ، ولا مسامح [٨] في ترك [العمل [٩]] بمقتضاهما [١٠]

---

(١) سقط من (ب) ، وفي مكانها كتب : (وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله) .

(٢) في (ب) بالبرهان .

(٣) في (أ) منهم .

(٤) سقطت من (أ) .

(٥) في (أ) سقطت الواو .

(٦) سقط من (ب) .

(٧) في (ب) في الجهل .

(٨) في (أ) غير .

(٩) سقطت من (أ) .

(١٠) في (أ) حذفت الباء من هذه الكلمة (بمقتضاهما) .

أن يتقدم فيتعلم اللسان الذي أنزل [الله] (١) به القرآن حتى يفهم كتاب الله وحديث رسول الله [صلى الله عليه وسلم (٢)] إذ لا سبيل لفهمهما دون معرفة الإعراب (٣) ، وتمييز الخطأ من الصواب ؛ لأن الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني في نحو قولك : ما أحسنَ زيدًا ! ، إذا تعجبت من حسنه ، وما أحسنَ زيدٌ ، إذا نفيت إحسانه ، وما أحسنُ زيدٍ ؟ إذا استفهمت عن أحسن شيء فيه (٤) ، فلو ذهب الإعراب لاختلطت المعاني ، ولم يتميز بعضها من بعض ، وتعذر على المخاطب فهمُ ما أريد منه ، فوجب لذلك تعليمُ (٥) هذا العلم ، إذ هو [من (٦)] آكد (٧) أسباب الفهم ، فاعرف ذلك ، ولا تجد غنى عنه (٨) ، فإنه علم السلف الذى استنبطوا به الأحكام ، وعرفوا به الحلال والحرام ، ولا يغرنّك أقوام استوطأوا مركب العجز ، فاقتصروا على الجهل والتقليد المحض ، فإن المقلد كالجاهل أو قريبا منه ؛ لتناسبهما في الجهل بالاستنباط وتقاربهما عند التشكك (٩) والاختلاط ، ولذلك لا يجوز أن يفتي الناس في الفقه من كان عارياً من النحو ، ومتى فعل ذلك أخطأ

---

(١) سقط لفظ الجلالة من (أ) .

(٢) سقط من (أ) .

(٣) في (أ) للإعراب .

(٤) في (ب) منه .

(٥) في (ب) فهم .

(٦) سقط من (أ) .

(٧) في (أ) أوكد .

(٨) في (أ) عنه غنى .

(٩) في (ب) الشك .

وأَثِمَ وتعدى وظلم ؛ لأن أئمة الفقه الذين بلغوا درجة الاجتهاد ، وناهزوا من تقدم من السلف في الاستنباط ، لم يتكلموا على جميع النوازل ، ولا استوعبوا كل ما يحدث من المسائل ؛ لكونها في ... (١) وتجددها (٢) مع الأزمان (٣) ، فرب نازلة لم تخطر ببال ، ولا وجد لأحد فيها (٤) مقال ، وحينئذ يحتاج المفتي (٥) إلى الاستنباط ، ويرجع إلى الاجتهاد والاحتياط (٦) ، ولا يمكنه ذلك إلا بعد التبحر في هذا العلم ، لأن المتوسط فيه أكثر الناس خطأ ، ولذلك قال الخليل بن أحمد (٧) [رحمة الله عليه] (٨) : « لا يوصل من النحو إلى ما (٩) يحتاج إليه إلا بقراءة ما لا يحتاج إليه (١٠) » ، وهذا يقتضي التبحر فيه ، ولقد صدق رحمة الله عليه (١١) ، ولا يعرف حقيقة

---

(١) كلمة لم أتبين قراءتها ، ورسمها في (أ) « السفلان » وفي (ب) « السللان » .
(٢) في (ب) وتجدنها .
(٣) في (ب) في الزمان .
(٤) في (ب) فيها لأحد .
(٥) في (ب) المعنى .
(٦) في (ب) (والاختلاط) وقد صححت في الهامش .
(٧) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، أستاذ سيبويه وأول من استخرج علم العروض وضبط اللغة وكان من الزهاد المنقطعين للعلم .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٥٤ - ٥٧ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٤٧ - ٥١ ، الفهرست ٤٨ ، وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ - ٢٤٨ ، بغية الوعاة ٥٥٧/١ - ٥٦٠ . وغير ذلك من كتب الطبقات والتراجم .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) لما .
(١٠) لهذا القول روايتان ذكرهما ابن عبد البر في بهجة المجالس ٦٧/١ وهما مختلفتان في الألفاظ عما ورد هنا .
(١١) في (ب) رحمه الله .

ما ذكره[١] إلا من استبحر [٢] فيه استبحاره وعرف غوامضه وأسراره ، ولقد رأيت جماعة من الفقهاء المتقدمين الذين لم يبلغوا درجة المجتهدين ، قد تكلموا في مسائل [من [٣]] الفقه ، فأخطأوا فيها ، وليس ذلك لقصور أفهامهم ، ولا لقلة محفوظاتهم ، ولكن لضعفهم في هذا العلم ، وعدم استقلالهم به ، هذا القاضي أبو يوسف [٤] [رحمه الله [٥]] على جلالته وبراعته في العلم [٦] ، وفضله ونبله ، قد روي عنه أنه دخل على الرشيد [٧] [ذات يوم [٨]] والكسائي [٩] عنده يمازحه ، ويطارحه

---

(١) في (ب) ما ذكر .

(٢) يقال تبحّر في العلم وغيره تعمّق فيه وتوسع .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة وقاضي القضاة على عهد الرشيد ، كان فقيهاً علامة ومن حفّاظ الحديث ت ١٨٢ هـ .

الفهرست ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ وما بعدها ، تهذيب التهذيب ٣٨٠/١١ ، طبقات الحفّاظ ١٢١ ، ١٢٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٣٦ .

(٥) سقط من (أ) .

(٦) في (ب) على جلالته في العلم وبراعته .

(٧) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، أحد خلفاء بني العباس وكانت الخلافة في عهده قوية وكان شجاعاً كثير الحج والغزو ت ١٩٣ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ اليعقوبي ٤٠٧/٢ – ٤١٣ ، تاريخ الطبري ٢٣٠/٨ – ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ ، الكامل لابن الأثير ٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٩ – ٢٩٥ ، فوات الوفيات ٢٢٥/٤ – ٢٢٧ ، البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، شذرات الذهب ٣٣٤/١ ، الأعلام ٦٢/٨ .

(٨) سقط من (أ) .

(٩) هو علي بن حمزة الكسائي مولى بني أسد ، أخذ عن الرواسي ، إمام في اللغة والنحو ، وأحد القراء السبعة ، وهو رأس الطبقة الثانية الكوفية ت ١٨٩ وقيل ١٩٧ هـ . =

المسائل ، فقال له أبو يوسف : « هذا الكوفي قد استفرعك [١] ، وغلب عليك ، فقال [له [٢]] الرشيد : « يا أبا يوسف : إنه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي ، فأقبل الكسائي على أبي يوسف ، فقال : يا أبا يوسف : هل لك في مسألة ؟ قال : فقه أو نحو ؟ قال : فقه ، [قال [٣]] : فضحك الرشيد حتى فحص [٤] برجله ، ثم قال [٥] : أتلقي [٦] على أبي يوسف فقهاً ؟ قال نعم ، قال : يا أبا يوسف ما تقول [٧] في رجل قال لامرأته : أنت طالق إن دخلت الدار ؟ قال : إذا دخلت [٨] طلقت ، قال : أخطأت يا أبا يوسف ، فضحك الرشيد ، ثم قال : كيف [٩] ؟ [قال [١٠]] إذا قال : « أن » فقد وجب الفعل وإذا [١١]

= انظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٢٧ – ١٣٠ ، الفهرست ٧٢ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، ٤١١ ، نزهة الألباء ٦٧ – ٧٢ ، إنباه الرواة ٢٥٦/٢ ، وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ – ٢٩٧ ، بغية الوعاة ١٦٢/٢ – ١٦٤ .

(١) في (ب) (استقر عندك) وهو تصحيف ، وذكر الزبيدي في طبقاته ١٢٧ : (استفرعك) ومعنى استفرعك : ابتدأك .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) في (ب) تخبط . وفي نص الزبيدي (فحص) أيضا .
والفحص : البحث عن الشيء وقد فحص عنه من باب قطع .

(٥) في (ب) فقال ، وفي نص الزبيدي : ثم قال .

(٦) في (ب) تلقي .

(٧) في (أ) يقول .

(٨) في طبقات الزبيدي ١٢٧ (إن دخلت الدار طلقت) .

(٩) في طبقات الزبيدي ١٢٧ . (كيف الصواب ؟) .

(١٠) سقطت من (أ) .

(١١) في (أ) وإن .

قال : « إن » لم [1] يجب [2] ، ولم يقع طلاق [3] ، قال : فكان أبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائي [4] » .

وبالضد من هذا ما روي عن القاضي أبي عبيد [5] بن حربويه [من] [6] أن رجلا ادّعى مالاً [على رجل] [7] بحضرته ، فقال المدعى عليه : مالُه عليّ حق ، بـ(ـضم اللام) ، فقال [له] [8] القاضي

---

(١) في طبقات الزبيدي ١٢٧ (فلم) .

(٢) لأن « إن » شرطية ، فيتوقف حصول جوابها على تحقق شرطها ، فهي لا تطلق إلا إن دخلت الدار ، وأما « أن » هنا ، فهي مصدرية ، فالفعل متحقق الوقوع ، أي أنت طالق ؛ لدخولك الدار ، والله أعلم .

(٣) في طبقات الزبيدي ١٢٧ (الطلاق) .

(٤) هذا النص أورده الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧ ، وينظر روضة الإعلام ١١٨ ، وقبلهما أورده الزجاجي في مجالس العلماء ١٩٦ بعبارة تختلف قليلا عما ورد هنا .

(٥) هو علي بن الحسين بن حرب القاضي أبو عبيد بن حربويه ، أحد أركان المذهب الشافعي ، روى عن أبي الأشعث وغيره ، وروى عنه خلق كثير ، وكان ثقة ثبتا . توفي سنة ٣١٩ هـ .

انظر ترجمته في : الولاة والقضاة ٤٨١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠ ، تاريخ بغداد ٣٩٥/١١ - ٣٩٨ ، طبقات الشافعية ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٧ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٢٨١/٢ ، ٢٨٢ ، الأعلام ٢٧٧/٤ ، وورد اسمه في شذرات الذهب ٢٨١/٢ ، (ابن جويرية) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) سقطت من (أ) .

(٨) سقطت من (أ) .

أبو عبيد : « أتعرف الإعراب ؟ قال : نعم ، قال : قم ، قد ألزمتك (١) المال » (٢) .

[قال (٣) : ابن الأنباري (٤) : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا (٥) يقول (٦) : كان أحد الأئمة يعيب النحو ، ويقول أول تعلمه شغل ،

---

(١) في ب : (ألزمت نفسك) .

(٢) انظر هذا القول في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤٥٥ ، وانظر الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ٣١٩ ، فقد أشار إلى هذه المسألة وإن لم يوردها بكاملها .

وأورده البلوي في كتابه ألف باء ١/٤٦ بلفظ مغاير لما هو موجود هنا ، وفيه أن الرجلين تداعيا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) بداية كلام ساقط من (أ) آخره في ص ٦٧ قوله : هو القاسم .

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين حافظا للغة زاهدا متواضعا ثقة صدوقا وله مؤلفات كثيرة في علوم اللغة والحديث والقرآن والنحو ت ٣٢٨ هـ .

انظر ترجمته في : الفهرست ٨٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٨١ - ١٨٦ ، نزهة الألباء ٢٦٤ - ٢٧١ ، إنباه الرواة ٣/٢٠١ - ٢٠٨ ، وفيات الأعيان ٤/٣٤١ - ٣٤٢ ، طبقات الحفاظ ٣٤٩ ، الأعلام ٢/٢٣ .

(٥) هو أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، وقد فاق من تقدم من الكوفيين وكان ثقة صدوقا حافظا للغة عالما بالمعاني توفي سنة ٢٩١ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٥١ ، طبقات النحويين ١٤١ - ١٥٠ ، الفهرست ٨٠ - ٨١ ، تاريخ بغداد ٥/٢٠٤ - ٢١١ ، المنتظم ٦/٤٤ - ٤٥ ، معجم الأدباء ٥/١٠٢ وما بعد ذلك ، إنباه الرواة ١/١٣٨ - ١٥١ ، نزهة الألباء ٢٢٨ - ٢٣١ ، وفيات الأعيان ١/١٠٢ - ١٠٤ ، بغية الوعاة ١/٣٩٦ - ٣٩٨ ، الأعلام ١/٢٦٧ .

(٦) ورد هذا النص في روضة الأعلام ص ٩ بلفظ قريب من هذا .

وآخره بغي ، والعالم به من يزدري به الناس (١) ، فقرأ يوما ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ ﴾ (٢) فقيل له كفرت من حيث تجعل الله يخشى العلماء ، فقال : والله لا طعنت على علم يؤدي إلى معرفة هذا أبدا . والإمام (٣) الذي ذكره أحمد بن يحيى هو القاسم (٤)] (٥) .

وقد ألف المتأدبون من العلماء (٦) [مسائل (٧)] يكثر تعدادها من هذا الفن وأفتوا فيها على مقدار مبلغهم من هذا العلم ، وكثير منها يحتاج إلى تنقيح (٨) وتصحيح ، وأكثر الخلافيات في الأديان إنما منشؤها من تفاوت الدرجات في علم اللسان .

---

(١) في روضة الأعلام ص ٩ (يزدرى العالم به الناس) .

(٢) سورة فاطر آية : ٢٨ ، وقراءة المصحف بنصب لفظ الجلالة ورفع (العلماء) .

(٣) في روضة الأعلام ٩ . (قال الشيخ أبو عمرو الداني الإمام الذي ذكره أحمد ابن يحيى هو القاسم بن مخيمرة) .

(٤) هو القاسم بن مخيمرة الهمداني أبو عروة . معلم من رجال الحديث ، ولد ونشأ في الكوفة ، وكان معلما فيها ، ثم سكن الشام ، وقالوا عنه ثقة صدوق ، توفي سنة ١٠٠ هـ .

وحينما أورد صاحب روضة الأعلام ص ٨ ، ٩ هذا الخبر ذكر اسمه القاسم بن مخيمرة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٠٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٢٠/٧ ، مشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٥ - ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ - ٣٣٨ ، روضة الأعلام ٨ و٩ ، شذرات الذهب ١٤٤/١ ، الأعلام ١٨٥/٥ .

(٥) هذا آخر السقط من (أ) وأوله في ص ٦٦ .

(٦) في (أ) الفقهاء .

(٧) سقطت من (أ) .

(٨) في (ب) تلقيح .

[فصل]

ولو لم (١) يكن من فضائل هذا العلم إلا أن صاحبه مترشح [لقبول (٢)] سائر (٣) العلوم ، مستطيل عليها ، متصرف فيها ، مالك لأزمتها ، لا يتعذر عليه شيء منها ، هذا مع استغنائه عنها ، وافتقارها إليه ، وقد سُمّي (٤) : العلم المستطيل في خبر يروى عن أبي بكر أحمد (٥) بن موسى (٦) بن مجاهد (٧) رحمه الله قال :

« كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٨) ، فتذاكرنا العلوم ، فقال لي يا أبا بكر : شُغِلْتم أنتم بتعليم (٩) القرآن ففزتم ، وشُغِلَ أهلُ

---

(١) جواب لو محذوف ، مفهوم من السياق ، وقد وجدت مثل هذا الأسلوب كثيرا عند الفراء في معاني القرآن . انظر ما أشرنا إليه في هامش ص ٣٥ .

(٢) سقطت من (أ) .

(٣) في (أ) لسائر .

(٤) في (أ) سماه الله .

(٥) في (أ) ابن أحمد .

(٦) في (ب) « يوسف » وهو خطأ .

(٧) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقري . كان شيخ القراء في وقته وأول من سبع السبعة ، عالما بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب توفي سنة ٣٢٤ هـ .

انظر ترجمته في : الفهرست ٣٤ ، تاريخ بغداد ١٤٤/٥ - ١٤٨ ، معجم الأدباء ٦٥/٥ - ٧٣ ، طبقات القراء ١٣٩/١ - ١٤٢ ، طبقات الشافعية ٥٧/٣ ، ٥٨ ، وانظر الأعلام ٢٦١/١ ، والسبعة في القراءات : ١٣ وما بعدها .

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٦٦ .

(٩) في (أ) بعلم .

الفقه بالفقه فنجوا ، وشُغِلت أنا بزيد وعمرو ، وما أدري ما يكون أمري غدا مع الله عز وجل (١) ، وبكى بكاء شنيعا ، فانصرفت من عنده ، فرأيت في تلك الليلة محمد (٢) بن أحمد بن غالب الزاهد (٣) في النوم ، فقال لي يا أبا بكر : أتعرف (٤) أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً ، فقلت : صاحبنا ، قال لي (٥) : إذا كان غدا فاقرأ عليه [من الله] (٦) السلام ، وقل [له (٧)] أنت غداً في القيامة صاحب العلم المستطيل ، [قال أبو بكر بن مجاهد (٨)] يعني بقوله – والله أعلم – العلم المستطيل (٩) ، أنه يستطيل (١٠) به على سائر العلوم ، وأن سائر العلوم فقير (١١) إلى النحو (١٢) » .

---

(١) في (ب) تعالى .

(٢) في مصادر الخبر المذكورة في رقم (١٢) من هذه الصفحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة .

(٣) لم أعثر على ترجمته على الرغم من طول البحث والسؤال .

(٤) سقطت همزة الاستفهام من (أ) .

(٥) في (ب) فقال .

(٦) ساقط من (أ) .

(٧) سقطت من (أ) .

(٨) سقط من (أ) .

(٩) في تاريخ بغداد ٢١١/٥ ، قال ابن سختويه : (قال لنا أبو عبد الله الروذباري : أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل ، وقال ابن بدر ، قال لنا الروذباري : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه) وكذلك وردت الإشارة إلى ذلك في معجم الأدباء ١٣٩/٥ ، وإنباه الرواة ١٤٣/١ ، ووفيات الأعيان ١٠٣/١ .

(١٠) في (ب) استطيل .

(١١) في (ب) تفتقر .

(١٢) ورد هذا الخبر في : تاريخ بغداد ٢١١/٥ ، نزهة الألباء ٢٣١ ، =

وكتب عمر (١) [بن الخطاب رضي الله عنه (٢)] إلى أبي موسى الأشعري (٣) [رضي الله عنه (٤)] أما بعد : « فتفقهوا في السنة (٥) ، وتفقهوا في العربية ؛ فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة (٦) » وحسبك بهذا

= معجم الأدباء ١٣٩/٥ ، إنباه الرواة ١٤٣/١ - ١٤٤ ، وفيات الأعيان ١٠٢/١ - ١٠٣ ، بغية الوعاة ٣٩٧/١ ، روضة الأعلام ١٦ ، وقد أوردته هذا المصادر بصيغة تختلف قليلا عما جاء في الأصل .

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، وكنيته أبو حفص الخليفة الثاني لرسول الله ، أعز الله به الإسلام وهو أشهر من أن نكتب عنه توفي سنة ٢٣ هـ .

ينظر ترجمته في : تاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢ ، تاريخ الطبري ١٩٥/٤ ، البدء والتاريخ ٨٨/٥ ، طبقات ابن سعد ٢٦٥/٣ - ٢٧٠ ، صفة الصفوة ٢٦٨/١ - ٢٩٣ ، الكامل لابن الأثير ٢٨/٣ ، العقد الثمين ٢٩١/٦ - ٣٠٥ ، تذكرة الحفاظ ٥/١ - ٨ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٧ ، تاريخ الخلفاء ١٧٧ - ٢٣٧ ، الأعلام ٤٥/٥ .

(٢) سقط من (أ) .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الإمام الكبير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو موسى الأشعري النحوي الفقيه المقرئ . أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليّ ومعاوية توفي سنة ٤٤ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٠٥/٤ - ١١٦ ، حلية الأولياء ٢٥٦/١ - ٢٦٤ ، صفة الصفوة ٥٥٦/١ - ٥٦٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٣/١ - ٢٤ ، العقد الثمين ٢٣٣/٥ - ٢٣٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٤٢/١ - ٤٤٣ ، الأعلام ١١٤/٤ .

(٤) سقط من (أ) .

(٥) في (أ) السنن .

(٦) ما ورد في إنباه الرواة على أنباه النحاة ١٦/١ ما نصه (وحدّث أبو الحسن المدائني عن عبادة بن مسلم عن الشعبى قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه - إلى أبي موسى « أما بعد ، فتفقهوا في الدين ، وتعلموا السنة وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدريّة وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب ») . وفي طبقات =

شرفا وجلالة ؛ لأن العقل أشرف ما في الإنسان ، إذ به يتميز عن [١] سائر الحيوان ، فإذا [٢] كان هذا العلم يزيد فيه وينميه فمن الواجب على كل ذي لب أن يبذل مجهوده فيه ؛ ولذلك قال قتادة [٣] [رحمه الله [٤]] : « لا أسأل عن عقل رجل لم يدله عقله على أن يتعلم من العربية ما يصلح به لسانه [٥] » وقال بعضهم : « الأدب صورة العقل فصوِّر عقلك

= النحويين واللغويين ١٣ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا العربية فإنها تشبب العقل ، وتزيد في المروءة . وانظر نحوا من ذلك في الفاضل ص ٤ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣١/١ ، معجم الأدباء ٧٧/١ ، غرر الخصائص ١٦٩ ، روضة الأعلام ١٠٨/١ ، وورد في بهجة المجالس ٦٤/١ : كتب عمر إلى أبي موسى : أمابعد فتفقهوا في السنة وتعلموا العربية) .

وفي اقتضاء الصراط المستقيم : ٤٧٠ - ٤٧١ (فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن فإنه عربي) .

(١) في (أ) على .

(٢) في (ب) وإذا .

(٣) هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن ربيعة بن عمرو السلوسي البصري الأكمه المفسر ، كان تابعيا ، وعالما كبيرا ، وحافظا ، متقنا للغة والأدب وأيام العرب ، توفي سنة ١١٧ هـ .

انظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٩٦ ، حلية الأولياء ٣٣٣/٢ - ٣٤٥ ، طبقات الفقهاء ٨٩ ، وفيات الأعيان ٨٥/٤ - ٨٦ ، طبقات الشافعية ٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ - ٢٨٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ - ١٢٤ ، الأعلام ١٨٩/٥ .

(٤) سقط من (أ) .

(٥) لم أعثر على هذا القول في المصادر التي رجعت إليها رغم كثرتها ، ومما يدل على اهتمامه بذلك ما حدّث به أبو قلابة : قال عفان : قال لي همام : (كل شيء أقول لكم قال قتادة : فأنا سمعته منه ، فإذا كان فيه لحن فأعربوه ، فإن قتادة لا يلحن) . سير أعلام النبلاء ٢٧٤/٥ .

كيف شئت [١] » ، وقيل : « الأدبُ لقاحُ العقول [٢] وغذاؤها » [٣] ، وقيل : « العقل [٤] بلا أدب كالشجر العاقر ، ومع الأدب كالشجر المثمر [٥] » . وقيل [٦] : « الأدب يشحذ [٧] الفطن » ، وقيل : « إنفاقُ الفضةِ في طلب الأدب يخلفُك عليه ذهبُ الألباب [٨] » .

[وقال [٩] آخر :

لَا خَيْرَ في رجلٍ حرٍّ بلا أدبٍ   نعم وإنْ كَانَ مَنْسُوباً إلى العربِ [١٠]

---

(١) هذا القول بهذه الرواية ورد مقدما بـ(وقال بعض الحكماء) في أدب الدنيا والدين ص ٢٠٥ ، وهو بنصه من أقوال منسوبة إلى ابن المعتز في : اللطائف والظرائف ص ٢٤ ، التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ ، وفيهما (فحسّن عقلك) .

(٢) في (أ) العقل .

(٣) انظر التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ .

(٤) في (ب) عقل .

(٥) ورد هذا القول غير منسوب في أدب الدنيا والدين ص ٢٠٥ ، ومنسوب إلى ابن المعتز في التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ برواية (العقل بلا أدب كالشجرة العاقرة ، ومع الأدب كالشجرة المثمرة) .

(٦) انظر التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ وورد فيها غير منسوب أيضا .

(٧) في (ب) بالأدب تتخذ .

(٨) نسب في التمثيل والمحاضرة ص ١٦٠ لِبُزُرَجُمْهر ونصه فيه « إنفاق الفضة على كتب الآداب يخلفُ عليك ذهبَ الألباب » .

(٩) ساقط من (أ) .

(١٠) ورد هذا البيت في معجم الأدباء ٧٢/١ غير منسوب لقائل مع اختلاف في أول الشطر الثاني منه حيث ورد هكذا :

....   لا لا وإن كان منسوبا إلى العرب

وقبل هذا البيت :

من كان مفتخرا بالمال والنسب   فإنما فخرنا بالعلم والأدب

وروي عن ابن عمر [١] أنه كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله عز وجل . [٢] وعن مجاهد [٣] أنه قال : لأن أخطئ الآية وأفقدها أحب إليّ من أن ألحن في كتاب الله [٤]] .

* * *

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما القرشي العدوي ، أسلم مع أبيه وهو صغير ، وهاجر إلى المدينة ، ورده الرسول يوم أُحد لصغر سنه ، كان من أهل الورع والعلم توفي ٧٣ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٤٢/٤ – ١٨٨ ، صفة الصفوة ٥٦٣/١ – ٥٨٢ ، وفيات الأعيان ٢٨/٣ – ٣١ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ – ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٣ – ٢٣٩ ، الأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) انظر هذا الخبر في : إيضاح الوقف والابتداء ٢٤/١ ، الأضداد ٢٤٤ ، معجم الأدباء ٨٩/١ ، بهجة المجالس ٦٤/١ ، ألف باء ٤٣/١ ، ميزان الاعتدال ٦٣٩/٣ ، روضة الأعلام ٧ .

(٣) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي ، وكان عالما بالتفسير ، وهو شيخ القراء والمفسرين ثقة فقيه ، كان عالما كثير الحديث ، توفي ١٠٤ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ – ٤٦٧ ، المعرفة والتاريخ ٧١١/١ – ٧١٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ – ٤٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ – ٩٣ ، العقد الثمين ١٣٢/٧ – ١٣٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤١/٢ – ٤٢ ، طبقات المفسرين ٣٠٥ – ٣٠٨ ، طبقات الحفاظ ٣٥ – ٣٦ ، شذرات الذهب ١٢٥/١ .

(٤) ورد هذا القول بهذه الرواية في إيضاح الوقف والابتداء ٢٦/١ ، بدون عبارة (وأفقدها) وفيه (بالآية) مكان (الآية) و (في كتاب الله تعالى) .

[فصــل (١)]

ومن فضائل هذه اللغة الشريفة

أن الله تبارك وتعالى أثنى عليها ، وندب إليها ، وامتنّ بها على عباده ، واصطفاها لكلامه ، وأكرم بها أهل جنته ، فقال تعالى : - [في معرض الامتنان (٢)] - ﴿ الرَّحْمَـٰنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٣) ﴾ [وقال تعالى (٤)] : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٥) ، وقال [عز من قائل (٦)]: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ (٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٨) : « رَحِمَ اللهُ امْرأً أصْلَحَ من لِسَانِه (٩) » .

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الرحمن ، آية : ١ - ٤ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة الشعراء ، آية : ١٩٥ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة الزمر ، آية : ٢٨ .

(٨) في (أ) وعلى آله وسلامه .

(٩) ورواه القضاعي في مسند الشهاب ٣٣٨/١ ، ورواه ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢١٥/٢ وفيه مكان (امرأ) (رجلا) وقال : (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يحيى : الحكم بن عبد الله ليس بشيء ، وقال أبو حاتم الرازي هو كذاب ، وقال النسائي ، والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات . قال المؤلف : (وقد روي لنا من طريق أصلح من هذا ، قد ذكرته في شرح الشهاب) وفي المحاسن والأضداد ص ٦ ، والمحاسن والمساوئ ١٥٧/٢ ، وقالا عنه (حديث مرفوع) وانظر الخصائص ٢٤٦/٣ ، معجم الأدباء لياقوت ٦٧/١ ، حيث ورد هذا الحديث بلفظه ، وانظر فيض القدير =

فلو [١] لم يُقرأ هذا العلم إلا للدخول في جملة من دعا له النبى صلى الله عليه [وآله [٢]] وسلم ؛ لكان [ذلك] [٣] كافيًا .

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تعلموا العربية ، وأعربوا القرآن والتمسوا غرائبه [٤] » . وقال أبو بكر [٥] [الصديق [٦]]

= شرح الجامع الصغير ٢٣/٤ ، وقد ذكر هذا الحديث في كثير من الكتب التى أوردت بعض الأقوال في إصلاح اللسان ، ونسبته إلى عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٢/١ ، الأضداد ٢٤٤ ، بهجة المجالس ٦٤/١ ، معجم الأدباء لياقوت ٦٧/١ وفي تذكرة الموضوعات ٢٠٥ نسب لعلي رضي الله عنه .

(١) في (ب) ولو .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) رواه الحاكم بلفظ : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » في المستدرك ٤٣٩/٢ ، من طريق أبي هريرة ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ، ولم يخرجاه – البخاري ومسلم – وتعقبه الذهبي بقوله : بل أجمع على ضعفه ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، والبيهقى في شعب الإيمان .

وانظر : إيضاح الوقف والابتداء ١٥/١ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ١٦٩/١ .

(٥) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال ، وكان عالما بأنساب العرب وأخبارها ، وكان من سادات قريش وأغنيائها توفي سنة ١٣ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٦٩/٣ – ٢١٣ ، تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢ ، حلية الأولياء ٢٨/١ ، وما بعدها ، صفة الصفوة ٢٣٥/١ – ٢٦٧ ، الكامل لابن الأثير ٢٨٨/٢ – ٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢/١ – ٥ ، العقد الثمين ٢٠٦/٥ – ٢٠٨ ، تاريخ الخلفاء ٥٠ – ١٧٦ ، الأعلام ١٠٢/٤ .

(٦) سقطت من (أ) .

رضي الله عنه : « لتعلّم (١) إعراب القرآن أحبّ إليّ من تعلم حروفه (٢) » [وعن (٣)] أُبي بن كعب رضي الله عنه (٤) أنه قال : (تعلموا العربية كما تتعلمون (٥) حفظ القرآن (٦)) وقال الحسين (٧) بن علي

---

(١) في (أ) تعلم .

(٢) ورد هذا القول برواية مختلفة منسوبا إلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٢٠/١ كالتالي (لبعض إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروفه) . وانظر قريبا من ذلك المصدر نفسه ٢٣/١ .

(٣) سقطت من (أ) .

(٤) هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، وأقرأ هذه الأمة قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، وقد شهد أكثر المشاهد معه ، وهو من كتاب الوحي ت ٢٢ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٩٨/٣ - ٥٠٢ ، حلية الأولياء ٢٥٠/١ - ٢٥٦ ، صفة الصفوة ٤٧٤/١ - ٤٧٧ ، تهذيب الأسماء والصفات ١٠٨/١ - ١١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١ - ٤٠٢ ، تذكرة الحفاظ ١٦/١ - ١٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣١/١ - ٣٢ ، الإصابة ٢٧/١ - ٢٨ ، شذرات الذهب ٣٢/١ - ٣٣ ، الأعلام ٨٢/١ .

(٥) في (أ) تعلمون .

(٦) الذي ورد في الوقف والابتداء ١٧/١ ، والأضداد ٢٣٩ منسوبا إلى أُبي بن كعب قوله : (تعلمَوا اللحن في القرآن كما تتعلمونه) .

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا نشأ في بيت النبوة مات شهيدا في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦١ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ اليعقوبي ٢٤٣/٢ - ٢٤٩ ، الجرح والتعديل ٥٥/٣ ، حلية الأولياء ٣٩/٢ ، مقاتل الطالبيين ٧٨ - ٧٩ ، ٩٥ - ١٢٢ ، جمهرة أنساب العرب ٥٢ ، تاريخ بغداد ١٤١/١ - ١٤٣ ، صفة الصفوة ٧٦٢/١ - ٧٦٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٢/١ - ١٦٣ ، الكامل لابن الأثير ٢٧٩/٣ وما بعدها ، سير أعلام النبلاء ٢٨٠/٣ - ٣٢١ ، العقد الثمين ٢٠٢/٤ - ٢٠٤ ، غاية النهاية ٢٤٤/١ ، تاريخ الخميس ٢٩٧/٢ - ٢٩٩ .

رضي الله (١) عنه : (تعلموا العربية فإنها لسان الله الذي يخاطب به الناس (٢) يوم القيامة) ، وعن مقاتل (٣) أنه قال (٤) : (كلام أهل السماء بالعربية (٥)) . وقال ابن عباس (٦) رضي الله عنهما (٧) : (ما أنزل الله

---

(١) في (أ) صلوات عليه .

(٢) في (ب) قدم (الناس) على (به) .

(٣) هو مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن البلخي ، دخل بغداد وحدث بها ، وكان مشهورا بتفسير كتاب الله ت ١٥٠ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧ ، الفهرست ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ١٦٠/١٣ – ١٦٩ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٥ – ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧ – ٢٠٢ ، طبقات المفسرين ٣٣٠/٢ – ٣٣١ ، شذرات الذهب ٢٢٧/١ ، الأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٢١ « حديث : كلام أهل الجنة بالعربية ، وكلام أهل السماء وكلام أهل الموقف بالعربية ، رواه ابن حبان عن ابن عمر مرفوعا ، وهو موضوع » . والذي ورد في الموضوعات لابن الجوزي ٧١/٣ : كلام أهل الجنة بالعربية ، وكلام أهل الموقف بين يدى الله عز وجل بالعربية ، وقال ابن الجوزي : « أما حديث ابن عمر فقال أبو حاتم بن حبان كان عثمان بن فايد (أحد رواته) يأتي عن الثقات بالمعضلات ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يعلمها متعمدا ، لا يجوز الاحتجاج به » .

(٥) في (أ) العربية .

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، حبر الأمة ، وفقيه العصر ، وإمام المفسرين ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحب النبي نحوا من ثلاثين شهرا ، وروى عنه الحديث ت ٦٨ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٥/٢ – ٣٧٢ ، المعرفة والتاريخ ٢٤١/١ ، جمهرة أنساب العرب ١٩ – ٢٠ ، حلية الأولياء ٣١٤/١ – ٣٢٩ ، صفة الصفوة ٧٤٦/١ – ٧٥٨ ، تاريخ بغداد ١٧٣/١ – ١٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٤ – ٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٦٢/٣ – ٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٠/١ – ٤١ ، سير أعلام النبلاء ٣٣١/٣ – ٣٥٩ ، العقد الثمين ١٩٠/٥ – ١٩٣ ، غاية النهاية ٤٢٥/١ – ٤٢٦ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، الأعلام ٩٥/٤ .

(٧) في (أ) عنه .

كتابا إلا بالعربية ، ثم يُترجم [١] لكل نبي بلسان [٢] أمته [٣]) وقال ابن عباس : « كان كلامُ آدَم عليه السلام بالعربية ، فلما أكل الشجرة أُنسي [٤] العربيةَ وتكلَّم [٥] بالسريانية ، فلما تاب [٦] الله عليه ردَّت عليه العربية [٧] » ، وقال [النبي] [٨] عليه السلام : « أحبوا [٩] العرب [١٠] لثلاث : لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي [١١] »

---

(١) في (ب) ترجم .

(٢ في (ب) على لسان .

(٣) الذي في الموضوعات لابن الجوزي ١١٢/١ : (والذي نفسي بيده ما أنزل الله من وحي قط على نبي بينه وبينه إلا بالعربية ثم يكون هو بعد يبلغه قومه بلسانهم) ثم عقب على ذلك بقوله : هذا حديث لا يصح ، وسليمان هو ابن أرقم (أحد رواته) قال أحمد : ليس بشيء لا يروى عنه الحديث . وانظر تذكرة الموضوعات ١١٣ .

(٤) في (ب) نسى .

(٥) في (ب) فتكلم .

(٦) في (أ) تيب عليه .

(٧) انظر المزهر ٣٠/١ ، وذكره بلفظ مقارب لهذا ، وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥٨/١ : « وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن آدم كان لغته في الجنة العربية ، فلما عصى سلبه الله العربية ، فتكلم بالسريانية ، فلما تاب رد الله عليه العربية » .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) في (ب) أحب .

(١٠) في (ب) العربية .

(١١) أخرجه الحاكم في مستدركه ٨٧/٤ ، وانظر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ٢٢ ، وكتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٥٥/١ ، وقال : رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون عن ابن عباس مرفوعا بسند فيه ضعيف جدا ، ورواه الطبراني أيضا عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ : أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وهو مع ضعفه أقوى من حديث =

وقال بعض السلف (١) : « عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة ، وهي كلام الله [سبحانه ولسانه (٢)] وملائكته [وأنبيائه] (٣) .

[وكتب عمر (٤) بن عبد العزيز رضي الله عنه (٥) : « أن تعلموا

= ابن عباس ... إلخ ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٤١/٢ : قال العقيلي لا أصل له ، وقال ابن حبان : يحيى بن يزيد – وهو أحد رواة الحديث – يروي المقلوب عن الأثبات فبطل الاحتجاج به . وفي تذكرة الموضوعات ص ١١٢ : فيه ضعيف عن ضعيف . وذكر الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الموضوعة وأثرها في الأمة ١٩٠/١ – ١٩٨ : أنه حديث موضوع وانظر فيمن أورد هذا الحديث : كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٢١/١ ، اقتضاء الصراط المستقيم ٣٩٢ ، ميزان الاعتدال ١٠٣/٣ ، فيض القدير ١٨٧/١ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ٤١/١ .

(١) الذي وجدته في إيضاح الوقف والابتداء ٤٥/١ – ٤٦ ، « أخبر الكسائي عن أبي الدينار قال : تعلم العربية فإنها هي المروءة الظاهرة وهي ترتب الوضيع مراتب الأشراف . وانظر روضة الأعلام ص ١ . ولم أجد هذا القول بلفظه فيما رجعت إليه .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (أ) .

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أشج بني أمية الخليفة الأموي المجتهد الزاهد العابد العادل ويقال له خامس الخلفاء الراشدين ت ١٠١ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ – ٤٠٨ ، تاريخ الطبري ٥٦٥/٦ – ٥٧٣ ، حلية الأولياء ٢٥٣/٥ – ٣٥٣ ، سير أعلام النبلاء ١١٤/٥ – ١٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٨/١ – ١٢١ ، فوات الوفيات ١٣٣/٣ – ١٣٥ ، البداية والنهاية ١٩٢/٩ – ١٩٦ ، العقد الثمين ٣٣١/١٦ – ٣٣٤ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١ – ٢٤٧ ، شذرات الذهب ١١٩/١ – ١٢٤ ، تاريخ الخلفاء ٣٦٣ – ٣٩١ ، الأعلام ٥٠/٥ .

الفرائض والسنة واللحن ، كما تتعلمون القرآن [1] »] وحدّث يزيد بن هارون [2] بهذا الحديث . فقيل له : (ما اللحن ؟ فقال : النحو [3]) .

وعن أبي ذر [4] رضي الله عنه قال : (تعلموا العربية في القرآن كما

---

(١) ورد هذا القول بلفظه منسوبا إلى عمر بن الخطاب في الوقف والابتداء ١٥/١ ، الأضداد ٢٣٩ ، الأمالي لأبي علي القالي ٥/١ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٣ ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤١/٤ ، تاج العروس ٣٣/١٩ مادة (لحن) . وورد في البيان والتبيين ٢١٩/٢ بلفظ : قال عمر رضي الله عنه : (تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض) .

ونسبه صاحب العقد الفريد ٤٧٩/٢ بلفظ البيان والتبيين إلى عبد الملك بن مروان .

(٢) هو يزيد بن هارون بن زاذى الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو خالد السلمي بالولاء الواسطي الحافظ ، وكان رأسا في العلم والعمل ، ثقة حجة كبير الشأن توفي سنة ٢٠٦هـ .

انظر ترجمته في : الإصابة ٣١٤/٧ - ٣١٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٧ - ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ - ٣٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩ - ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١ ، طبقات الحفاظ ١٣٢ ، شذرات الذهب ١٦/٢ ، الأعلام ١٩٠/٨ .

(٣) انظر الوقف والابتداء ١٥/١ - ١٦ ، الأضداد ٢٤٠ ، وفي صبح الأعشى ١٤٨/١ : قال يزيد بن هارون : اللحن هو اللغة .

(٤) هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري ، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان خامس خمسة في الإسلام ، وكان زاهدا صادقا لا تأخذه في الله لومة لائم توفي سنة ٣٢ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢١٩/٤ - ٢٣٧ ، تاريخ الطبري ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ ، حلية الأولياء ١٥٦/١ - ١٧٠ ، صفة الصفوة ٥٨٤/١ - ٦٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٦/٢ - ٧٨ ، تذكرة الحفاظ ١٧/١ - ١٩ ، شذرات الذهب ٣٩/١ ، الأعلام ١٤٠/٢ .

تتعلمون حفظه [1]) .

* * *

(١) ورد هذا القول بنصه منسوبا إلى أبي ذر أيضا في : إيضاح الوقف والابتداء ٢٣/١ . وورد هذا القول في إيضاح الوقف والابتداء ٣٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١١٥/١ – ١١٦ ، برواية أخرى منسوبا إلى عمر بن الخطاب ونصه فيهما : (تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه) .

[فصل (١)]

ومن فضائل (٢) هذا العلم

(٣) أن أول من [استنبطه (٤)] واستنبط أصوله ، ومهّد سبيله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٥) صلوات الله عليه ، قال أبو الأسود الدؤلي (٦) :

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) في (أ) : ولو لم يكن من فضائل .

(٣) في (أ) : إلا أن أول ... .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف رابع الخلفاء الراشدين ويكنى أبا الحسن وأبا الحسين ، وأول من أسلم ، وصلى مع الرسول ﷺ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم سنة ٤٠ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٩/٣ – ٤٠ ، تاريخ اليعقوبي ١٧٨/٢ – ٢١٥ ، مقاتل الطالبيين ٢٤ – ٤٥ ، البدء والتاريخ ٧١/٥ – ٧٤ ، صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، ٣٣٥ الكامل لابن الأثير ١٩٤/٤ – ٢٠١ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ – ١٣ ، العقد الثمين ١٨٨/٦ – ٢٠٣ ، تاريخ الخلفاء ٢٦٦ – ٣٠٧ ، الأعلام ٢٩٥ – ٢٩٦ .

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي ، قاضي البصرة ، وواضع علم العربية بعد أن أخذه عن علي رضي الله عنه ، وأول من أعجم المصحف ، وقد أخذ النحو عنه نفر غير قليل توفي سنة ٦٩ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٩٩/٧ ، مراتب النحويين ٢٤ – ٢٩ ، أخبار النحويين البصريين ١٣ ، طبقات النحويين ٢١ – ٢٦ ، الفهرست ٤٥ – ٤٦ ، نزهة الألباء ٦ – ١١ ، معجم الأدباء ٣٤/١٢ – ٣٥ ، إنباه الرواة ١٣/١ – ٢٣ ، وفيات الأعيان ٥٣٥/٣ – ٥٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٨١/٤ – ٨٦ ، غاية النهاية ٣٤٥/١ – ٣٤٦ ، بغية الوعاة ٢٢/٢ ، خزانة الأدب ٢٨١/١ ، الأعلام ٢٣٦/٣ .

« دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه [١] ، فرأيته مطرقاً مفكراً ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني سمعت ببلدكم لحنا ، فأحببت أن أرسم رسما يُعرف به الصواب من الخطأ ، فقلت : إن فعلت هذا بقيت فينا هذه اللغة [الشريفة [٢]] ، وقد هممت أنا بهذا ، ثم ألقى صحيفة أولها : الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وقال انح هذا النحو للناس ، فأخذتها ووضعت باب التعجب ، ثم وضعت : الفاعل رفع [٣] ، والمفعول نصب ، وحروف الرفع والنصب [٤] والجزم ، إلى غير ذلك [٥] » .

فاهتمام أمير المؤمنين رضي الله عنه [٦] بهذا العلم ، وتأليفه [٧]

---

(١) في (أ) عليه السلام .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) أنه رفع .

(٤) في (أ) قدم النصب على الرفع .

(٥) انظر هذا الخبر في : أمالي الزجاجي ٢٣٨ – ٢٣٩ ، مراتب النحويين ٢٤ ، نزهة الألباء ٤ – ٥ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/١ ، ٥ ، سير أعلام النبلاء ٨٤/٤ ، تاريخ الخلفاء ٢٨٧ – ٢٨٨ ، الأشباه والنظائر ٨/١ .

(٦) في (أ) عليه السلام .

(٧) كثر الخلاف حول واضع علم النحو وأول من فكر فيه وألف ، وتضاربت الروايات في ذلك فمنها ما يسند ذلك إلى علي رضي الله عنه ومنهم من يسنده إلى أبي الأسود الدؤلي ابتداء ، ومنهم من يسنده إلى نصر بن عاصم ، وبعضهم إلى عبد الرحمن بن هرمز ، ومنهم من قال أن زياد بن أبيه هو أول من فكر فيه ، وهناك أقوال أخرى تذكرها كتب التراجم والطبقات : راجع المصادر التى ذكرت تحت هامش رقم (٥) . وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣٩/١ – ٤٤ ، =

وإشفاقه من تبديله (١) وتحريفه ، يدل (٢) على جلالة هذا العلم عنده ، وعظم (٣) موقعه منه ، وقد قال صلى الله عليه [وسلم] (٤) : « قيمة كل امرئ ما يحسن (٥) » وقال [صلى الله عليه وسلم (٦)] : « المرء مخبوء تحت لسانه (٧) »

= أخبار النحويين البصريين ١٣ – ٢٢ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١ – ٢٢ ، الفهرست ٤٥ – ٤٧ ، نزهة الألباء ١٠ – ١١ ، المزهر ٣٩٧/٢ ، روضة الأعلام ١٥٧ – ١٥٩ .

والذي تطمئن إليه النفس أن أبا الأسود الدؤلي هو المؤسس الحقيقي لهذا العلم سواء كان ذلك منه ابتداء لأسباب تعاونت على أن تجعله يقوم بذلك ، أو بإشارة من علي رضي الله عنه أو زياد ، إنما الفضل يعود إليه بعد الله في رسم معالم هذا العلم ، وهناك رواية يذكرها ابن النديم في الفهرست ص ٤٦ ، تدل على أن أول من وضع هذا العلم هو أبو الأسود الدؤلي يرحمه الله .

(١) في (ب) تبدله .

(٢) في (أ) فدل .

(٣) في (ب) وعظيم .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) لم أعثر على أن هذا حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في كتب الوضع ، وقد ورد في بعض المصادر منسوبا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر : الفاضل للمبرد ٢ ، المحاسن والمساوئ ١٢١/٢ ، معجم الأدباء ٦٦/١ ، وفي الأخير قيمة كل إنسان ... » وقد عزاه صاحب كنز العمال إلى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد من قول علي رضي الله عنه . انظر : كنز العمال ٢٦٧/١٦ ، ٢٦٨ . ولم ينسبه صاحب مواد البيان ص ٤١ لقائل .

(٦) ساقط من (أ) .

(٧) لم أعثر على أن هذا حديث حتى في كتب الوضع ، والذي وجدته في الفاضل للمبرد ص ٦ ، وفي روضة الأعلام ص ٣٦ أن هذا القول منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وورد في بهجة المجالس ٥٥/١ بدون نسبة لأحد ، وفي البيان والتبيين ١٧١/١ ، وعيون الأخبار ١٦٨/٢ (عقل الرجل مدفون تحت لسانه) ولم ينسب لأحد .

وقيل : « المرء (١) بأصغريه قلبه ولسانه (٢) » .

وقال الأعور الشَّنّيُّ (٣) :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه
فلم يَبق إلا صورةُ اللَّحمِ والدَّمِ
وكائِنْ (٤) تَرى ، من صامِتٍ ، لك مُعْجِبٍ (٥)
زيادتُه أو نَقْصُه في التَّكَلُّمِ (٦)

---

(١) انظر هذا القول في البيان والتبيين ١٧١/١ ، زهر الآداب ٧/١ ، بهجة المجالس ٥٥/١ ، وورد هذا القول في ألف باء ٣٨/١ منسوبا إلى شقة بن ضمرة ، قال ذلك للمنذر بن ماء السماء وفي روضة الأعلام ص ٣٦ . جاء منسوبا إلى علي رضي الله عنه ونصه : (المرء بأصغريه لسانه وقلبه) .

(٢) في (ب) لسانه وقلبه .

(٣) الأعور الشني : هو بشر بن منقذ ، ويكنى أبا منقذ ، أحد بني شن بن أفصى ابن عبد القيس بن أفصى بن دعمى من جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان شاعرا محسنا – كما يقول ابن قتيبة – وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل ، وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما : جهم وجهيم . انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٣٩/٢ ؛ المؤتلف والمختلف ٤٥ ، ٧٧ ، الأنساب ١٦٣/٨ ، سمط اللآلي ٨٢٧/٢ .

(٤) كائن : من ألفاظ الكنايات ، وتفيد ما تفيده كم الخبرية ، من تكثير مبهم الجنس ، والمقدار ، والافتقار إلى مميز ، وفيها خمس لغات : كأيِّن وهى أشهرها ، وكائِن ، وكأْيِنْ – بهمزة ساكنة بعد الكاف ، وبعدها ياء مكسورة خفيفة ، ثم نون ساكنة – وكَيْئِن وكأن .

انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٠١/٤ ، ١٧١١ ، حاشية الصبان ٧٨/٤ ، حاشية يس العليمي على شرح التصريح ٢٨١/٢ .

(٥) صدر البيت الثاني ورد في حماسة البحترى ١٣٥ كالتالي :

وكائن فتى من معجب لك حسنه ....

(٦) في البيان والتبيين ١٧٠/١ ، والموشى ص ١٦ ، والحماسة البصرية ٨٢/٢ ، =

[(١) وعن الخليل بن أحمد (٢) : أنه قال : « لحن أيوب السختياني (٣) في حرف ، فقال : أستغفر الله (٤) » ، وقال يحيى بن عتيق (٥) : « سألت الحسن (٦) فقلت : يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية ،

= وألف باء ٣٠/١ نُسب هذان البيتان للأعور الشني ، وفي ديوان زهير ص ٨٨ – ٨٩، وجمهرة أشعار العرب ٢٩٩/١ – ٣٠٠ ، والعقد الفريد ٢٤١/٢ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٠٥ ، نسب هذان البيتان إلى زهير بن أبي سلمى ، وفي حماسة البحتري ١٣٥ نسبا إلى عبد الله بن معاوية الجعفرى ، وفي الفاضل للمبرد ٦ ، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ١٥٧/٢ ، وبهجة المجالس ٥٦/١ ، ٦٥ ، ووردا بغير عزو لأحد ، وورد البيت الأول في الإمتاع والمؤانسة ١٤٤/٢ منسوبا إلى زياد الأعجم ، وذلك عندما جرت محاورة عند عبد الملك مع بعض جلسائه ، فذكر أن البيت لزهير ، فقيل له بل هو لزياد الأعجم ، ولكنه قال لهم : (قاله من هو أعظم تجربة وأنطق لسانا منه) ويقصد به زهيراً كما ذكر أولا ، والمحقق أن البيتين لزهير بن أبي سلمى .

(١) بداية كلام ساقط من (أ) ونهايته في ص ٨٨ س ١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٦٢ .

(٣) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان العنزي البصري السختياني ، وكان ثقة ثبتا في الحديث فقيها ورعاً كثير العلم توفي سنة ١٣١ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٧ – ٢٥١ ، حلية الأولياء ٣/٣ – ١٤ ، طبقات الفقهاء ٨٩ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١ – ١٣٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٦ – ٢٦ ، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١ ، شذرات الذهب ١٨١/١ ، الأعلام ٣٨/٢ .

(٤) ورد هذا الخبر في إيضاح الوقف والابتداء ٣٣/١ ، ألف باء ٤٢/١ ، معجم الأدباء ٧٩/١ .

(٥) يحيى بن عتيق الطفاوي البصري، روى عن محمد بن سيرين والحسن ومجاهد، وعنه الحمادان وعبد العزيز بن المختار وغيرهم وكان ورعاً متقنا مات قبل أيوب .

انظر تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١ . خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٦ .

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين =

يلتمس بها حسن المنطق ، ويفهم [١] بها قراءته ، قال : حسن يا بني فتعلمها ، فإن الرجل قد [٢] يقرأ الآية ، فيفتي [٣] بوجوهها [٤] فيهلك فيها خليله [٥] » [٦] وسأل رجل الحسن [٧] فقال له : « رجلٌ رُعِفَ [٨] في الصلاة ، فقال ما رُعِفَ ؟ لعلك تريد رَعَفَ [٩] » فنظر في النحو

= وكبرائهم ، زاهدا ، عالما ، ورعا ، وكان إمام أهل البصرة ، توفي سنة ١١٠ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٥٦/٧ - ١٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٣٢/٢ - ٦٤ ، الجرح والتعديل ٤٠/٣ - ٤٢ ، الفهرست ٢٠٢ ، طبقات الفقهاء ٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وفيات الأعيان ٦٩/٢ - ٧٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ - ٥٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٧١/١ - ٧٢ ، البداية والنهاية ٢٦٦/٩ ، ٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ ٢٨ ، طبقات المفسرين ١٤٧/١ ، شذرات الذهب ١٣٦/١ - ١٣٨ ، الأعلام ٢٢٦/٢ .

(١) في الوقف والابتداء ٢٧/١ ، وألف باء ٤٢/١ ، ومعجم الأدباء ٨٣/١ ، (ويقيم) مكان (ويفهم) .

(٢) و (٣) و (٤) في الوقف والابتداء وألف باء ، ومعجم الأدباء بدون « قد » ومكان (بوجوهها) (بوجهها) ، ومكان (فيفتي) (فيعيا) ، في الأول والثالث ، وفي الثاني (فيُعنى) .

(٥) في المصادر التي أوردت هذا القول بدون (خليله) .

(٦) ورد هذا القول في إيضاح الوقف والابتداء ٢٧/١ ، وألف باء ٤٢/١ ، ومعجم الأدباء ٨٣/١ .

(٧) هو الحسن البصري تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

(٨) الرعاف : الدم يخرج من الأنف ، قال في القاموس : رعف كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع ، خرج من أنفه الدم ، وقال الجوهري : رَعُف بالضم لغة فيه ضعيفة . وقال الأزهري : ولم يعرف رُعِفَ ولا رَعُفَ في فعل الرعاف .

انظر القاموس مادة (رعف) ، والصحاح ١٣٦٥/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٤٩/٢ .

(٩) ورد هذا الخبر في طبقات الزبيدي ص ٦٦ مع اختلاف في الراوي والقائل ، =

بعد ذلك (١)] .

* * *

= والخبر نصه (وقال عبيد الله بن معاذ العنبري البصري : جاء سيبويه إلى حماد بن سلمة ، فقال أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعُف في الصلاة ؟ فقال حماد أخطأت ،إنما هو رَعَفَ ، فانصرف إلى الخليل ، فشكا إليه ما لقيه من حماد ، فقال : صدق حماد ، ومثل حماد يقول هذا ، ورَعُفَ لغة ضعيفة ، والصحيح رَعَفَ) أ . هـ . ونقل ذلك القفطي في إنباه الرواة ١/٣٣٠ . وفي ألف باء ١/٤٣ : وأتى عثمان البستي إلى الحسن فقال : (ما تقول أصلحك الله في رجل « زعف » فقال له الحسن : وما زعف ؟ ، لعلك تريد « رَعَفَ » قال : فاستحى البستي ، وطلب العربية) .

(١) نهاية الكلام الساقط ، وأوله في ص ٨٦ س ١ .

[فصــل [1]]

ومن فضائل هذا العلم

السلامة من الإثم والتخلُّص من تباعات اللحن ، فقد روي عن أبي بكر [2] رضي الله عنه ، أنه قال : « لأن أقرأ فأخطئ أحب [إليَّ [3]] من أن أقرأ فألحن ؛ لأني إذا أخطأت تعلمت ، وإذا لحنت افتريت [4] » .

وروي أن كاتبا [5] لأبي موسى الأشعري [6] كتب إلى عمر [بن الخطاب رضي الله عنه [7]] (من أبو موسى) فكتب عمر إلى أبي موسى [رضي الله عنهما : (إذا أتاك كتابي هذا [8]] فاضربه [9] سوطا واصرفه

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٧٥ .

(٣) سقطت من (أ) .

(٤) ورد صدر هذا القول في مراتب النحويين ٢٣ . وفيه (فأسقط) بدل (فأخطئ) ونقل ذلك السيوطي في المزهر ٣٩٧/٢ ، ونسبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٨٩/١ إلى الشعبي ، وأورد صدر هذا القول برواية (وأسقط) و(ألحن) . وورد هذا الخبر بنصه في كتاب ألف باء ٤٣/١ منسوبا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفي مكان تعلمت « رجعت » .

(٥) هو أبو الحصين بن أبي الحر العنبري . وكان أبو موسى قد استكتبه بعد زياد ابن أبيه وفيات الأعيان ٣٥٦/٦ – ٣٥٧ .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٧٠ .

(٧) ساقط من (أ) .

(٨) ساقط من (أ) .

(٩) في (أ) أن اضربه .

عن عملك [١]) فلو لم يكن اللحن عند عمر [رضي الله عنه] [٢] ذنباً يستوجب به العقوبة من الله تعالى [٣] ، لما أمر بضربه وصرفه ، هذا مع أنه لم يلحن في كتاب الله [عز وجل] [٤] ، ولا في حديث رسول الله [صلى الله عليه وسلم] [٥] ، فلو لحن فيهما ؛ لكان ذنبه أعظم ، وكانت العقوبة له ألزم ، فقد روي عن الحسن [٦] أنه قال [٧] : (من لحن في القرآن فقد كذب على الله [عز وجل [٨]]) ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [٩] أنه قال : « من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [١٠] »

---

(١) ورد هذا الخبر في مراتب النحويين ٢٣ ، البيان والتبيين ٢/٢١٦ ، إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٥ ، الخصائص ٨ ، المزهر ٢/٣٩٧ ، روضة الأعلام ٧ ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وقد ذكر الجاحظ هذه القصة بين عمر بن الخطاب والحصين بن أبي الحر . وليست مع أبي موسى وقد انفرد بذلك .

(٢) سقط من (أ) .

(٣) في (أ) عز وجل .

(٤) ساقط من (أ) .

(٥) سقط من (أ) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٧) لم أجد هذا القول ، والذي وجدته قريبا من هذا في حلية الأولياء ٤/٣١٢ ، عن الشعبي قال : « من كذب على القرآن فقد كذب على الله » .

والذي في معجم الأدباء ١/٦٨ : (وكان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول : أستغفر الله ، فقيل له فيه ، فقال : من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءا) .

(٨) ساقط من (أ) .

(٩) في (أ) وعلى أهله وسلم .

(١٠) هذا حديث صحيح ، رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم ، وهو حديث متواتر . انظر : صحيح البخارى كتاب العلم باب ٣٨ ، كتاب الأدب باب ١٩ ، =

ومن لحن في حديثه [صلى الله عليه وسلم [(١)]] فقد كذب عليه ؛ لأنه صلى الله عليه [وسلم] [(٢)] لم يكن يلحن .

فإن قيل : فإن لم يقصد [به [(٣)]] اللحن فليس بمتعمد [(٤)] فالجواب : أن [(٥)] [كلَّ] [(٦)] من [قد] [(٧)] علم أنه غير مستقل بالإعراب ، ثم تعرض لقراءة كتاب الله أو حديث رسول [(٨)] الله [صلى الله عليه وآله [(٩)]] ؛ فإنه متى لحن في أحدهما ، فقد تعمد الكذب [(١٠)] ، ويتأكد الأمر عند من يقول بحماية الذرائع .

= كتاب الجنائز باب ٣٤ ، كتاب الأنبياء باب ٥٠ ، وصحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق ١٦٠ ، باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم ، الحديث ٧٢ في كتاب الزهد وتسلسله العام ٣٠٠٤ ، وسنن أبي داود : كتاب العلم ٤ باب في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) سقط من (أ) .
(٢) سقطت من (أ) .
(٣) ساقطة من (ب) .
(٤) في (أ) بمعتمد .
(٥) في (ب) أنه .
(٦) سقطت من (ب) .
(٧) سقطت من (أ) .
(٨) في (أ) (رسوله) وهو تصحيف .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) في (ب) للكذب .

وقد روي عن بعض الفقهاء [أنه قال] [١] : « من لحن في القرآن فقد كفر ؛ لأن قارئاً لو قرأ : ﴿ أنعمتُ عليهم ﴾ [٢] بضم التاء ؛ لكان ظاهر كلامه [كفرا [٣]] وكذلك لو [٤] قرأ : ﴿ ولم يكن له كُفُؤٌ أحداً [٥] ﴾ برفع كفؤ ، ونصب أحد [٦] ؛ لكان قد أثبت كفئاً [٧] لله تعالى [عما يقول الظالمون علواً كبيرا] [٨] .

[وقيل [٩] للحسن [١٠] رحمه الله : « إنَّ لنا إماماً لحَّاناً ، فقال أخّروه [١١] ».

---

(١) ساقط من (أ) .

(٢) القراءة الصحيحة ﴿ أنعمتَ عليهم ﴾ بفتح التاء – سورة الفاتحة آية ٧ .

(٣) ساقط من (أ) .

(٤) في (أ) فلو .

(٥) القراءة الصحيحة ﴿ ولم يكن له كفؤا أحد ﴾ سورة الإخلاص آية ٤ . بنصب (كفؤاً) ورفع (أحد) .

(٦) (كفؤا) و(أحد) وردتا محكيتين في (ب) ، وعلى ما يقتضيه الكلام في (أ) .

(٧) ورد رسمها في كلا النسختين كفؤاً ، والصواب ما أثبتناه ؛ لأن الهمزة متطرفة منصوبة ، مسبوقة بساكن يوصل بما بعده ، فترسم الهمزة على نبرة .

(٨) ساقط من (أ) .

(٩) بداية كلام ساقط من (أ) وآخره في ص ٩٤ .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص ٨٦ .

(١١) انظر : الوقف والابتداء ٢٩/١ ، وروضة الإعلام ص ٩٨ ، وورد هذا الخبر في العقد الفريد ٤٧٩/٢ ، كما يلي : (وقال رجل للحسن : إن لنا إماما يلحن ، قال : أميطوه عنكم ، فإن الإعراب حلية الكلام) .

وكان ابن سيرين [١] يبغض [٢] النحويين : فاجتمعوا يوما في جنازة فقرأ ابن سيرين : ﴿ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ [٣] ﴾ [٤] فقال له عبد الله بن [أبي [٥]] إسحاق [٦] : لحنت [٧] ، وكفرت يا أبا بكر ،

---

(١) هو محمد بن سيرين شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك ، وكان ثقة ، مأمونا ، عاليا ، رفيعا ، فقيها ، إماما كثير العلم ، ورعا ، توفي سنة ١١٠ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ - ٢٠٦ ، المعرفة والتاريخ ٥٤/٢ - ٦٤ ، حلية الأولياء ٢٦٣/٢ - ٢٨٢ ، تاريخ بغداد ٣٣١/٥ - ٣٣٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٨٢/١ - ٨٤ ، وفيات الأعيان ١٨١/٤ - ١٨٣ ، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ - ٦٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ - ٧٨ ، البداية والنهاية ٢٦٧/٩ - ٢٦٨ ، تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ .

(٢) في روضة الأعلام ص ٩ (ينتقص) .

(٣) سورة فاطر آية ٢٨ . والقراءة الصحيحة : بنصب لفظ الجلالة ورفع (العلماء) .

(٤) في روضة الأعلام : ٩ . جاء بعد (العلماء) « برفع اسم الله » .

(٥) سقطت من الأصل خطأ ، والصواب إثباتها .

(٦) هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي ، وهو أول من بعج النحو ، ومدّ القياس ، وشرح العلل ، كما تذكر كتب الطبقات ، وكان يميل إلى القياس في النحو . ت ١١٧ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٣١ - ٣٢ ، أخبار النحويين البصريين ٢٥ - ٢٧ ، طبقات النحويين واللغويين ٣١ - ٣٣ ، الفهرست ٤٧ ، نزهة الألباء ١٨ - ٢٠ ، إنباه الرواة ١٠٤/٢ - ١٠٨ ، المزهر ٣٩٨/٢ ، بغية الوعاة ٤٢/٢ .

(٧) الرواية في روضة الأعلام ص ١٩ : (كفرت يا أبا بكر ، تعيب على هؤلاء الذين يقيمون كتاب الله) .

فقال ابن سيرين : « إن كنت أخطأت أستغفر ربي (١) »] (٢) .

[وقد (٣) روي عن أيوب السختياني (٤) أنه لحن في حرف من القرآن فقال : « أستغفر الله » (٥)] وروي (٦) عن بعضهم أنه قال : « ربما دعوت فلحنت فخفت أن لا يستجاب لي (٧) » .

وقد روي عن النبي صلى الله عليه [وسلم (٨)] أنه قال : « لا يقبل الله تعالى دعاء ملحوناً (٩) » . وكان عمر (١٠) [رضي الله عنه (١١)] : يضرب ولده على اللحن ، ولا يرى الصلاة خلف اللحان (١٢) ،

---

(١) ورد هذا الخبر في إنباه الرواة ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، بلفظ قريب من هذا ، وانظر روضة الأعلام ص ٩ .

(٢) نهاية السقط .

(٣) تقدمت الإشارة إلى هذا الخبر في ٨٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) في (أ) ويروى .

(٧) جاء هذا القول بلفظه في ألف باء ٤٣/١ منسوبا لبعض السلف دون تعيين القائل وفي غرر الخصائص ١٦٩ منسوبا إلى الحسن البصري .

(٨) سقطت من (أ) .

(٩) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح ، ولا في المسانيد ولا في الكتب التى اهتمت بدراسة الأحاديث الموضوعة ، ومن الواضح أنه حديث موضوع لا صحة له .

وقد جاء في غرر الخصائص ١٦٩ : (إن الله لا يسمع دعاء ملحونا) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص ٧٠ .

(١١) ساقط من (أ) .

(١٢) انظر صدر هذا الخبر في معجم الأدباء ٧٩/١ - ٨٠ .

[وكان إذا [١] سمع رجلاً يخطئ فتح [٢] عليه ، وإذا سمعه يلحن ضربه بالدّرة [٣]] ، فهذا [٤] كله يدل على تأثيم [٥] اللحان وسوء حاله عند الله تعالى .

* * *

---

(١) انظر عجز هذا الخبر في إيضاح الوقف والابتداء ٥١/١ ، وورد في معجم الأدباء ٨٠/١ خبر قريب من هذا يدل على إحضار عمر لعامل له لحن فضربه بالدرة .

(٢) أى رد عليه وصحح خطأه في الآية ، وفي إيضاح الوقف ٥١/١ بدل (فتح) (قبّح) .

(٣) ساقط من (أ) .

(٤) في (أ) وهذا .

(٥) في (ب) مآثم .

[فصل [(١)]]

[ومن فضائل] [(٢)] هذا العلم [أنه] [(٣)] يزيد في شرف الشريف ، ويرفع من قدر الخسيس ، ويكسوهما جمالاً ، ويدرّعهما من المهابة سربالاً ، وقد روي عن ابن [(٤)] شبرمة [(٥)] أنه قال « إذا سرّك أن تعظم [في [(٦)]] عين [(٧)] من كنت في عينه صغيراً ، ويصغر من كان في عينك عظيما فتعلم العربية ؛ فإنها تجريك على المنطق ، وتدنيك من السلطان [(٨)] » .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) ساقط من (أ) .

(٤) في (ب) أبي .

(٥) هو عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي ولاه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة ، وكان عفيفا صارما عاملا حجة ثبتا توفي ١٤٤ هـ .

انظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٦/٣٤٧ – ٣٤٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٣٨ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٠ – ٢٥١ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٠٠ – ٢٠١ ، شذرات الذهب ١/٢١٥ – ٢١٦ .

(٦) ساقطة من (ب) .

(٧) في (ب) عند .

(٨) ورد هذا القول في : عيون الأخبار ٢/١٥٧ ، إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٢ ، بهجة المجالس ١/٦٦ ، مع اختلاف يسير في الرواية ، وانظر روضة الأعلام ص ٢ .

وقال (١) إسحاق بن خلف (٢) :

النحوُ يَبْسُطُ (٣) مِن لِسَان الألْكَنِ ... والمرءُ تُعْظِمُه (٤) إذا لَمْ يَلْحَنِ
فإذا (٥) طلبتَ (٦) من العلومِ أَجَلَّهَا ... فَأَجَلُّهَا منها (٧) مُقِيْمُ الألْسُنِ
لحنُ الشَّرِيفِ (٨) يَزِيْلُه عن قَدْرِهِ ... وتراه يَسْقُطُ مِنْ (٩) لِحَاظِ الأَعْيُنِ

---

(١) ورد من هذه القصيدة البيتان الأول والثاني في عيون الأخبار ١٥٧/٢ ، والفاضل للمبرد ٢ ، وفي الكامل ٢٣/٢ ، والعقد الفريد ٤٧٩/٢ - ٤٨٠ ، زهر الآداب ٧٢٠ ، معجم الأدباء ٨٥/١ ، فوات الوفيات ١٦٤/١ ، وقد وردت الأبيات الثلاثة الأولى في روضة الأعلام ٢٦ ، أما في غرر الخصائص ١٦٩ فقد وردت الأبيات الخمسة الأولى وفي بهجة المجالس ٦٦/١ وردت الأبيات : الأول والثاني والسابع ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٢) إسحاق بن خلف البهراني الشاعر المعروف بابن الطبيب من شعراء المعتصم ، كان من أحسن الناس إنشادا ، وكان رجلا شأنه الفتوة ، وأحد الشطار الذين يحملون السكاكين ، ويظهرون التجلد للضرب ، ويقال إنه وجأ غلاما من بني نهشل من ساكني مكة فقتله ، وأنه حبس بذلك السبب ، فما فارق الحبس حتى مات .

انظر ترجمته في : الكامل للمبرد ١٩/٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩١ ، فوات الوفيات ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٣) في الفاضل ٤ جاء مكان (يبسط) (يطلق) وفي زهر الآداب ٧٢٠ ، وفي غرر الخصائص ١٦٩ ، وروضة الأعلام ٢٦ مكان (يبسط) (يصلح) .

(٤) في المصادر السابقة التى أوردت هذا البيت : (تكرمه) مكان (تعظمه) ، إلا في الفاضل ، وزهر الآداب ومعجم الأدباء لياقوت فهو موافق لما هو موجود هنا .

(٥) في المصادر السابقة (وإذا) إلا في الفاضل وغرر الخصائص فهو موافق لما هو موجود هنا .

(٦) في غرر الخصائص (أردت) .

(٧) في معجم الأدباء (عندي) مكان (منها) .

(٨) في روضة الأعلام ٢٦ مكان (الشريف) (الظريف) .

(٩) في (ب) عن .

وترى الْوضيعَ (١) إذَا تَكَلَّم مُعْرِباً نَالَ الْمَهَابةَ (٢) باللِّسَانِ الْأَلْسَنِ (٣)
[ما وَرّثَ الآباءُ عِنْدَ (٤) وَفَاتِهِم لبنيهِمُ (٥) مِثْلَ العلومِ فَأَتْقِنِ
فاطْلُبْ هُديتَ ولا تَكُنْ مُتَأَبِّيا (٦) فالنحوُ زينُ العالِمِ الْمُتَفَنِّنِ
والنحوُ مثلُ الملحِ إنْ أَلْقَيْتَهُ في كلِّ صِنْفٍ مِن طَعَامٍ يَحْسُنِ (٧)]

وقال (٨) [علي بن حمزة (٩) رحمه الله] (١٠) أيضا في الحث على تعلم النحو (١١) :

إنَّما النحـوُ قِيَـاسٌ يُتَّبَـعْ وبه في كلِّ أمْرٍ (١٢) يُنْتَفَعْ
فَإِذَا (١٣) ما أَتْقَنَ (١٤) النحوَ الفتى مَرَّ في الْمَنْطِقِ مرًّا فَاتَّسَعْ (١٥)

---

(١) في غرر الخصائص (الدنيّ) .
(٢) في غرر الخصائص (النباهة) .
(٣) في غرر الخصائص (المعلن) .
(٤) في غرر الخصائص (فيما ورثوا) .
(٥) في غرر الخصائص (أبناءهم) .
(٦) جاء في الأصل (متوانيا) ثم صحح في الهامش (متأبيا) .
(٧) الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من (أ) .
(٨) انظر هذه الأبيات منسوبة إلى الكسائي في : معجم الشعراء للمرزباني ١٣٨ ، تاريخ بغداد ٤١٢/١١ ، بهجة المجالس ٦٨/١ - ٦٩ ، إنباه الرواة ٢٦٧/٢ ، بغية الوعاة ١٦٤/٢ ، روضة الأعلام ٢٤ .

وقد اختلفت المصادر في عدد الأبيات التى وردت فيها من هذه القصيدة .

(٩) تقدمت ترجمته في ص ٦٣ .
(١٠) في (أ) وقال الكسائي أيضا .
(١١) في (ب) في الحث على تعلم العلم وطلبه .
(١٢) في (ب) علم .
(١٣) في (أ) وإذا .
(١٤) في المصادر السابقة التي ذكرت هذه القصيدة جاء مكان (اتقن) (أبصر) .
(١٥) في (ب) واتسع وكذلك في بهجة المجالس .

واتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُه (١) مِن جَلِيسٍ نَاطِقٍ أو مُسْتَمِعْ
وإذَا لَمْ يَعْرِف (٢) النَّحْوَ الْفَتى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْناً فانْقَمَعْ (٣)
يقرأُ (٤) القرآنَ لَا يَعْرِفُ [مَا (٥) صَرَّفَ (٦) الإعْرَابَ فِيه وَصَنَعْ (٧)
فَتَرَاهُ يَنْصِبُ (٨) الرَّفْعَ وَمَا كَانَ مِنْ نَصْبٍ ومِنْ خَفْضٍ (٩) رَفَعْ
[وَإذَا حَرْفٌ جَرَى إعْرَابُهُ صَعُبَ الحَرْفُ عَلَيْهِ وامْتَنَعْ (١٠)]
يَتَّقِي (١١) اللَّحْنَ إِذَا يَقْرَؤُهُ وهُوَ لَا يَدْرِي وفي الَّلحنِ وَقَعْ
يَلْزَمُ (١٢) الذنب الذي أَقْرَأَهُ وهو لَا ذَنْبَ لَهُ فيما اتَّبَعْ

---

(١) في (أ) « يعرفه » ، وفي تاريخ بغداد ، وإنباه الرواة ، وروضة الأعلام (فاتقاه كل من جالسه) : أما في بهجة المجالس ففيه واتقاه ... جالسه) .

(٢) في تاريخ بغداد وبهجة المجالس وإنباه الرواة ، (وإذا لم يبصر) .

(٣) في تاريخ بغداد وإنباه الرواة (فانقطع) .

(٤) هذا البيت في تاريخ بغداد ٤١٢/١١ ، وإنباه الرواة ٢٦٧/٢ ، يقع بعد البيت التالي له ، وفي روضة الأعلام ص ٢٤ يقع بعد البيتين التاليين له .

(٥) ساقطة من (أ) وفي معجم الأدباء جاء مكان لا يعرف ما (ما يعلم ما) .

(٦) في تاريخ بغداد (حرف) وفي بهجة المجالس (فعل) .

(٧) في (أ) (ومنع) .

(٨) في معجم الأدباء مكان (ينصب) (يخفض) .

(٩) في تاريخ بغداد ٤١٢/١١ ، وروضة الأعلام ٢٤ (من خفض ومن نصب رفع) .

(١٠) ساقط من (أ) وهو غير موجود أيضا في تاريخ بغداد ولا في بهجة المجالس ولا في إنباه الرواة ولا في بغية الوعاة .

(١١) غير موجود في المصادر السابقة التي أوردت هذه الأبيات إلا في روضة الأعلام ص ٢٤ مع اختلاف في أول البيت حيث ورد كالتالي (يحذر ...) .

(١٢) هذا البيت غير موجود في المصادر السابقة التي أوردت هذه الأبيات إلا في روضة الأعلام ص ٢٤ مع اختلاف في صدره حيث ورد كالتالي (يلزم الذنب أمرأ أقرأه) وورد في بهجة المجالس بلفظ آخر .

وَالـــذِي يَعْرِفُــــه يَقْـــروُه ... وإذا [١] ما شَكَّ في حَرْفٍ رَجَعْ
نَاظِـراً فيـه وفي إِعْرابِــــه ... فإذَا مَاعَرَفَ الْحَقَّ [٢] صَدَعْ
أَهُمَا [٣] فيه سَواءٌ عِنْدَكُم ... لَيْسَتِ السُّنَّةُ فينا [٤] كالْبِدَعْ
وكَذَاكَ [٥] الْعِلمُ والْجَهْلُ فَخُذْ ... [مِنْهُمَا] [٦] ما شِئْتَ من شيءٍ وَدَعْ
كَمْ وَضيعٍ رَفَعَ النَّحوُ وكَمْ ... مِن شَرِيْفٍ قَد [٧] رَأَيْنَاهُ وَضَعْ

وقال ابن سيرين [٨] : « ما رأيت على رجل أحسن من فصاحة ، [ولا] [٩] على امرأة أحسن من شحم [١٠] » .

---

(١) في (ب) (فإذا) ، وما في الإنباه موافق لما في (أ) وما في تاريخ بغداد ، وروضة الأعلام موافق لما في (ب) ، وورد هذا البيت في بهجة المجالس بلفظ :

والذي يقرؤه علما به ... إن عراه الشك في الحرف رجع

(٢) في تاريخ بغداد وإنباه الرواة (اللحن) بدل (الحق) .

(٣) في تاريخ بغداد وإنباه الرواة « فهما » بدل (أهما) .

(٤) في (أ) « فيها » ، وفي إنباه الرواة « منا » .

(٥) هذا البيت ليس موجودا في المصادر السابقة التي ذكرت القصيدة إلا في بهجة المجالس وفيه :

وكذاك الجهل والعلم فخذ ... منه ماشئت وما شئت فدع

وهو مستقيم وأولى مما في الأصل .

(٦) سقطت من (أ) .

(٧) في (ب) (رأيناه قد وضع) وما في الإنباه ٢/٢٦٧ ، وروضة الأعلام ص ٢٤ ، موافق لما في (أ) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٩٢ .

(٩) سقطت من (ب) .

(١٠) ورد هذا القول في عيون الأخبار ٢/١٥٧ ، ألف باء ١/٣٧ ، روضة الأعلام ص ١ ، وجاء في العقد الفريد ٢/٤٧٥ بلفظ (ما رأيت على امرأة أجمل من شحم ولا رأيت على رجل أجمل من فصاحة) وورد في بهجة المجالس ١/٥٦ هذا الخبر منسوبا =

[(١) وروي أن العباس (٢) قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « ما الجمال في الرجال يا رسول الله ؟ فقال اللسان (٣) » ، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « جمال الرجل فصاحة لسانه (٤) » وقال ابن شهاب (٥) : « ما أحدث الناس مروءة أعجب إليّ من تعلم

= إلى ابن سيرين برواية مختلفة عما ورد هنا قليلا ، وقريب من هذا ما قاله الشعبي : حلى الرجال العربية وحلى النساء الشحم ، معجم الأدباء ٨٣/١ .

(١) بداية سقط من (أ) آخره في أول ص ١٠٢ .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه ، وكان سديد الرأى واسع العقل ت ٣٢ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤/٥ – ٣٣ ، العبر ٢٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٧٨/٢ – ١٠٣ ، الإصابة ٦٣١/٣ – ٦٣٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٢/٥ – ١٢٣ ، تاريخ الخميس ١٦٥/١ ، كنز العمال ٥٠٢/١٣ ، ٥٠٣ ، شذرات الذهب ٣٨/١ ، الأعلام ٢٦٢/٣ .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٣٠/٣ ، وقال عنه الذهبي في الذيل على المستدرك المسمى بالتخليص أنه مرسل ، وجاء في إيضاح الوقف والابتداء ٢٨/١ ، وفي ألف باء ٣٧/١ ، بلفظه ، وبدل الرجال (الرجل) ، وقد ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١٧٠/١ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١٦٨/٢ ، ونصه فيهما (قال العباس يا رسول الله : فيم الجمال ؟ قال في اللسان) .

(٤) ذكره القضاعي في مسند الشهاب ١٦٤/١ ، وفي إسناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود ، وقال عند الخطيب : كان كذابا . انظر المغني في الضعفاء للذهبي ٤٦/١ . وفي التيسير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/١ :(الجمال في الرجل اللسان) . وانظر ألف باء ٣٧/١ .

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني ، نزيل الشام ، وأحد الفقهاء ، والمحدثين ، والأعلام التابعين بالمدينة ، يقولون تارة الزهري وتارة ابن شهاب ينسبونه إلى جد جده توفي سنة ١٢٤ هـ .

انظر ترجمته في : حلية الأولياء ٣٦٠/٣ – ٣٨١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٩٠/١ – ٩٢ ، وفيات الأعيان ١٧٧/٤ – ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ – ١١٣ ، =

الفصاحة [(١)] »] [(٢)] .

وقال وهب بن جرير [(٣)] : « تَعَلَّمِ النَّحوَ فإنك لن تتعلم [(٤)] منه باباً [إلا [(٥)]] تدرعت من الجمال سربالا [(٦)] » . وعن ابن شبرمة [(٧)] أنه قال : « ما لبس الرجال [(٨)] لباسا أجمل من العربية [(٩)] » . وعن الزهري [(١٠)]

= سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ - ٣٥٠ ، البداية والنهاية ٣٤٠/٩ - ٣٤٨ ، غاية النهاية ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، طبقات الحفاظ ٤٢ - ٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٩ .

(١) انظر هذا القول في إيضاح الوقف والابتداء ٣٤/١ ، معجم الأدباء ٨٣/١ ، البداية والنهاية ٣٤٥/٩ ، روضة الأعلام ص ١ ، وفي غرر الخصائص ١٣٨ نسب هذا القول إلى هشام بن عروة .

(٢) نهاية الساقط وأوله في بداية ص ١٠١

(٣) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع أبو العباس الأزدي البصري ، وكان ثقة توفي سنة ٢٠٦ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٩٨/٧ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٩ - ٤٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٦/١ - ٣٣٧ ، العبر ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، طبقات الحفاظ ١٤٠ - ١٤١ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤١٨ ، شذرات الذهب ١٦/٢ .

(٤) في (أ) فإنك أن تعلم .

(٥) سقطت من (أ) .

(٦) ورد هذا القول في معجم الأدباء ٨٣/١ ، وفيه (حدّث أبو العيناء عن وهب ابن جرير أنه قال لفتى من باهلة ، يا بني : اطلب النحو فإنك ... إلخ) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ٩٦ .

(٨) في (ب) الرجل .

(٩) ورد هذا القول في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٣٢/١ منسوبا إلى ابن شبرمة بالنص التالى (ما لبس الرجل لباسا أزين من العربية ، ولا لبس النساء لباسا أزين من الشحم .) وانظر المصون في الأدب ص ١٤٢ ، فقد ورد فيه هذا القول برواية قريبة من هذا .

(١٠) هو ابن شهاب الزهري وقد سبقت ترجمته في ص ١٠١ .

أنه قال (١) : « ما أظهر الناس شيئا أحسن من الفصاحة ، ولا عمل الناس عملا أحسن من التنزه عن محارم الله عز وجل » (٢) .

وروي [عن (٣)] هشام بن عروة (٤) أنه قال : « خرج علينا أبي (٥) يوما ، ومعلمنا يعلمنا النحو ، فأسكتنا المعلم لخروجه ، فجلس [أبي] (٦) فقال للمعلم : مرهم أن يتعلموا فما أحدث الناس مروءة هي أعجب إلينا من النحو (٧) » . وقد قيل : « الأدب أحد المنصبين (٨) »

---

(١) لم أجد هذا القول بلفظه ، والذي وجدته في كتاب الوقف والابتداء ٣٤/١ منسوباً لابن شهاب الزهري : « ما أحدث الناس مروءة أعجب إليَّ من تعلم الفصاحة » . وفي معجم الأدباء ٧٨/١ : « ما أحدث الناس مروءة أحب إليّ من تعلم النحو » .

(٢) في (ب) (سبحانه) .

(٣) سقطت من (أ) .

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر الإمام الثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة توفي سنة ١٤٦ هـ .

وانظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٨٠ ، تاريخ بغداد ٣٧/١٤ – ٤٢ ، وفيات الأعيان ٨٠/٦ – ٨٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤ – ٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤/١ – ١٤٥ ، العبر ١٥٨/١ – ١٥٩ ، تهذيب التهذيب ٤٨/١١ ، وما بعدها .

(٥) في (ب) بدل (أبي) عروة بن الزبير .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) انظر عجز هذا الخبر في البداية والنهاية ٣٤٥/٩ . وورد فيه مكان كلمة « النحو » « الفصاحة ».

(٨) ورد هذا القول غير منسوب أيضا في : أدب الدنيا والدين ٢٠٥ ، التمثيل والمحاضرة ١٥٩ ، وانظر عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ص ١٢٠ ، وفيه (الأدب أحد المنصفين) كذا بالفاء .

وقيل : « الأدب وسيلة أهله إلى كل فضيلة [١] » . وقال عبد الله بن المعتز [٢] : « لست تعدم من الأديب كرما من طبعه أو تكرما من أدبه [٣] » . وقيل : « من لم يتأدب في صغره لم يرأس في كِبَرِه [٤] » ، وقيل : « من فاته الأدب لم ينفعه الحسب [٥] » .

وقال بعض الشعراء [٦] [لهارون الرشيد [٧] حين سأله فلم يعبأ

---

(١) ورد هذا القول غير منسوب في أدب الدنيا والدين ٢٠٥ - ٢٠٦ ، واللطائف والظرائف ٢٣ ، برواية (الأدب وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة) ونسبه بهذا اللفظ الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١٥٩ إلى عبد الله بن المعتز .

(٢) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد كان مولعا بالأدب منذ صغره لم تدم له الخلافة إلا يوما أو بعض يوم ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

انظر ترجمته في : الفهرست ١٢٩ - ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٩٥/١٠ - ١٠١ ، المنتظم ٨٤/٦ - ٨٨ ، الكامل لابن الأثير ١٢١/٦ - ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٧٦/٣ - ٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٢/١٤ - ٤٤ ، فوات الوفيات ٢٣٩/٢ - ٢٤٦ ، معاهد التنصيص ٣٨/٢ - ٤٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٢٤ .

(٣) ورد هذا القول بهذه الرواية منسوبا إلى ابن المعتز أيضا في اللطائف والظرائف ص ٢٤ ، التمثيل والمحاضرة ١٥٩ .

(٤) ورد هذا القول غير منسوب في التمثيل والمحاضرة ص ١٦٣ ، وفيه (لم يترأس) .

(٥) ورد هذا القول بهذه الرواية غير منسوب لأحد في التمثيل والمحاضرة ص ١٦٣ . وفي اللطائف والظرائف ٢٤ ، وبهجة المجالس ١١٠/١ قيل (من قعد به حسبه نهض به أدبه) . وورد هذا القول منسوبا إلى عمر بن الخطاب برواية أخرى هي : « من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه » في : أمالي الزجاجي ١٣٦ ، عين الأدب والسياسة ص ١٢٦ .

(٦) لم تعز المصادر التي ذكرت هذين البيتين إلى قائل معين ولم أقف على نسبتهما لأحد على الرغم من بحثي وتتبعي للمصادر ، وقد وردا في عيون الأخبار ١٥٩/٢ ، المحاسن والمساوئ ١٦٢/٢ ، معجم الأدباء لياقوت ٨٥/١ ، روضة الأعلام ٢٥ .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ٦٣ .

به](١) :

إمَّا (٢) تَرَيْنِي وأثوابي مُلَفَّقَةٌ (٣) لَيْسَتْ (٤) بِخَزٍّ وَلَا مِنْ نَسْجِ (٥) كَتَّانِ
فَإنَّ فِي الْمَجْدِ هِمَّاتِي وَفِي لُغَتِي (٦) عُلْوِيَّةٌ (٧) ولِسَانِي غَيْرُ لَحَّانِ

[فقضى حاجته](٨) .

وقد ساد بهذا العلم وسما ذكرهم ، وارتفع قدرهم جماعة من الموالي والعجم نحو : عبد الله بن [أبي](٩) إسحاق الحضرمي (١٠) ، ويونس بن حبيب (١١)

---

(١) ساقط من (أ) .

(٢) في روضة الأعلام (إذا ما) .

(٣) في (ب) (مرقعة) وفي عيون الأخبار ١٥٩/٢ ، والمحاسن والمساوئ ١٦٢/٢ ، ومعجم الأدباء ٨٥/١ ، وروضة الأعلام ٢٥ (مقاربة) أي ليست بنفيسة .

(٤) في (ب) (لرقعت) .

(٥) في معجم الأدباء وروضة الأعلام (حرّ) وفي المحاسن والمساوئ (خزّ) .

(٦) في روضة الأعلام (ولي لغة) .

(٧) في (أ) (فصاحة) ومعنى (علوية) نسبة إلى العلو : كناية عن البلاغة .

(٨) سقطت من (أ) .

(٩) سقطت من (أ) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص ٩٣ .

(١١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء البصري النحوي ، وكان إمام النحاة في البصرة في عصره ، وقد أخذ عنه النحو جماعة منهم سيبويه والكسائي والفراء . توفي سنة ١٨٢ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٤٤ – ٤٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٥١ – ٥٣ ، الفهرست ٤٧ – ٤٨ ، نزهة الألباء ٤٩ – ٥١ ، إنباه الرواة ٦٨/٤ – ٧٢ ، وفيات الأعيان ٢٤٤/٧ – ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧١/٨ ، بغية الوعاة ٣٦٥/٢ ، الأعلام ٢٦١/٨ .

وخلف الأحمر [١]، وأبي عبيدة [٢]، وحماد [٣] الرّاوية [٤]، وأبي محمد اليزيدي [٥]،

---

(١) هو خلف بن حيان الأحمر مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، يكنى أبا محرز من أعلم الناس بالشعر وأقدرهم على قافية ، كان يضع كثيرا من الشعر وينسبه لبعض الشعراء وقد تاب في آخر حياته من ذلك ت ١٨٠ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٨٠ – ٨١ ، طبقات النحويين واللغويين ١٦١ – ١٦٥ ، الفهرست ٥٥ ، نزهة الألباء ٥٨ – ٥٩ ، إنباه الرواة ٣٤٨/١ – ٣٥٠ ، بغية الوعاة ٥٥٤/١ .

(٢) هو الإمام العلامة البحر معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري النحوي أبو عبيدة صاحب التصانيف ومن أئمة العلم والأدب واللغة . توفي سنة ٢٠٩ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٧٧ – ٧٩ ، أخبار النحويين البصريين ٦٧ – ٧١ ، طبقات النحويين واللغويين ١٧٥ – ١٧٨ ، الفهرست ٥٨ – ٦٠ ، تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ – ٢٥٨ ، نزهة الألباء ١٠٤ – ١١١ ، إنباه الرواة ٢٧٦/٣ – ٢٨٧ ، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥ – ٢٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩ – ٤٤٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٧١/١، ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ ، بغية الوعاة ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ .

(٣) هو حماد بن أبي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك الشيباني بالولاء ، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها المعروف بالراوية . توفي سنة ١٥٦ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز ٦٩ – ٧٢ ، مراتب النحويين ١١٧ – ١١٩ ، الفهرست ١٠٤ ، نزهة الألباء ٣٥ – ٣٩ ، وفيات الأعيان ٢٠٦/٢ – ٢١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٥٧/٧ ، البداية والنهاية ١١٤/١٠ ، شذرات الذهب ٢٣٩/١ .

(٤) رسمت هذه الكلمة في (ب) (الزاني) وهو تصحيف ظاهر .

(٥) في (ب) « البردي » وهو تصحيف . وأبو محمد اليزيدي هو : يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري النحوي المقرئ مولى لبني عدي بن عبد مناة =

ومحمد بن سلام الجمحي (١) ، والكسائي (٢) ، وأبي عمرو (٣) الشيباني (٤) ،

= وكان عالما باللغة والنحو وأخبار الناس . توفي سنة ٢٠٢ هـ . وذكر صاحب الفهرست ٥٧ أنه توفي سنة ٣١٠ هـ . وهوخطأ .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٤٠ – ٤٧ ، طبقات النحويين البصريين ٦١ – ٦٦ ، الفهرست ٥٦ – ٥٧ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ – ١٤٨ ، نزهة الألباء ٨١ – ٨٤ ، إنباه الرواة ٢٥/٤ – ٣٣ ، وفيات الأعيان ١٨٣/٦ – ١٩١ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٢/٩ – ٥٦٣ ، غاية النهاية ٣٧٥/٢ – ٣٧٧ ، بغية الوعاة ٣٤٠/٢ ، شذرات الذهب ٤/٢ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي بالولاء ، كان عالما أخباريا أديبا بارعا وألف كتابا في طبقات الشعراء . توفي سنة ٢٣٢ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١١٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٨٠ ، الفهرست ١٢٦ ، تاريخ بغداد ٣٢٧/٥ – ٣٣٠ ، نزهة الألباء ١٥٧ – ١٥٨ ، إنباه الرواة ١٤٣/٣ – ١٤٥ ، سير أعلام النبلاء ٦٥١/١٠ – ٦٥٢ ، الوافي بالوفيات ١١٤/٣ – ١١٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٢٣ ، لسان الميزان ١٨٢/٥ – ١٨٣ ، بغية الوعاة ١١٥/١ ، طبقات المفسرين ١٥١/١ – ١٥٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص : ٦٣ .

(٣) في (أ) عمر .

(٤) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، وكان عالما باللغة حافظا لها جامعا لأشعار العرب ، عالما بأيامها سكن بغداد ، ومات بها وأصله من الموالي توفي سنة ٢٠٦ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٤٥ – ١٤٦ ، طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ – ١٩٧ ، الفهرست ٧٤ – ٧٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ – ٣٣٢ ، نزهة الألباء ٩٣ – ٩٦ ، معجم الأدباء ٧٧/٦ – ٨٤ ، إنباه الرواة ٢٢١/١ – ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٢٠١/١ – ٢٠٢ ، بغية الوعاة ٤٣٩/١ – ٤٤٠ .

وابن الأعرابي (١) ، والرياشي (٢) ، وأبي عبيد (٣) ، وثعلب (٤) ، وهؤلاء كلهم

---

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي بالولاء وكان عالما ثقة كما كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب . توفي سنة ٢٣١ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٤٧ ، طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ – ١٩٧ ، الفهرست ٧٥ – ٧٦ ، تاريخ بغداد ٢٨٢/٥ – ٢٨٥ ، الأنساب للسمعاني ٣٠٧/١ – ٣٠٨ ، نزهة الألباء ١٥٠ – ١٥٣ ، إنباه الرواة ١٢٨/٣ – ١٣٧ ، وفيات الأعيان ٣٠٦/٤ – ٣٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٦٨٧/١٠ – ٦٨٨ ، الوافي بالوفيات ٧٩/٣ – ٨٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١١٤ ، بغية الوعاة ١٠٥/١ – ١٠٦ ، المزهر ٤٢١/٢ ، الأعلام ١٣١/٦ .

(٢) هو العباس بن الفرج الرياشي مولى محمد بن سليمان بن علي ، يكنى أبا الفضل ، وكان من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر . توفي سنة ٢٥٧ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٢٣ ، أخبار النحويين البصريين ٨٩ – ٩٣ ، طبقات النحويين واللغويين ٩٧ – ٩٩ ، الفهرست ٦٣ – ٦٤ ، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢ – ١٤٠ ، الأنساب ٢٠٩/٦ – ٢١١ ، نزهة الألباء ١٩٩ – ٢٠١ ، المنتظم ٥/٥ – ٦ ، إنباه الرواة ٣٦٧/٢ – ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٢٧/٣ – ٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٢ – ٣٧٦ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٥ – ١٢٥ ، بغية الوعاة ٢٧/٢ .

(٣) هو القاسم بن سلام الخزاعي بالولاء ، الخراساني البغدادي أبو عبيد ، الفقيه القاضي ، صاحب التصانيف ، سمع الحديث ودرس الأدب . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، المعارف لابن قتيبة ٥٤٩ ، مراتب النحويين ١٤٨ – ١٤٩ ، طبقات النحويين واللغويين ١٩٩ – ٢٠٢ ، الفهرست ٧٨ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ – ٤١٦ ، نزهة الألباء ١٣٦ – ١٤٢ ، إنباه الرواة ١٢/٣ – ٢٣ ، وفيات الأعيان ٦٠/٤ – ٦٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ – ٥٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٤١٧/١ ، البداية والنهاية ٢٩١/١٠ – ٢٩٢ ، العقد الثمين ٢٣/٧ – ٢٥ ، غاية النهاية ١٧/٢ – ١٨ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، بغية الوعاة ٢٥٣/٢ – ٢٥٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣١٢ ، طبقات المفسرين ٣٢/٢ – ٣٧ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٦٦ .

موال[١]، ومن العجم: سيبويه[٢]، وأبو حاتم السجستاني[٣]، [وابن قتيبة[٤]،][٥]

---

(١) في (أ) و(ب) موالي . بإثبات (الياء) والصواب حذفها .

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي ثم البصري إمام النحاة غير منازع وأول من بسط علم النحو ويعد كتابه فيه أول كتاب يصل إلينا عن هذا العلم الجليل . توفي سنة ١٨٠ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٠٦ ، أخبار النحويين البصريين ٤٨ – ٥٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦ – ٧٢ ، الفهرست ٥٧ ، تاريخ بغداد ١٢/١٩٥ – ١٩٩ ، نزهة الألباء ٦٠ – ٦٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٤٦ – ٣٦٠ ، وفيات الأعيان ٣/٤٦٣ – ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٨/٣١١ – ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٠/١٧٦ – ١٧٧ ، بغية الوعاة ٢/٢٢٩ – ٢٣٠ .

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني ثم البصري المقرئ النحوي اللغوي وكان عالما ثقة قيماً بعلم اللغة والشعر ، توفي سنة ٢٥٥ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٠ – ١٣٢ ، أخبار النحويين البصريين ٩٣ – ٩٦ ، طبقات النحويين واللغويين ٩٤ – ٩٦ ، الفهرست ٦٤ ، الأنساب ٧/٨٦ ، نزهة الألباء ١٨٩ – ١٩١ ، إنباه الرواة ٢/٥٨ – ٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٣٠ – ٤٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٦٨ – ٢٧٠ ، غاية النهاية ١/٣٢٠ – ٣٢١ ، بغية الوعاة ١/٦٠٦ – ٦٠٧ ، طبقات المفسرين ١/٢١٠ – ٢١٢ .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري كان فاضلا في اللغة والنحو والشعر ، متقنا في العلوم ، وممن خلط المذهبين (البصري والكوفي) وله كثير من المصنفات في مختلف العلوم اللسانية ت ٢٧٦ هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٦ – ١٣٧ ، طبقات النحويين واللغويين ١٨٣ ، الفهرست ٨٥ – ٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ – ١٧١ ، نزهة الألباء ٢٠٩ – ٢١٠ ، المنتظم ٥/١٠٢ ، إنباه الرواة ٢/١٤٣ – ١٤٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٢ – ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٦ – ٣٠٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٠٣ ، لسان الميزان ٣/٣٥٧ – ٣٥٩ ، بغية الوعاة ٢/٦٣ – ٦٤ ، شذرات الذهب ٢/١٦٩ – ١٧٠ .

(٥) ساقط من (أ) .

وأبو علي الفارسي [١] ، وأما من ساد في الشعر والكتابة فأكثر من أن يحصى .

* * *

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي كان من أكابر أئمة النحويين وله تصانيف كثيرة طبع بعضها محققا ، توفي سنة ٣٧٧ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٢٠ ، الفهرست ٦٩ ، تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ – ٢٧٦ ، نزهة الألباء ٣١٥ – ٣١٧ ، المنتظم ١٣٨/٧ ، إنباه الرواة ٢٧٣/١ – ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ – ٨٢ ، ميزان الاعتدال ٤٨٠/١ – ٤٨١ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ – ٣٨٠ ، غاية النهاية ٢٠٦/١ – ٢٠٧ ، بغية الوعاة ٤٩٦/١ – ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٨٨/٣ – ٨٩ ، الأعلام ١٧٩/٢ – ١٨٠ .

[فصـل]

ومن فضائل هذا العلم التخلص من بوادر الزلل ، وتدارك ما فرط من الخلل كما قد [1]] : روي [2] أن الحجاج [3] أمّ قوما فقرأ : ﴿ والْعَادِيَاتِ [ضَبْحاً [4]] [5] ﴾ حتى انتهى [6] إلى قوله : ﴿ إنَّ رَبَّهُم بِهِمْ [يَوْمئِذٍ [7]] ﴾ [8] ففتح « أن » ثم تنبه على « اللام » ، وأن الفتح معها لا يجوز ، فأسقطها [9] وهذا [10] مما يدل على قبح اللحن عندهم

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) في (ب) وروي .

(٣) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي اشتهر بالقوة والشدة ، وكان سفاكا للدماء ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء ، مهيبا داهية فصيحا مفوها بليغا تولى الحجاز سنتين ثم العراق عشرين سنة . توفي سنة ٩٥ هـ .

انظر ترجمته في : المعارف ٣٩٥ ، تاريخ الطبري ٤٩٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٦٨/٣ ، مروج الذهب ١٣٣/٣ – ١٦٤ ، البدء والتاريخ ٢٧/٦ – ٤١ ، الكامل لابن الأثير ١٣١/٤ – ١٣٤ ، وفيات الأعيان ٢٩/٢ – ٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٣/٤ ، العبر ٨٤/١ ، البداية والنهاية ١١٧/٩ – ١٣٩ ، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣٠/١ – ٢٣١ ، شذرات الذهب ١٠٦/١ – ١١٠ ، الأعلام ١٦٨/٢ .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) سورة العاديات آية : ١ .

(٦) في (أ) (أتى) .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) سورة العاديات آية : ١١ .

(٩) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١٦٠/٢ . مع اختلاف يسير في رواية الخبر .

(١٠) في (ب) وهو .

وبشاعته في نفوسهم ؛ لأنه رأى أن يخطئ ولا يلحن . وقد تقدم نحو هذا عن أبي بكر [رضي الله عنه (١)] وهو قوله : « لأن أقرأ فأخطئ أحب (٢) [إليّ (٣)] من أن أقرأ فألحن ؛ لأني إذا أخطأت تعلمت ، وإذا لحنت افتريت (٤) » وروي (٥) أن (٦) عبد الملك بن مروان (٧) أخذ رجلا يرى رأي الخوارج ، فقال له ألست القائل (٨) :

---

(١) ساقط من (أ) .

(٢) في (ب) خير .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) تقدم تخريج هذا القول في ص ٨٩ .

(٥) ذكر ابن قتيبة هذه القصة في عيون الأخبار ١٥٥/٢ ، وانظر معجم الأدباء ٨٨/١ ، وفيات الأعيان ٤٥٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤٧/٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٦٠/٣ ، غرر الخصائص ١١٤ ، روضة الأعلام ١٠٢ .

(٦) في (ب) وروي عن عبد الملك بن مروان أنه أخذ ...) .

(٧) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي نشأ بالمدينة ويعد أحد فقهائها بويع بالخلافة عند موت أبيه وهو بالشام ، توفي سنة ٨٦ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥ - ٢٣٥ ، المعارف ٣٥٥ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١ ، تاريخ اليعقوبي ٢٦٩/٢ - ٢٨٢ ، مروج الذهب ٩٩/٣ وما بعدها . تاريخ بغداد ٣٠٩/١٠ - ٣١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٤ - ٢٤٩ ، العبر ٧٥/١ ، البداية والنهاية ٦١/٩ - ٦٩ ، العقد الثمين ٥١٢/٥ - ٥١٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦ - ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٩٧/١ .

(٨) وقد نسب هذا البيت في معجم الشعراء للمرزباني ١٠٨ ، ووفيات الأعيان ٤٥٦/٢ ، وتاريخ الإسلام ١٦٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٧/٤ ، إلى عتبان الحروري ابن أصيلة - ويقال وصيلة - وهي أمه ، وهي من بني محلّم ، وهو من بني شيبان من شراة الجزيرة ، بينما نسب في غرر الخصائص ١١٤ إلى مصلفة بن هبيرة الشيباني ، وكان ممن أخذ مع الخوارج . =

وَمِنَّا (١) سُوَيْدٌ والْبُطَيْنُ وَقَعْنَبٌ (٢) وَمِنَّا أَمِيرُ المؤمنين شبيبُ (٣)

فقال إنما قلت : « ومنّا (٤) أميرَ المؤمنين [شبيب (٥)] بالنصب ،

= وقبل هذا البيت :

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة وذو النصح ما ترعاه منك قريب
فإنك ألا ترض بكر بن وائل يكن لك يوم بالعراق عصيب
فإن يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فوارسنا من يلقهم يلق حتفه ومن ينج منهم ينج وهو سليب

وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ١٠٨ – ١٠٩ ، غرر الخصائص ١١٤ ، وورد البيت قبل الأخير مع بيت الشاهد في وفيات الأعيان ، وسير أعلام النبلاء ، وتاريخ الإسلام ، وفيها مكان (سويد) (حصين) .

(١) في معجم الشعراء للمرزباني ١٠٩ ، ووفيات الأعيان ٤٥٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٧/٤ ، وغرر الخصائص ١١٤ (فمنّا ...) .

(٢) في (أ) وقنعب .

(٣) وردت في (أ) (شليل) ثم صححها الناسخ في الحاشية شبيب ووردت في (ب) شنيب .

وهو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني الخارجي ، كان من أصحاب صالح ابن مسرح التميمي ، ثم تولى الأمر بعده على جنده ، وبايعه أتباعه إلى أن خالف صالحا ، وكان من أهل القوة البالغة والبأس الشديد والمعرفة التامة بأمور الحرب ، قاتل الحجاج وحاصره مات غرقا في دجيل سنة ٧٧ هـ .

انظر ترجمته في : المعارف ٤١٠ – ٤١١ ، تاريخ الطبري (الجزء السادس حوادث سنة ٧٧) ، مروج الذهب ١٤٦/٣ – ١٤٧ ، الفرق بين الفرق ١١٠ – ١١٣ ، الكامل لابن الأثير ٥٥/٤ – ٦١ ، وفيات الأعيان ٤٥٤/٢ – ٤٥٨ ، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٤ – ١٤٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٦٠/٣ ، شذرات الذهب ٨٣/١ – ٨٤ .

(٤) (الواو) سقطت من (أ) .

(٥) سقطت من (ب) .

يريد يا أميرَ [١] المؤمنين « فأمر بتخلية سبيله وحقن [٢] دمه ، وخَلَّص نفسه من القتل بحركة [٣] . ونحو من هذا [٤] قصة ليلى [٥] الأخيلية [٦] ، وقد مدحت الحجاج [٧] إلى أن قال لها حسبك ، ثم قال يا غلام اذهب [بها [٨]] إلى فلان ، فقل له : يقطع [٩] لسانها ، فذهب بها ، فقال [له] [١٠] : « يقول لك الأمير اقطع لسانها » قال فأمر بإحضار الحجام ، [قال [١١]] : فالتفتت إليه ، فقالت : ثكلتك أمك أما [١٢]

---

(١) سقطت ألف « أمير » من (أ) .

(٢) في (أ) فحقن .

(٣) في أصل (أ) (وحركة) ثم صححت في الحاشية (بحركة) .

(٤) في (أ) ذلك .

(٥) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية الشاعرة المشهورة ، كانت من أشهر النساء لا يتقدم عليها إلا الخنساء ، وقد اشتهرت أخبارها مع توبة بن الحمير الذي كان يهواها ، توفيت سنة ٨٠ هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٤٨٨/١ – ٤٥١ ، أمالي الزجاجي ٧٧ ، الأغاني ٢٠٤/١١ – ٢٥٠ ، فوات الوفيات ٢٢٦/٣ – ٢٢٨ ، معجم ما استعجم ٧١٥/٣ ، الأعلام ٢٤٩/٥ ، وانظر أيضا طرفا من أخبارها في : أمالي القالي ٨٦/١ – ٩٠ ، النجوم الزاهرة ١٩٣/١ – ١٩٤ ، شرح شواهد المغني للسيوطي القسم الثاني ٥٨٨ – ٥٩٢ .

(٦) في (أ) الأخلية ، وهو تصحيف .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ١١١ .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) في (ب) اقطع .

(١٠) سقطت من (أ) .

(١١) سقطت من (أ) .

(١٢) في (ب) مما .

سمعت ما قال : « إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة » ، فبعث إليه يستفهمه [١] فاستشاط الحجاج غضبا وهمّ بقطع لسانه ، وقال [٢] : ارددها ، فلما دخلت عليه قالت [٣] : « كاد وأمانة [الله [٤]] يَقْطَعُ مقولي [٥] » . فلولا بصرها بأنحاء كلام العرب في [٦] مذاهبها ، وتوسعها في ألفاظها ومعاني خطابها ؛ لتم عليها خطأ من جهل ذلك ، كما تم على رجل [٧] من العرب دخل على ملك ظفار [٨] – وهي مدينة يجيء [٩] منها الجَزْعُ [١٠] الظفاري –

---

(١) في (أ) (يستبينه) وفي الأمالي لأبي علي القالي ١٨٧/١ (يستثبته) .

(٢) في (ب) . قال الحجاج .

(٣) في (ب) قال .

(٤) لفظ الجلالة سقط من (أ) .

(٥) ورد هذا الخبر بنصه في كتاب الأمالي لأبي علي القالي ٨٧/١ ، وانظر زهر الآداب ٩٣٨/٢ ، الأغاني ٢٤١/١١ – ٢٤٢ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٣ ، شرح شواهد المغني للسيوطي القسم الثاني ص ٥٨٩ ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ الواردة في الخبر من مصدر إلى آخر .

(٦) في (ب) ومذاهبها .

(٧) الرجل هو زيد بن عبد الله بن دارم ، ذكره ابن فارس في الصاحبي ٥١ ، وذكر صاحب الروض المعطار ٤٠٤ ، أنه زرارة بن عدي .

(٨) ظفار : مدينة باليمن ، وهى قصبة اليمن وقاعدة ملوك حمير في الزمن الأقدم وبها كان نزولهم ملكها منهم سبعة وثلاثون ملكا ، وإليها ينسب الجزع الظفاري .

ينظر الروض المعطار ٤٠٣ ، معجم البلدان ٦٠/٤ .

(٩) في (ب) يحس .

(١٠) قال في القاموس : (الجَزْعُ) ويكسر : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين . (مادة : جزع) .

فقال [١] له الملك [٢] : ثِبْ ، ومعنى ثب بالحميرية اجلس ، فوثب الرجل ، فاندقت رجلاه ، فضحك الملك ، وقال « ليست عندنا عربيَّتْ [٣] ، من دخل ظفار [٤] [حَمَّر ، أي [٥]] تكلم بكلام [٦] حمير [٧] » .

* * *

---

(١) انظر هذا الخبر في : الخصائص ٢/٢٨ ، الصاحبي في فقه اللغة ٥١ ، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ٤٠٣ - ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤/٦٠ ، المزهر ١/٣٩٦ - ٣٩٧ ، مع اختلاف يسير بين هذه المصادر في ذكر الخبر .

(٢) الملك هو : (ذوجدن الحميري) كما ذكره صاحب الروض المعطار ص ٤٠٤ .

(٣) في (ب) « عربية » ولكنها رسمت في (أ) كما أثبتناه ، وكذلك وردت في الكتب الأخرى التى روت هذا الخبر وهو يقصد العربية فوقف على الهاء بالتاء وهى لغتهم . ينظر معجم البلدان ٤/٦٠ .

(٤) في (ب) مدينة ظفار ، وما في (أ) موافق لما ورد في المصادر الأخرى فآثرناه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) في (أ) بكلم .

(٧) حمير : بطن عظيم من القحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم حمير العرنجج ، قال الهمداني حمير في قحطان ثلاثة الأكبر والأصغر والأدنى .

انظر : الاشتقاق ٥٢٣ ، مجمع الأمثال ١/٣٠٦ ، جمهرة أنساب العرب ٤٣٢ - ٤٣٨ ، ٤٧٨ ، معجم البلدان لياقوت ٢/٣٠٦ - ٣٦١ ، نهاية الأرب ٢/٢٩٣ ، صبح الأعشى ١/٣١٥ ، تاج العروس ٣/١٥٨ ، معجم قبائل العرب ١/٣٠٥ - ٣٠٦ .

[فصـــل [1]]

ومن فضائل هذا العلم حسن الفهم والإفهام ، وبلوغ الغرض بالكلام ، [فربما [2] يتكلم متكلم بخلاف ما يريد ، فأي نقيصة أعظم من أن يريد الإنسان أن يعبر عما في ضميره ، فلا يقدر على ذلك ، إلا بتحريف الكلام وتغييره ، كما يروى [3] عن شبيب [4] بن شيبة [5] أنه استعدى عند بلال [6] على عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر [7] فقال له

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) بداية كلام ساقط من (ب) آخره في ص ١١٨ س١ .

(٣) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١٥٩/٢ ، وتتمة الخبر (قال بلال : فالذنب لكل) .

(٤) هو شبيب بن شيبة بن عبد الله أبو معمر التميمي المنقري البصري أحد الخطباء البلغاء توفي سنة ١٧٠ هـ ، ورغم اشتهاره بالفصاحة والبلاغة إلا أننا نجد مثل هذه الرواية تنسب إليه ، مما يجعلنا نشك في صحتها ، أو قد يكون ذلك في بداية حياته . انظر ترجمته : وبعض أخباره في البيان والتبيين ٢٤/١ ، ٤٧ ، ١١٢ - ١١٣ ، ٣٥١ - ٣٥٢ ، العقد الفريد ١٠٦/٥ - ١١٠ ، ثمار القلوب ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ - ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤ ، الأعلام ١٥٦/٣ .

(٥) في (أ) « شبه » وهو تصحيف .

(٦) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري كان على القضاء بالبصرة وكان راوية فصيحا أديبا وكان ثقة في الحديث توفي سنة ١٢٦ هـ .

انظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ، وفيات الأعيان ٣١٦/٣ - ٣١٧ ، في ترجمة والده عامر ، تهذيب التهذيب ٥٠٠/١ - ٥٠١ ، خزانة الأدب ٣٥/٣ - ٣٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣١٨/٣ - ٣٢١ .

(٧) هو عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الرحمن التابعي البصري ، وكان مشهورا بالجود والكرم ، ذكره ابن حبان في الثقات . =

بلال : أحضرنيه ، قال : قد دعوته ، لكُلٌّ [١] ذلك يأبى [٢] » .]
ويروى [٣] أن أعرابيا سمع مؤذنا يقول : أشهد أن محمدا رسولَ الله بنصب « رسول [٤] » ، فقال : (ويحك يفعل [٥] ماذا [٦] ؟) ، وقال رجل لأعرابي : كيف أهلِك « بكسر اللام » فقال الأعرابي : « صلباً » ، ظن أنه يسأله عن هلكته كيف تكون [٧] ؟ . وسمع [٨] أعرابي إماما يقرأ : ﴿ وَلَا تنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حتَّى يُؤْمِنُوا [٩] ﴾ بفتح التاء من [تنكحوا [١٠]] فقال : (سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح ، فكيف بعده !) فقيل له : إنه لحن ، والقراءة : ([ولا [١١]] تُنكحوا

= انظر ترجمته وشيئا من أخباره في البيان والتبيين ١/٣٤٤ – ٣٤٥ ، ٢/٣١٨ – ٣١٩ ، عيون الأخبار ٣/٢١٥ ، العقد الفريد ٢/٤٥٦ – ٤٥٧ ، ٦/٢٩٤ – ٢٩٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٦٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٩٥ .

(١) في (أ) « فكل » ، وما ورد في عيون الأخبار ٢/١٥٩ : « لكل » برفع « كل » .

(٢) نهاية السقط وأوله في ص ١١٧ س٢ .

(٣) في (ب) وروي .

(٤) في (أ) رسول الله .

(٥) في (أ) « لا تفعل ماذا تقول ؟ » وهو تصحيف ظاهر .

(٦) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين ٢/٣٣٩ ، عيون الأخبار ٢/١٥٨ ، المحاسن والمساوئ ٢/١٥٨ ، معجم الأدباء ١/٨٠ .

(٧) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ٢/١٥٧ .

(٨) الخبر في عيون الأخبار ٢/١٦٠ ، وألف باء ١/٤٣ ، وروضة الأعلام ٨ .

(٩) سورة البقرة ، آية : ٢٢١ .

(١٠) سقطت من (ب) .

(١١) سقطت من (ب) والواو فقط من (أ) .

[المشركين (١)]) [بضم التاء (٢)] فقال : « قبّحه الله لا تجعلوه بعدها إماما ، فإنه يحل ما حرّم الله » وروي (٣) أن أبا الأسود الدؤلي (٤) ، دخل على ابنته (٥) ، فقالت : « يا أبت (٦) ما أشدُّ الحرِّ ؟ فقال الرمضاء في الهاجرة ، فقالت لم أرد ذلك ، وإنما أخبرتك بما هو فيه الآن ، فلما سمع منها [ذلك] (٧) قال لها فقولي (٨) إذاً ما أشدَّ الحرَّ (٩) ، ثم قال : « إنا لله فسدت ألسنة أولادنا » وهمّ أن يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية ، فمنعه زياد (١٠) والي البصرة ، وقال : « لا يؤمن

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (أ) ويروى .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٨٢ .

(٥) في (ب) بنته .

(٦) في (أ) يابة .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) في (ب) قولي .

(٩) وردت قصة أبي الأسود مع ابنته في : الفاضل للمبرد ٦ ، أخبار النحويين البصريين ١٩ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١ ، إنباه الرواة ١٦/١ ، روضة الأعلام ١٦١ ، مع اختلاف يسير في رواية الخبر من مصدر إلى آخر .

وقد ورد في نزهة الألباء ص ١٠ ، ووفيات الأعيان ٥٣٧/٢ ، برواية أخرى ، وهي أن ابنته قالت له ما أحسن السماء .. إلخ القصة .

(١٠) هو زياد بن أبيه ، واختلف في اسم أبيه فقيل أبو سفيان وقيل عبيد الثقفي ، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي ، وولي البصرة لمعاوية ثم ضم إليه الكوفة توفي سنة ٥٣ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٩٩/٧ - ١٠٠ ، المعارف ٣٤٦ - ٣٤٨ ، =

أن يتكل الناس عليه ، ويتركوا اللغة ، وأخذ الفصاحة من أفواه العرب » فأقام إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح أمره ، فأمره أن يعمل ما كان نهاه عنه [١] ، فوضعه كتابا ذكر فيه جملا من العربية ، فيقال : إنه أول ما سطر : الكلام [٢] : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فسئل عن ذلك فقال : أخذته [٣] عن علي بن أبي طالب [٤] عليه السلام [٥] » .

* * *

= البدء والتاريخ ٢/٦ - ٣ ، الكامل لابن الأثير ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ ، تهذيب الأسماءواللغات ١٩٨/١ - ١٩٩ ، العبر ٤١/١ ، ميزان الاعتدال ٨٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣ - ٤٩٧ ، شذرات الذهب ٥٩/١ ، خزانة الأدب ٤٩/٦ - ٥٣ ، الأعلام ٥٣/٣ .

(١) أشرنا في ص ٨٣ هامش ٧ إلى قضية وضع النحو والخلاف في ذلك فتراجع المصادر هناك فقد ذكرت قصة توقف زياد عن الإذن لأبي الأسود في وضع النحو ثم الإذن له بعد أن شاع اللحن وكثر . وانظر : أخبار النحويين البصريين ١٧ - ١٨ ، طبقات النحويين واللغويين ٢٢ ، نزهة الألباء ١٠ ، إنباه الرواة ١٥/١ .

على أن هناك رواية تقول : إن الذي امتنع عن وضع شيء في النحو في بادئ الأمر هو أبو الأسود الدؤلي حتى سمع من يقرأ : ﴿ أن الله برئ من المشركين ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] بجر رسوله ، فاستجاب لما طلب منه زياد . انظر : أخبار النحويين البصريين ٨٦ ، الفهرست ٤٥ ، نزهة الألباء ٩ ، إنباه الرواة ٥/١ ، ١٥ .

(٢) في (ب) من الكلام .

(٣) في (أ) أخذت ذلك .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٨٢ .

(٥) انظر : هامش رقم ٧ في ص ٨٣ حول وضع النحو وبداياته . وانظر : نزهة الألباء ص ١١ .

[فصــل :

ومن فضائل هذا العلم السلامة من اللحن وشناعته والتحرز به من شينه وقباحته (١)] فقد (٢) روي عن الشعبي (٣) [رحمه الله (٤)] أنه قال : « اللحن في الشريف كالجدري في الوجه (٥) » [قال : « والجدري في الوجه خير من اللحن في اللسان (٦) »] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٧) : « ولدت في عبد مناف (٨) ، وأُرضعت في

---

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (ب) وقد .

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الإمام علامة العصر أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي راوية مشهور بالحفظ توفي سنة ١٠٣ هـ .

انظر : ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ - ٢٥٦ ، المعارف ٤٤٩ - ٤٥١ ، المعرفة والتاريخ ٥٩٢/٢ - ٦٠٤ ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ - ٢٣٣ ، اللباب ١٩٨/٢ - ١٩٩ ، وفيات الأعيان ١٢/٣ - ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤ - ٣١٩ ، تذكرة الحفاظ ٧٩/١ - ٨٨ ، البداية والنهاية ٢٣٠/٩ - ٢٣١ ، غاية النهاية ٣٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٩٥/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢ - ٣٣ ، شذرات الذهب : ١٢٦/١ - ١٢٨ .

(٤) سقط من (أ) .

(٥) الذي ورد في البيان والتبيين ٢١٦/٢ : (وكان يقال اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه) ولم ينسب لأحد ، وفي عيون الأخبار ١٥٨/٢ : (وقال مسلمة بن عبد الملك اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه) . وانظر : نحوا من ذلك في التمثيل والمحاضرة ١٦١ ، بهجة المجالس ٦٥/١ .

(٦) سقط من (ب) .

(٧) في (أ) قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٨) عبد مناف : قبيلة تنتسب إلى عبد مناف بن قصي بن كلاب من قريش من عدنان من أجداد رسول الله ﷺ ولهم في قريش النسب الصحيح والحسب الكريم . =

سعد [١] بن بكر ، فأنى يأتيني [٢] اللحن [٣] » ، وإنما قال ذلك أنفة منه وتنزها عنه .

وقال أبو الأسود الدؤلي [٤] : « [إني [٥]] لأجد للحن [٦] غمرا [٧]

= انظر : الاشتقاق ١٦ - ١٧ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٤ ، صبح الأعشى ٣٥٧/١ ، تاج العروس ٢٦٣/٦ (مادة ناف) معجم قبائل العرب ٧٣٥/٢ .

(١) سعد بن بكر : هم بنو سعد بن بكر بن هوازن ، وهي قبيلة مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان وكان النبي ﷺ مسترضعا فيهم ومرضعته هي حليمة السعدية ، انظر : الاشتقاق ٢٩١ ، ثمار القلوب ٢٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٥ ، نهاية الأرب ٣٣٥/٢ ، صبح الأعشى ٣٤٠/١ ، تاج العروس ٣٧٧/٢ (مادة سعد) معجم قبائل العرب ٥١٣/٢ - ٥١٤ .

(٢) في (ب) نأتي .

(٣) ذُكر هذا الحديث بروايات مختلفة ، فقد ذكره البغوي في شرح السنة ٢٠٢/٤ بدون إسناد . والسيوطي في الجامع الصغير ٤١٣/١ ، بلفظ : (أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر) وقال عنه : حديث صحيح وذكر أنه عن ابن سعد بن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا ، وفي كشف الخفاء ٢٣٢/١ : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) وقد ذكر عدة روايات لهذا الحديث وقال : (أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده) . وفي مراتب النحويين ٢٣ ، « أنا من قريش وأرضعت في سعد بن بكر فأنى لي اللحن » وورد هذا الحديث في زهر الآداب ٢٣/١ ، ثمار القلوب ٢٨ - ٢٩ ، اقتضاء الصراط المستقيم ٤٥١ - ٤٥٢ ، المزهر ٢١٠/١ ، ٣٩٧/٢ ، فيض القدير ٤٤/٣ بلفظ قريب من هذا .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٨٢ .

(٥) سقطت من (أ) .

(٦) في (ب) اللحن به .

(٧) الغمر : قال في القاموس : وبالتحريك زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه (مادة الغمر) .

مثل غمر اللحم [١]) ، وقال الحسن [٢] : من بدا [٣] استعرب [٤] ، وما شيء أقعد بالرجل من اللحن في منطقة » . وسمع الحجاج [٥] رجلاً يلحن فقال : « أما يستحي أحدكم أن يكون مثل عبده [٦] » . وقال عبد الملك [٧] : « اللحن في الكلام أقبح من النقش [٨] في الثوب النفيس [٩] » . ودخل أعرابي السوق [١٠] فسمعهم يلحنون فقال : « سبحان الله تلحنون وتربحون ، ونحن لا نلحن ولا نربح [١١] » ،

---

(١) ورد هذا القول في عيون الأخبار ١٥٨/٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣١/١ ، ٣٢ ، أخبار النحويين البصريين ١٩ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٣) في (ب) ابن براء .

(٤) في (ب) استعرت .

(٥) تقدمت ترجمته في ص ١١١ .

(٦) لم أعثر على هذا القول بهذه الرواية منسوبا للحجاج – فيما رجعت إليه ووقع تحت يدى – ولكن وجدت في المحاسن والمساوئ ١٥٧/١ ، وزهر الآداب ٧١٩/٢ ، وبهجة المجالس ٦٥/١ قولا قريبا من هذا منسوبا إلى المأمون وقد سمع أحد أبنائه يلحن فقال (.. أو يسر أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ١١٢ .

(٨) هكذا أثبت في أصل النسختين (أ)و(ب) إلّا أنه صحح في هامش (ب) إلى (الدم) .

(٩) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١٥٨/٢ ، ٢١٩ ، العقد الفريد ٤٧٨/٢ ، وجاء فيهما بدل « النقش » « التفتيق » وزاد في العقد الفريد (والجدري في الوجه) وفي غرر الخصائص ١٦٩ ، قال عبد الملك : (اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه) .

(١٠) في (أ) إلى السوق .

(١١) ورد هذا النص في عيون الأخبار ١٥٩/٢ ، ألف باء ٤٣/١ ، معجم الأدباء ٨٠/١ ، روضة الأعلام ٨ ، وفي معجم الأدباء أتت الرواية (العجب يلحنون ويربحون ؟) ٨٠/١ .

وقال سعيد بن سليمان [(١)] : « دخلت على الرشيد [(٢)] فبهرني هيئة وجمالا ، فلما لحن خفّ في عيني [(٣)] » ، وسمع أعرابي واليا [(٤)] يخطب فلحن ، فقال : « أشهد أنك ملكت بقضاء [(٥)] وقدر [(٦)] » .

[وقد روي أنه [(٧)]] مرّ عمر [(٨)] [رضي الله عنه [(٩)]] بقوم [(١٠)]

---

(١) هو سعيد بن سليمان الحافظ الثبت الإمام أبو عثمان الضبي الواسطي البزاز الملقب بسعدويه ، سكن بغداد ونشر بها العلم ، ممن أجاب في المحنة ، توفي سنة ٢٢٥ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨٤/٩ - ٨٧ ، سير أعلام النبلاء ٤٨١/١٠ - ٤٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٨/١ - ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ١٤٢/٢ - ١٤٣ ، طبقات الحفاظ ١٧٦ ، شذرات الذهب ٥٦/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٦٣ .

(٣) ورد هذا الخبر في معجم الأدباء ٨٣/١ منسوبا إلى سعيد بن سلم ، وكذلك ورد في غرر الخصائص ١٦٩ منسوبا إلى سعيد بن مسلم .

(٤) الوالي هو أبو جعفر المنصور - كما سيأتي في رواية ياقوت - انظر هامش رقم : ٦ .

(٥) في (ب) « ملكت نقصا » وهو خلاف ما في (أ) وما ورد في المصادر الأخرى التى ذكرت الخبر .

(٦) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١٦٠/٢ ، معجم الأدباء ٨٤/١ - ٨٥ ، روضة الأعلام ٨ مع اختلاف في رواية الخبر ففي عيون الأخبار وروضة الأعلام (فلحن مرة أو اثنتين فقال أشهد أنك ملكت بقدر ..) أما في معجم الأدباء فقد جاء فيه : « تكلم أبو جعفر المنصور في مجلس فيه أعرابي فلحن ، فصر الأعرابي أذنيه ، فلحن مرة ثانية أعظم من الأولى ، فقال الأعرابي : أُفٍّ لهذا ، ما هذا ؟ ، ثم تكلم ، فلحن الثالثة فقال الأعرابي : أشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر ، فلحن مرة أخرى أعظم من الأولى فقال الأعرابي : أُفٍّ لهذا » .

(٧) سقط من (أ) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٧٠ .

(٩) ساقط من (أ) .

(١٠) في (ب) بصبيان .

يرمون (١) ، فأساءوا الرمي (٢) ، فقال [بئس (٣)] ما رميتم ، فقال بعضهم : « إنا قوم متعلمين » فقال « إساءتكم (٤) في لحنكم أشد [عليّ (٥)] من إساءتكم في رميكم (٦) » . ولحن رجل عند أبي عمرو ابن العلاء (٧) [فسمعه (٨)] فقال : « لا أراك إلّا نذلاً (٩) » . وجاء (١٠) رجل إلى (١١) الحسن (١٢) فقال له : كيف أنت يا أبو سعيد ؟

---

(١) في (أ) يتناضلون .

(٢) في (ب) في الرمي .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) في (ب) لسانكم .

(٥) سقطت من (أ) .

(٦) ورد هذا الخبر بلفظ قريب من هذا في الوقف والابتداء ٢١/١ – ٢٢ ، ٥٠ ، الأضداد ٢٤٤ ، العلل المتناهية ٢١٥/٢ ، ألف باء ٤٣/١ ، معجم الأدباء ٦٧/١ .

(٧) هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان التيمي المازني البصري ، أخذ النحو عن أبي إسحاق ، وكان أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها من عبد الله بن أبي إسحاق ، وهو أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٤ هـ .

انظر ترجمته في : المعارف ٥٣١ ، مراتب النحويين ٣٣ – ٤٢ ، أخبار النحويين البصريين ٢٨ – ٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٣٥ – ٤٠ ، الفهرست ٣٠ ، نزهة الألباء ٢٤ – ٢٩ ، إنباه الرواة ١٢٥/٤ – ١٣٣ ، وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ – ٤٧٠ ، فوات الوفيات ٢٨/٢ – ٢٩ ، بغية الوعاة ٢٣١/٢ – ٢٣٢ ، المزهر ٣٩٨/٢ – ٣٩٩ ، شذرات الذهب ٢٣٧/١ – ٢٣٨ ، الأعلام ٤١/٣ .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) ورد هذا القول في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٤٥/١ ، بلفظ قريب من هذا ، ونقل ذلك صاحب روضة الأعلام ص ٦ .

(١٠) في (ب) ودخل .

(١١) في (ب) على .

(١٢) تقدمت ترجمته في ص ٨٦ .

فأخذ الحسن بلحية [1] [الرجل [2]] فهزها ، ثم قال [3] : « ويلك كسب الدوانيق [4] شغلك [عن [5]] أن تقول يا أبا سعيد [6] » .

ودخل رجل على زياد [7] فقال له : « إن أبينا هلك ، وإن أخينا غصبنا [8] ميراثا من أبانا ، قال : ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك [9] » .

---

(١) في (ب) بلحيته .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) فقال .

(٤) هذا ما ورد في (أ) ، وفي اللسان : (دنق : « الدانق » سدس الدينار والدرهم ، والجمع دوانق ودوانيق والأخيرة شاذة) . وفي (ب) رسمت الكلمة هكذا (اللدواءمق) .

(٥) سقطت من (أ) .

(٦) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين ٢١٩/٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٥٨/١ - ٥٩ ، العقد الفريد ٤٨٠/٢ ، زهر الآداب ٧١٩/٢ ، بهجة المجالس ٦٦/١ ، ألف باء ٤٣/١ ، مع اختلاف يسير في رواية الخبر .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ١١٩ .

(٨) في (أ) اغتصبنا .

(٩) ورد هذا الخبر في : المحاسن والأضداد ص ٧ ، البيان والتبيين ٢٢٢/٢ ، المحاسن والمساوئ ١٥٩/٢ ، ألف باء ٤٣/١ ، مع اختلاف في عبارات الخبر ، وكذلك أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ١٥٩/٢ ، ، وفيه : « غصبنا على ميراثنا » مكان « غصبنا ميراثا » على أن ياقوت يورد الخبر منسوبا إلى سليمان بن عبد الملك برواية مختلفة قال : « وحدّث فيما أسنده إلى الضحاك بن زمل السكسكي ، وكان من أصحاب المنصور قال : كنا مع سليمان بن عبد الملك بدابق إذ قام إليه السّماح الأزدي الموصلي فقال يا أمير المؤمنين : إن أبينا هلك وترك مال كثير ، فوثب أخانا على مال أبانا فأخذه ، =

واستأذن رجل على إبراهيم (١) التيمي (٢) ، فقال (٣) : يا جارية (٤) « أين أبا أسماء ، فقال لا تكلميه (٥) » .

= فقال سليمان : فلا رحم الله أباك ولا نيّح عظام أخيك ولا بارك الله لك فيما ورثت أخرجوا هذا اللحان عني .. » معجم الأدباء ١/٨٦ – ٨٧ ، وفي غرر الخصائص ١٧٠ – ١٧١ ، ورد هذا الخبر بلفظ قريب من نص الشنتريني .

وصحة العبارة وفق القواعد النحوية (إن أبانا هلك وإن أخانا غصبنا ميراثا من أبينا) .

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك من تيم الرباب ، ويكنى أبا أسماء ، أحد الفقهاء العباد بالكوفة ، توفي عندما حبسه الحجاج حيث طلب إبراهيم النخعي فجيء له بإبراهيم التيمي فأمر بسجنه ومات سنة ٩٢ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٢٨٥ – ٢٨٦ ، حلية الأولياء ٤/٢١٠ – ٢١٩ ، اللباب ١/٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٥/٦٠ – ٦٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٧٣ ، غاية النهاية ١/٢٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٦ – ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ١/٢٢٥ ، طبقات الحفاظ ٢٩ ، شذرات الذهب : ١/١٠٠ .

(٢) في (ب) (التميمي) ولعل الصواب (التيمي) كما جاء في (أ) ويؤيد ذلك ما جاء في الخبر حيث كنيته : (أبو أسماء) وهي كنية إبراهيم التيمي كما جاء في تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣ .

(٣) في (أ) وقال .

(٤) في (ب) يا فلانة .

(٥) الذي ورد في معجم الأدباء ١/٦٨ شيء قريب من هذا أُسند إلى إبراهيم النخعي حيث جاء فيه (استأذن رجل على إبراهيم النخعي فقال : « أبا » عمران في الدار فلم يجبه ، فقال : « أبي » عمران في الدار فناداه : قل الثالثة وادخل) .

وفي ١/٧٩ ساق قصة مشابهة لهذه مع الحسن البصري .

[وروي (١) أن الحجاج (٢) قال ليحيى بن يعمر (٣) : « أتسمعني ألحن ، قال : الأمير أفصح الناس ، فأعاد عليه ، قال : حرفاً ، قال : أين ؟ قال : في القرآن ، قال : ذلك أشنع فما هو ؟ قال : تقول : ﴿ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ – ... إلى قوله – أَحبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ (٤) ﴾ ، فتقرؤها بالرفع » فغضب الحجاج وتغيظ على [يحيى بن (٥)] يعمر ونفاه من

(١) سقط من (ب) وفي مكانه (وروي أن يحيى بن يعمر لحن في كتاب الله فغضب عليه الحجاج ونفاه من العراق ، وإنما نفاه لأنه رأى ذلك من أعظم العيوب التي تنسب إليه » والرواية الصحيحة هي ما وردت في (أ) وهي التي أثبتناها في الأصل إذ المعروف أن الحجاج هو الذي سأل يحيى بن يعمر إن كان سمعه يلحن أم لا ؟ كما وردت في كتب التراجم والطبقات ، انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٣/١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٤٦/١ – ٤٧ ، أخبار النحويين البصريين ٢٣ ، طبقات النحويين واللغويين ٢٨ ، نزهة الألباء ١٦ – ١٧ وفيات الأعيان ١٧٤/٦ – ١٧٥ ، أما أن يحيى ابن يعمر يلحن ، فلم أعثر على أحد يثبتها ، والله أعلم .

وقد وردت القصة في هذه الكتب مع اختلاف في بعض العبارات ، ولكن صاحب المحاسن والمساوئ ١٥٦/٢ ، ذكر أن هذه القصة وقعت بين الحجاج وأبي الأسود الدؤلي وساق القصة بكاملها . وهو خلاف المشهور في كتب التراجم والطبقات .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ١١١ .

(٣) هو يحيى بن يعمر العدواني البصري قاضي مرو ، ويكنى أبا سليمان ، وكان مأمونا عالما بالعربية والحديث يروى عنه الفقه ، ويقال إنه أول من نقط المصحف توفي سنة ١٢٩ هـ . انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٣/١ ، طبقات ابن سعد ٣٦٨/٧ ، مراتب النحويين ٥٠ – ٥١ ، أخبار النحويين البصريين ٢٢ – ٢٣ ، طبقات النحويين واللغويين ٢٧ – ٢٩ ، الفهرست : ٤٧ ، نزهة الألباء ١٦ – ١٧ ، وفيات الأعيان ١٧٣/٦ – ١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٤١/٤ – ٤٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٥/١١ – ٣٠٦ ، شذرات الذهب ١٧٥/١ – ١٧٦ .

(٤) سورة التوبة ، آية : ٢٤ .

(٥) زيادة يقتضيها المقام ، وفي الأصل « على يعمر » .

العراق ، وإنما نفاه لأنه رأى ذلك من أعظم العيوب التي تنسب إليه] .

ومرّ بابن [١] المبارك [٢] رجل راكب دابة ، فجعل يحادثه ، وهو على ظهر دابته ، فقال له ابن [٣] المبارك : إنّا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم [٤] أنه قال : « لا تتخذوا ظهورها مجالس [٥] » ، فقال له الرجل : مجالساً يا أبا عبد الرحمن ، فقال [له] [٦] : (إن مجالس من الأسماء التي لا تنصرف ؛ لأنه جمع على مفاعل ، وأنت لم تبلغ هَنَاك [٧] بعد) ،

---

(١) في (أ) بأبي .

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي بالولاء الحافظ العلامة شيخ الإسلام عالم زمانه وكان أحد الأئمة فقها وورعا وعلما وفضلا وشجاعة توفي سنة ١٨١ هـ .

انظر ترجمته في : المعارف ٥١١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٩٤ – ١٩٥ ، حلية الأولياء ١٦٢/٨ – ١٩٠ ، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠ – ١٦٩ ، وفيات الأعيان ٣٢/٣ – ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨ – ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١ – ٢٧٩ ، العبر ٢١٧/١ ، غاية النهاية ٤٤٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٢ – ١٠٤ ، شذرات الذهب ٢٩٥/١ – ٢٩٧ ، الأعلام ١١٥/٤ .

(٣) في (أ) بن . (بدون ألف) .

(٤) في (أ) (عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم) .

(٥) الذي وجدته في المعجم الكبير للطبراني ١٤٤/٢٢ عن وابصة بن معبد قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تتخذوا الدواب منابر » قال صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٠/٤ : رواه الطبراني في الكبير وفيه ميسر بن عبيد وهو ضعيف . وفي سنن أبي داود ٥٩/٣ – ٦٠ (بتعليق عزة الدعاس الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ) : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه قال : « إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فإن الله سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم » وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٢ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) (هناك) الهنو : كلمةُ كناية ، ومعناها شيء ، تقول هذا هنوك : أي شيئك ، =

فكان [ذلك (١)] الرجل لا يمر بموضع في سوق إلّا صاح به الناس [يا فلان (٢)] لم تبلغ هناك (٣) بعد . وكان المأمون (٤) يتفقد ما تكتبه الكتاب (٥) ، فيسقط من لحن (٦) [في كتابته (٧)] [ويحط مقداره (٨)] ويرفع من كان معربا (٩) .

وروي أن زياداً (١٠) دخل ديوانه (١١) يوما ، فوجد كتابا مكتوبا فيه

= ويكنى بها عن كل شيء مستقبح أو حقير ، والمراد هنا الكناية عمّا يستقبح من عورة الرجل .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) انظر هذا الخبر في كتاب الهفوات النادرة ص ٣٥٤ - ٣٥٥ . وفيه : « لا تتخذوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٤) هو الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل وأمر بتعريب كتبهم ودعا إلى القول بخلق القرآن توفي سنة ٢١٨ هـ .

انظر ترجمته في : المعارف ٣٨٧ - ٣٩١ ، تاريخ الطبري ٦٤٦/٨ وأماكن أخرى متفرقة ، مروج الذهب ٤/٤ وما بعدها ، البدء والتاريخ ١١٢/٦ - ١١٣ ، الفهرست ١٢٩ ، تاريخ بغداد ١٨٣/١٠ - ١٩٢ ، الكامل لابن الأثير ٢٢٧/٥ ، وما بعدها وهناك أماكن أخرى متفرقة ، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٠ - ٢٩٠ ، البداية والنهاية ٢٤٤/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٢ ، تاريخ الخلفاء ٤٨٩ - ٥٠١ ، تاريخ الخميس ٣٣٤/٢ ، شذرات الذهب ٣٩/٢ - ٤٤ ، فوات الوفيات ٢٣٥/٢ - ٢٣٩ .

(٥) في (ب) يكتبه الكاتب .

(٦) في (أ) يلحن .

(٧) سقطت من (أ) .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) في (أ) ويرفع من أتى بما غيره أجود منه في العربية .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص ١١٩ .

(١١) في (ب) بيت أشرافه .

ثلاثة [١] ديار ، فقال من كتب هذا ؟ فأشاروا إلى كاتبه [يحيى [٢]] ، فقال : « أخرجوه من ديواننا ، لا يفسده ، واكتبوا [٣] ثلاثة [١] أدور » وروي [٤] أن معاوية بن بجير [٥] وصل إليه الفيج [٦] بنعي أبيه [٧] من البصرة ، وهو بخراسان فقال : « أصلح الله الأمير وأطال عمره : توفي بجيراً [بالبصرة [٨]] ، فقال [له [٩]] : « لحنت [ويلك [١٠]] » ولم يشغله ذلك عن الإنكار عليه . وفي ذلك يقول بعض إخوانه [١١] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ بَنِي بُجَيْرٍ مُعَاوِيَةُ الْمُحَقِّقُ مَا ظَنَنْتَا
أَتَاهُ مُخْبِرٌ يَنْعِي بُجَيْراً عَلَانِيَةً فَقَالَ لَهُ لَحَنْتَا

وحضر رجل مجلس الحسين الظاهري [١٢] متولي [الجسر [١٣]]

---

(١) « ثلاثة » وردت هكذا في النسختين ، وهو خطأ ، والصواب « ثلاث » لأن مفرد « ديار » مؤنث .

(٢) سقطت من (ب) ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) في (أ) واكتبوه .

(٤) ورد هذا الخبر في كتاب تعليق من أمالي ابن دريد ص ١٨١ ، مع اختلاف يسير في بعض الكلمات ، وانظر معجم الأدباء ١/٨٠ .

(٥) لم أعثر على ترجمته على الرغم من بحثي وسؤالي .

(٦) « الفيج » بفتح الفاء : رسول السلطان الذي يسعى على رجليه ، والجمع فيوج والكلمة من الدخيل وفي اللسان (فارسي معرب) . مادة (فيج) اللسان ٣/١٧٤ .

(٧) في (أ) « ولده » ثم صححت إلى « أبيه » .

(٨) سقطت من (أ) .

(٩) سقطت من (أ) .

(١٠) سقطت من (ب) .

(١١) قائل ذلك أخوه عبد الله بن بجير : انظر معجم الأدباء ١/٨٠ .

(١٢) لم أعثر على ترجمة له على الرغم من بحثي وسؤالي عنه .

(١٣) سقطت من (ب) .

بمدينة (١) السلام مع جماعة كثيرة في حاجة لهم ، وكان (٢) جميل الهيئة ، فلما رأى حسن هيئته ، رفعه (٣) دون الجماعة ، فلما استقرَّ به المجلس (٤) ، أقبل عليه الرجل فقال : « [أعزك الله (٥)] إن أبيك كان صديق لأبي (٦) » فالتفت الحسين إلى حاجبه ، فقال : « أقم (٧) [هذا الفاعل (٨)] عن مجلسي [فأقامه (٩)] » وانصرفوا خائبين بسببه .

وقال أبو الأزهر (١٠) : « حضرت مجلس [رجل (١١)] كثير الجمع فقطعني ما رأيت من ذلك عن حاجتي التي أردت ذكرها وأحجمت عنه ، حتى رأيته ينكر على كاتبه ، وقد أملى عليه :

---

(١) في (ب) مدينة .
(٢) في (أ) وهو .
(٣) في (أ) ورفعه .
(٤) في (ب) بالمجلس .
(٥) سقطت من (أ) .
(٦) صحة العبارة : (إن أباك كان صديقا لأبي) .
(٧) فى (ب) أقمه .
(٨) ساقط من (ب) .
(٩) سقطت من (ب) .
(١٠) لعله أبو الأزهر البخاري اللغوي ، ولم تتحدث عنه كتب الطبقات والتراجم إلّا ما نجده عند القفطى في إنباه الرواة حيث قال عنه : « رجل طويل النفس في هذا الشأن ، صنف في اللغة كتابا سماه الحصائل معناه أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل » وهو معاصر للأزهري اللغوي صاحب التهذيب ، وقد ذكره في مقدمة كتابه هذا وحمل عليه كثيرا ووصفه بأنه ممن حرف العربية ، وقد دافع عنه القفطي بعد أن أورد ما قاله عنه الأزهري ، وأرجع ذلك إلى التنافس ومعاصرة أبي الأزهر للأزهري ، مشاركته في القصد إلى مثل ما صنفه ، وقال : وقد وقع الأزهري في هذا الرجل ، وفي تصنيفه بغير حجة » .
انظر : تهذيب اللغة ١/٣٢ ، ٤٠ ، إنباه الرواة ٤/٩٣ .
(١١) سقطت من (أ) ، وفيها : حضرت مجلساً .

« ولم أكتب إليك بخطي ، خوفاً من أن تقف على رداوته [(١)] » ، فكتب كاتبه رداته [(٢)] ، فقال له : أما تحسن الهجاء ، أين الواو ؟ قال : فحسن في عيني ، فدنوت منه ، فسألته حاجتى ، وانصرفت » .

وقال [(٣)] بشر المريسي [(٤)] لأصحابه [(٥)] : « قضى الله [(٦)] لكم

---

(١) ظاهره أن أبا الأزهر أقر رداوته ، والذي أعرفه أن هذا خطأ ، والصواب رداءته ؛ لأن الكلمة مهموزة اللام ولا يوجد سبب لقلبها واوا .

(٢) في (ب) رداءته .

(٣) في (أ) وكان بشر المريسي يقول ....

(٤) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي من موالي آل زيد بن الخطاب رضى الله عنه ، أخذ الفقه عن أبي يوسف الحنفي إلّا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن ، وكان مرجئا وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة حكي عنه أقوال شنيعة ، أساء أهل العلم قولهم فيه ، وكفره أكثرهم لأجلها ، توفي سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٩ هـ ، انظر ترجمته في الفرق بين الفرق ٢٠٤ – ٢٠٥ ، تاريخ بغداد ٥٦/٧ – ٦٧ ، اللباب ٢٠٠/٣ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/١ – ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ – ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١٠ – ٢٠٢ ، العبر ٢٩٤/١ ، البداية والنهاية ٢٨١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٢ ، شذرات الذهب ٤٤/٢ .

(٥) انظر هذا الخبر في المحاسن والأضداد ص ٧ ، البيان والتبيين ٢١٢/٢ – ٢١٣ ، عيون الأخبار ١٥٧/٢ – ١٥٨ ، مجالس العلماء ٢٢ ، المحاسن والمساوئ ١٦٠/٢ ، العقد الفريد ٤٨٢/٢ ، تاريخ بغداد ٥٧/٧ ، غرر الخصائص ١٧٠ ، روضة الأعلام ٩١ ، وما ورد في مجالس العلماء يختلف عما هو موجود هنا ففيه : (قال لي الجاحظ : رأيت المريسي وقد سئل عن رجل فقال : هو على أحسن حال وأهيؤها ، قال : فقلت لأصحابه لحن ، فقالوا لي : أترى أننا نبطل قول المريسي ونقبل منك ، فذهبوا فسألوا ثمامة فقالوا : إن المريسي سئل عن رجل فقال : هو على أحسن حال وأهيؤها ، فقال الجاحظ : لحن . فقال ثمامة أخطأ الجاحظ ، الجاحظ أحمق ، هذا يجوز على قوله :

إن سليمى والله يكلؤها ..

مجالس العلماء ١٢٢ ، وانظر تاريخ بغداد ٥٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/١ .

(٦) في المحاسن والأضداد ص ٧ : قضى لكم الأمير ...

الحوائج على أحسن الوجوه وأهنؤها (١) ، فقال (٢) قاسم التمار (٣) هذا كما قيل (٤) :

إنَّ سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُهَا ... ظَنَّت بشيءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

قال الشيخ الأديب [الإمام (٥)] الرئيس أبو بكر [محمد بن عبد الملك (٦)] النحوي : [واستقصاء ما قد ورد من هذا النحو يعسر ، والزيادة على ما مر فيه تمل وتضجر ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا الله ونعم الوكيل (٧)] .

---

(١) الصواب أن يقول : وأهنئها .

(٢) في العقد الفريد ٢/٤٨٤ : فسمع قاسم التمار قوما يضحكون فقال : هذا .. .. إلخ . وكذلك ورد في روضة الأعلام ٩١ .

(٣) قال صاحب العقد الفريد : ٢/٤٨٢ : وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام واحتجاجه لبشر أعجب من لحن بشر وذلك لخلوه من الشاهد المراد ، وقبل ذلك قال الجاحظ : فصار احتجاج قاسم أطيب من لحن بشر .

البيان ٢/٢١٣ .

(٤) في (أ) كما قال ، وفي العقد الفريد ٢/٤٨٢ : كما قال الشاعر ، وقد نسب في تاريخ بغداد ٧/٥٧ إلى ابن هرمة ، وانظر وفيات الأعيان ١/٢٧٨ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) . ومكانه : (والكلام على هذا أكثر ، والزيادة على ما هو فيه تمل ، والله الموفق للصواب برحمته) .

[يتلوه كتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب تأليف الشيخ الأديب الإمام المعروف بابن السّراج الشنتريني [1]] .

* * *

(١) ساقط من (ب) ومكانه : (فرع كتاب تلقيح الألباب) .

الفهارس

* * *

١ - فهرس الآيات القرآنية

* * *

٢ – فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

* * *

٣ – فهرس الأقوال التي تحث على تعلم النحو واللغة

الصفحة

الصفحة

* * *

٤ - فهرس الأخبار التي تحث على تعلم النحو واللغة

الصفحة

* * *

٥ - فهرس الأماكن والقبائل

* * *

٦ - فهرس الأعلام (١)

(١) لم آخذ في الاعتبار عند الفهرسة كلمة ابن أو بنت أو أب أو الألف واللام .

* * *

٧ – فهرس القوافي

القافية	البحر	القبائل	الصفحة
يرزؤها	المنسرح	ابن هرمة	١٣٤
شبيبُ	البسيط	عتبان الحروري	١١٢ ، ١١٣
العربِ	البسيط	مجهول	٧٢
ظننتَا	الوافر	عبد الله بن بجير	١٣١
ينتفعْ	الرمل	علي بن حمزة الكسائي	٩٨
والدمِ	الطويل	الأعور الشنّني	٨٥
كتّانِ	الطويل	مجهول	١٠٥
يلحنِ	الكامل	إسحاق بن خلف	٩٦ ، ٩٧

* * *

٨ - فهرس المصادر والمراجع

- اتعاظ الحنفا ، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، لتقى الدين أحمد بن على المقريزى ، تحقيق د . محمد حلمي محمد أحمد ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى ، القاهرة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
- أخبار أبى القاسم الزجاجى ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد للنشر ، بيروت ١٩٨٠ م .
- أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان ، عالم الكتب – بيروت ، د . ت .
- أخبار النحويين البصريين ، لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى ، نشرة فريش كرنكو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٦ م .
- أدب الدنيا والدين ، لأبى الحسن على بن محمد الماوردي ، أعيد طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (ط ١٦) ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م ، مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٤ م .
- أدب الكاتب . تصنيف أبى محمد عبد الله بن مسلم الكوفي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر ، تحقيق محمد علي البجاوي ، نشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، د . ت .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، د . ت .

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، شركة الطباعة العربية السعودية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر مؤسسة الخانجي بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : على محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مصر ١٩٧١ م.
- الأضداد ، تأليف محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبع الكويت ١٩٦٠ م.
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر محمد بن أحمد النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ببغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الأعلام ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م ، بيروت .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مطبعة دار الكتب العربية ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م الطبعة الأولى .
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، لابن تيمية ، تحقيق ناصر العقل ، مطابع العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل بيروت ١٩٧٣ م .
- ألف باء للبلوي ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
- أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ ، طبع المؤسسة العربية الحديثة .
- الأمالي لأبي علي إسماعيل القاسم القالي البغدادي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات معتمدة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- الإمتاع والمؤانسة ، تأليف أبي حيان التوحيدي ، صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- الأنساب للسمعاني ، صححه وعلق عليه : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد ، الدكن ، الهند ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د . ت .
- إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون ، لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي منشورات مكتبة المثنى ببغداد ، مصورة عن طبعة وكالة المعارف باستانبول سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- البدء والتاريخ للمقدسي ، اعتنى بنشره وترجمته من العربية إلى الفرنسية الفقير المذنب كلمان هوار ، بدأ طبعه ١٨٩٩ م ، ونشر الجزء الخامس ١٩١٩ م والسادس ١٩١٩ م ، وأعادت طبع الكتاب بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .
- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- برنامج الوادي آشي ، محمد جابر الوادي آشي الأصل ، تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي ، أثينا ، بيروت .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، حققه محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن الهاجس لابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت .
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي ، تحقيق ح س كولان واليفى بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٦٧ م .
- البيان والتبيين ، لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي ، عن نسخة دار الكتب المصرية ، نشر مكتبة القدس ، طبع سنة ١٣٦٨ هـ .
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان - الجزء الخامس - ترجمة رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تاريخ الخميس ، تأليف الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت .
- تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثالثة ، دار المعارف ١٩٧٧ م .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للتنوخي ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- تذكرة الموضوعات للعلامة محمد طاهر بن علي الهندي الفتني ، بيروت .
- تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، طبع المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت ، قسم التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني .
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- تهذيب ابن عساكر (التاريخ الكبير) للحافظ ابن عساكر ، اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر أفندي بدران ، طبع بمطبعة روضة الشام سنة ١٣٣١ هـ .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ، حيدر أباد ، الدكن ، سنة ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق محمد علي النجار ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- التيسير بشرح الجامع الصغير ، تأليف العلامة المناوي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن الرازي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد ، الدكن - الهند سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي الخطاب القرشي ، حققه وعلق عليه وزاد في شرحه الدكتور محمد علي الهاشمي ، الطبعة الأولى ، طبع بمطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- حاشية يس العليمي على شرح التصريح على التوضيح ، يس العليمي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني نشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- الحماسة ، تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، نقله واعتنى بضبطه وتدوين فهارسه وملحوظاته الأب لويس شيخو اليسوعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين أحمد ، الطبعة الأولى ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ، الهند ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- الحور العين للحميري ، حققه وضبطه وعلق حواشيه ووضع فهارسه كمال مصطفى ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، طبع بمطبعة السعادة ١٩٤٨ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .
- الخصائص لابن جني ، حققه محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- الخطط المقريزية للمقريزي ، دار صادر ، بيروت .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، الناشر محمد أمين دمج - بيروت .
- الدولة الفاطمية في مصر ، تأليف د . محمد جمال الدين سرور ، نشر الدار الفكر العربي ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- الذيل والتكملة للمراكشي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مكتبة لبنان ١٩٧٥ م .
- روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ، تأليف القاضي أبي عبد الله ابن الأزرق رحمه الله ، (مخطوطة بجامعة الإمام) .
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، نشر دار إحياء الكتب العربية .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، دراسة وتحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ١٤٠٥ هـ .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة تخريج محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٨ هـ .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- سنن أبي داود ، نشر دار الدعوة - تركيا ، د . ت ، وكذلك النسخة التى نشرها محمد علي السيد وهي بتعليق عزة عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ، حققه مجموعة من الباحثين ، وأشرف على تحقيقه ، شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولي ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

- شرح التصريح علي التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .
- شرح السنة ، للحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- شرح الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق د . عبد المنعم أحمد هريدي ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، طبع دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .
- شرح المعلقات السبع للزوزني ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م ، المكتبة التجارية الكبرى .
- شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية .
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ، د . محمد مجيد السعيد ، نشر وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، ١٩٧٩ م .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦ م .
- الصاحبي في فقه اللغة ، للفارسي ، تحقيق د . مصطفى الشويمي ، ملتزم الطبع والنشر مؤسسة أ . بدران ، بيروت ، لبنان١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م .
- صحيح البخاري ، نشر دار الدعوة ، تركيا عن طبعة دار الطباعة العامرة ، د . ت .

– صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الدعوة ، تركيا ، د . ت .
– الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
– صفة الصفوة لابن الجوزي ، تحقيق محمود فاخوري ، محمد رواس قلعه جي ، نشر دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .
– كتاب الصلة لابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .
– طبقات الحفاظ للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .
– طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
– طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م .
– طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
– طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤ م .
– طبقات الفقهاء ، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي ، حققه : د . إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
– الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .
– طبقات المفسرين للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ، تحقيق محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٧٤ .
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- العبر في خبر من غبر ، للحافظ الذهبي ، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للإمام تقي الدين الفاسي المالكي ، حققه محمد حامد الفقي ، فؤاد سيد ، محمود محمد الطناحي ، طبع بمطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، خرج تباعا من سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م - إلى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبياري دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي حققه وعلق عليه الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، نشر إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد ، باكستان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني ، تحقيق الدكتور البدراوي زهران ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م
- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، تأليف أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د . ت .

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، عني بنشره ج . براجستراسر طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- غرر الخصائص الواضحة ، وغرر النقائض الفاضحة للوطواط ، طبع بدار الطباعة ببولاق مصر المعزية سنة ١٢٨٤ هـ .
- الفاخر للمفضل بن سلمه ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، راجعه محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .
- الفاضل للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، نشر دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي ، حقق أصوله وفصله وضبط مشكله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر ، وطبع بمطبعة المدني .
- الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا - تجدد .
- فهرست ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي عني بنشره الشيخ فرنسشكه قداره زيدين . طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة سنة ١٨٩٣ م .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٢ هـ .
- فوات الوفيات ، تأليف محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت لبنان ١٩٧٣ م .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .

- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، الناشر مؤسسة الحلبي .
- قيام دولة المرابطين ، تأليف حسن أحمد محمود ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ م ، القاهرة .
- الكامل للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، السيد شحاته ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء . دار الكتاب العربي . بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، صححه وعلق عليه أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، د . ت .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلي المتقي بن حسام الدين الهندي ، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا ، منشورات مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ، للإمام جمال الدين الأسنوي ، تحقيق محمد حسن عواد ، طبع دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى ، بغداد .

- لسان العرب لابن منظور ، مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- اللطائف والظرائف ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، طبع بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣٢٥ هـ .
- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، نشر مكتبة القدسي ، طبع سنة ١٣٥٣ هـ - القاهرة .
- المحاسن والأضداد للجاحظ ، الطبعة الأولى ١٩٧٨ م مكتبة القاهرة .
- المحاسن والمساوئ للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة ، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة ، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- مروج الذهب للمسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق د . محمد كامل بركات ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، بيروت .
- مسند الشهاب للقضاعي ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- مشاهير علماء الأمصار ، تصنيف محمد بن حبان البستي ، عني بتصحيحه م . فلايشهر ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- المصون في الأدب ، تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- المعارف لابن قتيبة ، حققه وقدم له د . ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠ م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ، تحقيق الاستاذ محمد سعيد العريان ، نشر إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .
- معجم البلدان لياقوت ، دار صادر ، بيروت .

- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- المعجم الكبير للطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الأمة بغداد ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق سنة ١٩٨٣ م .
- معجم المؤلفين ، تأليف عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- المعرفة والتاريخ للبسوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- المغني في الضعفاء للذهبي ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر (بدون تاريخ ولا طباعة ولا نشر) .
- مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٢ م .
- مقاتل الطالبيين ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي ، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- المنتقى من أخبار مصر ، لابن ميسر ، انتقاه تقي الدين أحمد المقريزي ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .
- مواد البيان ، تأليف علي بن خلف الكاتب ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية يصدرها فؤاد سزكين ، طبع بالتصوير عن مخطوطة فاتح ١٢٨ ، عن مكتبة السليمانية في استانبول ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

- المؤتلف والمختلف للآمدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، نشر دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- الموشّي لأبي الطيب الوشاء ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر محمد بن عبد المحسن - المكتبة السلفية بالمدينة ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- نفح الطيب للمقري التلمساني ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري بن الأثير ، تحقيق خالد أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، نشر المكتبة الإسلامية ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف باستانبول سنة ١٩٥٥ م .

– الهفوات النادرة ، تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابئ ، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور صالح الأشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

– الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي ، الطبعة الثانية باعتناء : س ديدرينغ دار النشر فرانز شتايز بقيسبادن ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

– وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، نشر دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

– الولاة والقضاة ، تأليف أبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ، مهذبا ومصححا بقلم رفن كست ، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .

* * *

٩ - فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

* * *

الصفحة

* * *

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١